# مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ
# فِي مَنْظُومَةِ الشَّاطِبِيَّةِ
# عَرْضٌ وَمُنَاقَشَةٌ

إعداد الدكتور

مصطفى مصطفى أحمد الحلوس

المدرس بقسم القراءات

بكلية القرآن الكريم بطنطا

( ١٤٤١هـ = ٢٠١٩م)

# مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

## مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي مَنْظُومَةِ الشَّاطِبِيَّةِ

## عَرْضٌ وَمُنَاقَشَةٌ

د. مُصْطَفَى مُصْطَفَى أَحْمَد الْحَلُّوس.

مُدَرِّسُ الْقِرَاءَاتِ وَعُلُومِهَا كُلِّيَّةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِطَنْطَا – جَامِعَةُ الْأَزْهَر.

البريد الإليكتروني: Mostafaelhallos١٢٨١.el@Azhar.edu.eg

## الْمُلَخَّصُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ، وَسَلَّمَ، وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، أَجْمَعِينَ ... وَبَعْدُ: فَهَذَا الْبَحْثُ يَتَنَاوَلُ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يُظَنُّ أَنَّهَا رَمْزٌ فِي مَنْظُومَةِ (حِرْزِ الْأَمَانِي) = (الشَّاطِبِيَّة)، وَلَيْسَتْ بِرَمْزٍ، حَيْثُ قُمْتُ بِجَمْعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَدِرَاسَتِهَا، ثُمَّ نَاقَشْتُهَا مُنَاقَشَةً عِلْمِيَّةً، مُبَيِّنًا وَجْهَ الصَّوَابِ فِي ذَلِكَ، وَقَبْلَ ذَلِكَ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَحْثِ – تَوْطِئَةً لِلْمَوْضُوعِ- تَعْرِيفَ كُلٍّ مِنَ: (الْمُشْكِلِ)، وَ(الرَّمْزِ)، وَمَنْظُومَةِ (حِرْزِ الْأَمَانِي) = (الشَّاطِبِيَّة)، وَ(رُمُوزِهَا)، ثُمَّ أَتْبَعْتُ ذَلِكَ تَرْجَمَةً مُوجَزَةً لِلْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيِّ، وَقَد تَّكَوَّنَتْ خُطَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِن: مُّقَدِّمَةٍ، وَتَمْهِيدٍ، وَفَصْلَيْنِ، وَخَاتِمَةٍ، وَكَشَّافَاتٍ فَنِّيَّةٍ.

**فَأَمَّا الْمُقَدِّمَةُ:** فَتَنَاوَلْتُ فِيهَا أَهَمِّيَّةَ الْبَحْثِ، وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَأَهْدَافَهُ، وَمُشْكِلَتَهُ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ عَلَيْهِ، وَمَنْهَجَ الْبَحْثِ فِيهِ، وَخُطَّتَهُ.

**وَأَمَّا التَّمْهِيدُ:** فَفِيهِ (التَّعْرِيفَاتُ)، وَ(التَّرَاجِمُ)، وَيَشْتَمِلُ عَلَى مَبْحَثَيْنِ:

**الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ:** (التَّعْرِيفَاتُ)، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَطَالِبَ:

**الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ:** تَعْرِيفُ: (الْمُشْكِلِ).

**الْمَطْلَبُ الثَّانِي:** تَعْرِيفُ: (الرَّمْزِ).

**الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ:** تَعْرِيفُ مَنْظُومَةِ: (حِرْزِ الْأَمَانِي) = (الشَّاطِبِيَّة).

**الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ:** تَعْرِيفُ رُمُوزِ: (حِرْزِ الْأَمَانِي) = (الشَّاطِبِيَّة).

**الْمَبْحَثُ الثَّانِي:** (التَّرَاجِمُ) : (تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ).

**وَأَمَّا الْفَصْلُ الأَوَّلُ:** فَفِيهِ (مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي أَبْوَابِ الْأُصُولِ).

**وَأَمَّا الْفَصْلُ الثَّانِي:** فَفِيهِ (مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي فَرْشِ الْحُرُوفِ).

ثُمَّ خَتَمْتُ هَذَا الْبَحْثَ **بِخَاتِمَةٍ** بَيَّنْتُ فِيهَا أَهَمَّ النَّتَائِجِ، شَافِعًا إِيَّاهَا بِالتَّوْصِيَاتِ، ثُمَّ انْتَهَى الْبَحْثُ بِكَشَّافَيِ: (الْمَصَادِرِ)، وَ(الْمَوْضُوعَاتِ)، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ.

الْكَلِمَاتُ الْمِفْتَاحِيَّةُ : (الشَّاطِبِيَّة) – (يُشْكِلُ) – (الرَّمْز).

*****

# Title: **What constitutes the symbol in Defining: alshattebia system Presentation and study**

Name:mostafa mostafa alhallos.
E-mail: Mostafaelhallos١٢٨١.el@Azhar.edu.eg
Assistant Professor of Presentation and study Faculty of the Holy Quran for Readings and Sciences of Tanta At Al-Azhar University

**Abstract:**

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and prayers and peace and pless our prophet master Muhammad ),peace be uponhim, upon ) his family and companions and yes.. :

this research deals withplace ments that are thought to be symbols in the shattabia system and it,s not realy symbol.

since I collect these placements and studies them and discussed them in acientific discussion indicating the right thing in it . and before that was presented in the hands of research introduction of the topic definition of : (Amoshkel) sheper and (Alramz)symbol

And the shattabia system " and it,s symbols .

Then I followed that brief translation to ( Imam abikasim alshattabi ) and the research plan was formed from (introduction), (preface), (two chapters),a conclusion , And the technical index

The IntroductionI Adresed the importance of the research,and the reasons for its selection and the objectives problem and previous .

Studies on hand the mothod of research and it,s plan.

Introduction: (definitions) and translations and includes two sections.

The first research: (the definitions), with four require ments

the first require ments: difining : ( Amoshkel ) sheper.

The second requirement: Defining: ( the symbol ) Alramz .

The third requirement: Defining: alshattebia system .

The fourth requirement: Defining: alshattebia symbol.

The second researcher : has one request the translation of Imam Alshattebi .

The first chapter :

What froms the symbol code in the doors of the asset,s

The second chapter :

What constitutes the symbol in the way the letters are represented

Then I conclded the search with a conclusion in which the most important results attached it with recommendation The researchas with my finding . (Sources),and thems , and praise be to be to allah whose grace is done by the good once .

Keywords: alshattabi – forms(Amoshkel) - the symbol.

❊❊❊❊❊

# بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# المُقَدِّمَةُ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي تَكَفَّلَ بِحِفْظِ كِتَابِهِ، فَقَالَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وَصَلَّى اللهُ، وَسَلَّمَ، وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ، وَأَصْحَابِهِ الْبَرَرَةِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَبَعْدُ:

فَإِنَّ مَنْظُومَةَ (حِرْزِ الْأَمَانِي وَوَجْهِ التَّهَانِي) = (الشَّاطِبِيَّةَ)[١] مِنْ أَهَمِّ الْمَنْظُومَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الَّتِي نُظِمَتْ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ؛ حَيْثُ بَلَغَتْ مِنَ الشُّهْرَةِ مَبْلَغًا لَمْ يَكُنْ لِغَيْرِهَا مِنَ الْمَنْظُومَاتِ فِي هَذَا الْفَنِّ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ (ت٨٣٣هـ)[٢]: "... لَقَدْ رُزِقَ هَذَا الْكِتَابُ -مَتْنُ الشَّاطِبِيَّةِ- مِنَ الشُّهْرَةِ، وَالْقَبُولِ مَا لَا أَعْلَمُهُ لِكِتَابٍ غَيْرِهِ فِي هَذَا الْفَنِّ، بَلْ أَكَادُ أَنْ أَقُولَ: وَلَا فِي غَيْرِ هَذَا الْفَنِّ، فَإِنِّي لَا أَحْسَبُ أَنَّ بَلَدًا مِنْ بِلَادِ الْإِسْلَامِ يَخْلُو مِنْهُ، بَلْ أَنَّ بَيْتَ طَالِبِ عِلْمٍ يَخْلُو مِن نُّسْخَةٍ مِنْهُ ..."[٣].

وَلَمَّا كَانَتْ لِهَذِهِ الْمَنْظُومَةِ مَكَانَةٌ عَالِيَةٌ، وَمَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ؛ فَقَدْ سَارَعَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ، وَغَيْرُهُمْ بِالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ عَلَيْهَا.

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ (ت٦٤٣هـ)[٤]: "... وَمَا عَلِمْتُ كِتَابًا فِي هَذَا الْفَنِّ مِنْهَا أَنْفَعَ، وَأَجَلَّ قَدْرًا، وَأَرْفَعَ؛ إِذْ ضَمَّنَهَا كِتَابَ: (التَّيْسِيرِ) فِي أَوْجَزِ لَفْظٍ،

---

(١) سَيَأْتِي الْحَدِيثُ عَنْهَا فِي التَّمْهِيدِ.

(٢) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْجَزَرِيِّ. ينظر: المجمع المؤسس لابن حجر ٣/ ٢٢٢.

(٣) غاية النهاية ٢/ ٢٢.

(٤) هُوَ: عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ بْنِ غَالِبٍ، أَبُو الحَسَنِ السَّخَاوِيُّ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٦٨.

وَأَقْرَبِهِ، وَأَجْزَلِ نَظْمٍ، وَأَغْرَبِهِ ... وَقَدْ أَرْبَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَيْهِ فَزَادَتْ، وَمَنَحَتِ الطَّالِبِينَ أَمَانِيَّهُمْ، وَأَفَادَتْ ..."[1].

وَقَالَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ (ت٧٤٨هـ)[2]: "... وَقَدْ سَارَ الرُّكْبَانُ بِقَصِيدَتَيْهِ: (حِرْزِ الْأَمَانِي)، وَ(عَقِيلَةِ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ)، اللَّتَيْنِ فِي (السَّبْعِ)، وَ(الرَّسْمِ)، وَحَفِظَهُمَا خَلْقٌ لَا يُحْصَوْنَ، وَخَضَعَ لَهُمَا فُحُولُ الشُّعَرَاءِ، وَكِبَارُ الْبُلَغَاءِ، وَحُذَّاقُ الْقُرَّاءِ، فَلَقَدْ أَبْدَعَ، وَأَوْجَزَ، وَسَهَّلَ الصَّعْبَ ..."[3].

مِنْ أَجْلِ هَذَا لَهَجَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ بِشَرْحِهَا، وَتَحْرِيرِ مَسَائِلِهَا، وَبَسْطِ مَقَاصِدِ النَّاظِمِ فِيهَا، وَالتَّنْبِيهِ عَلَى مُشْكِلِهَا.

وَقَد تَّتَابَعَت تِّلْكَ الشُّرُوحُ مُنْذُ زَمَنِ ظُهُورِهَا إِلَى وَقْتِنَا الْمُزَامِنِ، حَتَّى كَثُرَتْ، وَزَادَتْ عَن: (مِّئَةِ شَرْحٍ)[4].

وَكَانَ مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ شُرَّاحُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ: الْمَوَاضِعُ الَّتِي قَد تُّشْكِلُ عَلَى الْقَارِئِ بِأَنَّهَا رَمْزٌ، وَمَا هِيَ بِرَمْزٍ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ (ت٦٦٥هـ)[5] عن الرُّمُوزِ الْحَرْفِيَّةِ: "... وَمِنْهَا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي مَوَاضِعَ أَلْفَاظٌ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ رَمْزًا، وَلَيْسَتْ بِرَمْزٍ فِي مُرَادِهِ، وَذَلِكَ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ فِي بَابِ (الْمَدِّ)، وَ(الْإِمَالَةِ)، وَ(الزَّوَائِدِ)، وَ(فَرْشِ الْحُرُوفِ)، **وَهُوَ مُشْكِلٌ** ..."[6].

---

(١) فتح الوصيد ١/ ٤.

(٢) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَايِمَازٍ، شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ. ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني ٣/ ٣٣٦.

(٣) معرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٢.

(٤) ينظر: الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات للدكتور عبد الهادي حميتو، ص: ١٤٥.

(٥) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ. ينظر: فوات الوفيات لابن شاكر ١/ ٢٥٢.

(٦) إبراز المعاني في شرح حرز الأماني، ص: ٤٥.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قُمْتُ بِجَمْعِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ، وَدَرَسْتُهَا دِرَاسَةً عِلْمِيَّةً؛ حِرْصًا عَلَى أَنْ تَكُونَ مَنْظُومَةُ (حِرْزِ الْأَمَانِي) = (الشَّاطِبِيَّةَ) فِي أَعْلَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ الْمُمْكِنِ، وَلِيَتَيَسَّرَ لِطُلَّابِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ فَهْمُ مَا احْتَوَتْهُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ مِن مَّسَائِلَ قِرَائِيَّةٍ، دُونَ أَنْ يَقَعُوا فِيمَا يُخِلُّ بِالرِّوَايَةِ عَنِ الْأَئِمَّةِ، وَرُوَاتِهِمْ.

**(أَهَمِّيَّةُ الْبَحْثِ):**

تَنْبَعِثُ أَهَمِّيَّةُ هَذَا الْبَحْثِ مِنَ الْأُمُورِ الْآتِيَةِ:

- قِيمَةُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْعِلْمِيَّةُ؛ إِذْ إِنَّهَا أَجَلُّ، وَأَرْفَعُ مَا نُظِمَ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ.
- اعْتِمَادُ مَعَاهِدِ الْقِرَاءَاتِ، وَكُلِّيَّاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - فِي كُلِّ بِقَاعِ الْعَالَمِ- عَلَيْهَا فِي حِفْظِ، وَضَبْطِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ.
- أَهَمِّيَّةُ دِرَاسَةِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ حِفَاظًا عَلَى وُصُولِ الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلطُّلَّابِ مُنْضَبِطَةً، كَمَا أَرَادَهَا النَّاظِمُ.
- دَفْعُ مَا قَدْ يُتَوَهَّمُ فِي فَهْمِ النَّظْمِ.
- فَتْحُ مَجَالٍ لِلْبَاحِثِينَ؛ لِدِرَاسَةِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي الْمَنْظُومَاتِ الْقِرَائِيَّةِ الْأُخْرَى.

**(أَسْبَابُ اخْتِيَارِ الْمَوْضُوعِ):**

كَانَ سَبَبُ اخْتِيَارِي هَذَا الْمَوْضُوعَ مَبْنِيًّا عَلَى مَا يَأْتِي:

- عَدَمُ وُجُودِ دِرَاسَةٍ عِلْمِيَّةٍ مُسْتَقِلَّةٍ تَقَصَّتْ كُلَّ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُشْكِلُ فِيهَا الرَّمْزُ.
- تَنْقِيَةُ هَذِهِ الْمَنْظُومَةِ الْمُبَارَكَةِ مِمَّا قَدْ يُخِلُّ بِصِحَّةِ الرِّوَايَةِ.
- الْعَمَلُ عَلَى كَمَالَ هَذَا النَّظْمِ الْمُبَارَكِ.

**(أَهْدَافُ الْبَحْثِ):**

يَهْدُفُ هَذَا الْبَحْثُ إِلَى تَحْقِيقِ النِّقَاطِ الْآتِيَةِ:

- تَعْرِيفُ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ؛ لِيَقِفَ الْقَارِئُ عَلَى الْمَقْصُودِ مِنْهُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ.
- الْوُقُوفُ عَلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ.
- مُنَاقَشَةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَقَعَ فِيهَا مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ.

**(مُشْكِلَةُ الْبَحْثِ):**

جَمْعُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُشْكِلُ الرَّمْزُ فِيهَا، وَمُعَالَجَتُهَا بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ، مَعَ الْحُكْمِ عَلَيْهَا، وَبَيَانِ وَجْهِ الصَّوَابِ فِيهَا؛ حَيْثُ تَرَتَّبَ عَلَى بَعْضِهَا خِلَافَاتٌ قِرَائِيَّةٌ.

**(الدِّرَاسَاتُ السَّابِقَةُ):**

لَمْ تَقِفْ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ عَلَى بَحْثٍ مُسْتَقِلٍّ تُقُصِّيَ فِيهِ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ)، إِلَّا أَنَّهُ يُوجَدُ مَسَائِلُ قَلِيلَةٌ تَعَرَّضَ لِذِكْرِهَا الْأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ سَامِي عَبْدُ الْفَتَّاحِ هِلَالٌ مِنْ خِلَالِ دِرَاسَتِهِ لِاسْتِدْرَاكَاتِ الْإِمَامِ أَبِي شَامَةَ عَلَى الشَّاطِبِيِّ، وَلَكِن مَّعَ اخْتِلَافٍ بَيْنَ تَنَاوُلِ الْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ، وَطَرِيقَةِ الْعَرْضِ بَيْنِ الدِّرَاسَتَيْنِ.

**(مَنْهَجُ الْبَحْثِ):**

اتَّبَعْتُ فِي هَذَا الْبَحْثِ الْمَنْهَجَ الْوَصْفِيَّ بِأَدَاتَيْهِ: الِاسْتِقْرَاءِ، وَالتَّحْلِيلِ، مَعَ اللُّجُوءِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ إِلَى الْإِحْصَاءِ، وَالتَّقَصِّي؛ رَغْبَةً فِي الْحُصُولِ عَلَى نَتَائِجَ دَقِيقَةٍ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ وَفْقَ المَنْهَجِ الْعِلْمِيِّ الْآتِي:

- ذِكْرُ الْبَيْتِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ.
- شَرْحُ الْبَيْتِ -مَحِلِّ الْإِشْكَالِ- شَرْحًا مُوجَزًا.

- بَيَانُ مَحِلِّ الْإِشْكَالِ.
- مُنَاقَشَةُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يُشْكِلُ الرَّمْزُ فِيهَا، مَعَ تَحْلِيلِ أَقْوَالِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ.
- تَوْثِيقُ نصُوصِ الْبَحْثِ؛ لِتُعْطِيَ نَتَائِجَ مَبْنِيَّةً عَلَى حِقَائِقَ عِلْمِيَّةٍ.
- تَوْثِيقُ الْقِرَاءَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي أَثْنَاءِ هَذَا الْبَحْثِ مِن مَّصَادِرِهَا الْأَصِيلَةِ.
- إِثْبَاتُ عَلَامَاتِ التَّرْقِيمِ.
- تَرْجَمَةُ الْأَعْلَامِ قَدْرَ الْإِمْكَانِ(١).
- نَسْخُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ -غَالِبًا- بِالرَّسْمِ الْعُثْمَانِيِّ عَلَى مَا يُوَافِقُ رِوَايَةَ حَفْصِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْكُوفِيِّ.
- عَزْوُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ إِلَى سُوَرِهَا.
- تَأْخِيرُ ذِكْرِ بَيَانَاتِ الْكُتُبِ الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي الْبَحْثِ إِلَى كَشَّافِ الْمَصَادِرِ الْعِلْمِيَّةِ.
- إِثْبَاتُ بَعْضِ الْكَشَّافَاتِ الْعِلْمِيَّةِ اللَّازِمَةِ الَّتِي تَخْدُمُ الدِّرَاسَةَ.

**(خُطَّةُ الْبَحْثِ):**

اقْتَضَتْ خُطَّةُ هَذَا الْبَحْثِ أَنْ تَأْتِيَ فِي: مُقَدِّمَةٍ، وَتَمْهِيدٍ، وَفَصْلَيْنِ، وَخَاتِمَةٍ، وَكَشَّافَاتٍ فَنِّيَّةٍ.

**الْمُقَدِّمَةُ:** سَبَقَ عَرْضُ مَا تَنَاوَلْتُهُ فِيهَا مِنْ أَهَمِّيَّةِ الْبَحْثِ، وَأَسْبَابِ اخْتِيَارِهِ، وَأَهْدَافِهِ، وَمُشْكِلَتِهِ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ، وَمَنْهَجِ الْبَحْثِ فِيهِ، وَخُطَّتِهِ.

(١) لَمْ يُتَرْجَمْ لِكُلٍّ مِنَ: الْقُرَّاءِ الْعَشَرَةِ، وَرُوَاتِهِمْ، وَطُرُقِهِمْ، وَالْعُلَمَاءِ الْمُعَاصِرِينَ؛ طَلَبًا لِلِاخْتِصَارِ، وَاكْتِفَاءً بِشُهْرَتِهِمْ.

**التَّمْهِيدُ:** (التَّعْرِيفَاتُ)، وَ(التَّرَاجِمُ)، وَيَشْتَمِلُ عَلَى مَبْحَثَيْنِ:

**الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ:** (التَّعْرِيفَاتُ)، وَفِيهِ أَرْبَعَةُ مَطَالِبَ:

**الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ:** تَعْرِيفُ: (الْمُشْكِلِ).

**الْمَطْلَبُ الثَّانِي:** تَعْرِيفُ: (الرَّمْزِ).

**الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ:** تَعْرِيفُ: مَنْظُومَةِ (حِرْزِ الْأَمَانِي) = (الشَّاطِبِيَّة).

**الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ:** تَعْرِيفُ: رُمُوزِ (حِرْزِ الْأَمَانِي) = (الشَّاطِبِيَّة).

**الْمَبْحَثُ الثَّانِي:** (التَّرَاجِمُ): (تَرْجَمَةُ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ).

**الْفَصْلُ الأَوَّلُ:** (مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي أَبْوَابِ الْأُصُولِ).

**الْفَصْلُ الثَّانِي:** (مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي فَرْشِ الْحُرُوفِ).

**الْخَاتِمَةُ:** فِيهَا أَهَمُّ النَّتَائِجِ، وَالتَّوْصِيَاتُ، وَالاِقْتِرَاحَاتُ.

**الْكَشَّافَاتُ الْفَنِّيَّةُ، وَهِيَ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:**

**أَوَّلاً: (كَشَّافُ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ).**

**ثَانِيًا: (كَشَّافُ الْمَوْضُوعَاتِ).**

**وَ(خِتَامًا):** أَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى أَنْ يُلْهِمَنِي الصَّوَابَ فِي الْقَوْلِ، وَالْعَمَلِ، وَأَنْ يُجَنِّبَنِي الخَطَأَ، وَالزَّلَلَ، وَأَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ طُلَّابَ الْعِلْمِ، وَأَنْ يُوقِعَهُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ مَوْقِعًا طَيِّبًا حَسَنًا، وَأَنْ يَكْسُوَهُ ثَوْبَ الْقَبُولِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

*****

## التَّمْهِيدُ: (التَّعْرِيفَاتُ)، وَ( التَّرَاجِمُ):

## الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ: (التَّعْرِيفَاتُ)

### الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: تَعْرِيفُ: (الْمُشْكِلِ)

**(أَوَّلاً): الْمُشْكِلُ فِي اللُّغَةِ:**

(الْمُشْكِلُ) كَمُحْسِنٍ: الدَّاخِلُ فِي أَشْكالِهِ، أَي: أَمْثَالِهِ، مِنْ قَوْلِهِم: أَشْكَلَ: صارَ ذَا شَكْلٍ، والْجَمْعُ: مُشْكِلَاتٌ، وَهُوَ يَفُكُّ الْمَشَاكِلَ، أَي: الأُمُورَ الْمُلْتَبِسَةَ[1]. وَ(الشَّكْلُ) بِفَتْحِ الشِّينِ: (الشِّبْهُ)، وَ(الْمِثْلُ)، وَالْجَمْعُ: أَشْكَالٌ، وَشُكُولٌ ... وَأَشْكَلَ الْأَمْرُ: (الْتَبَسَ)، وَأُمُورٌ أَشْكَالٌ: (مُلْتَبِسَةٌ)، وَبَيْنَهُمْ أَشْكَلَةٌ، أَيْ: (لَبْسٌ) ... وَالشُّكْلَةُ: الْحُمْرَةُ تَخْتَلِطُ بِالْبَيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْرِ الْمُشْتَبِهِ: مُشْكِلٌ، وَأَشْكَلَ عَلَيَّ الْأَمْرُ: إِذَا اخْتَلَطَ[2].

قَالَ الْإِمَامُ الْخَلِيلُ (ت١٧٠هـ)[3]: "... و(الشَّكْلُ): الْمِثْلُ، يُقَالُ: هَذَا عَلَى شَكْلِ هَذَا، أَيْ: عَلَى مِثْلِ هَذَا، وَفُلَانٌ شَكْلُ فُلَانٍ، أَيْ: مِثْلُهُ فِي حَالَاتِهِ ... وأَشْكَلَ الْأَمْرُ، إِذَا اخْتَلَفَ، وَأَمْرٌ مُشْكِلٌ، شَاكِلٌ: مُشْتَبِهٌ، مُلْتَبِسٌ، وَشَاكَلَ هَذَا ذَاكَ مِنَ الْأُمُورِ، أَيْ: وَافَقَهُ، وَشَابَهَهُ ..."[4].

وقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ فَارِسٍ (ت٣٩٥هـ)[5]: "(شَكِلَ): الشِّينُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، مُعْظَمُ بَابِهِ الْمُمَاثَلَةُ، تَقُولُ: هَذَا شَكْلُ هَذَا، أَيْ: مِثْلُهُ، وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ: أَمْرٌ (مُشْكِلٌ)، كَمَا يُقَالُ: أَمْرٌ (مُشْتَبِهٌ)، أَيْ: هَذَا شَابَهَ هَذَا، وَهَذَا دَخَلَ فِي شَكْلِ هَذَا ..."[6].

---

(١) ينظر: تاج العروس للزبيدي، مادة: (شَكَلَ) ٢٩/ ٢٧٦.

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: (شَكَلَ) ١١/ ٤٢٦.

(٣) هُوَ: الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرٍو الْفَرَاهِيدِيُّ. ينظر: إنباه الرواة للقفطي ١/ ٣٤١.

(٤) معجم العين، باب: الشين، والكاف، واللام: (شَكَلَ) ٥/ ٢٩٥.

(٥) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ فَارِسِ بْنِ زَكَرِيَّا الرَّازِيُّ. ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٣٥.

(٦) مقاييس اللغة، باب: الشين، والكاف، وما يثلثهما ١/ ٦٢١.

وَقَالَ ابْنُ سِيدَهْ (ت٤٥٨هـ)[١]: "... وَأَشْكَلَ الْأَمْرُ: (الْتَبَسَ)، وَأُمُورٌ أَشْكَالٌ: (مُلْتَبِسَةٌ)، وَبَيْنَهُمْ أَشْكَلَةٌ: أَيْ: (لَبْسٌ) ..."[٢].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ لِكَلِمَةِ (الْمُشْكِلِ) يَدُورُ حَوْلَ مَا يَلْتَبِسُ بِغَيْرِهِ؛ نَظَرًا لِلتَّشَابُهِ الْوَاقِعِ بَيْنَهُمَا[٣].

**(ثَانِيًا): الْمُشْكِلُ فِي الِاصْطِلَاحِ:**

لَمْ أَقِفْ عَلَى تَعْرِيفٍ اصْطِلَاحِيٍّ لِلْمُشْكِلِ -فِيمَا اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ مِن مَّصَادِرَ- عِنْدَ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ، وَلَعَلَّ تَعْرِيفَ الْأُصُولِيِّينَ هُوَ أَقْرَبُ تَعْرِيفٍ اصْطِلَاحِيٍّ يُنَاسِبُ الْمَقَامَ، حَيْثُ عَرَّفُوهُ بِأَنَّهُ "مَا لَا يُعْلَمُ الْمُرَادُ مِنْهُ إِلَّا بِالتَّأَمُّلِ بَعْدَ الطَّلَبِ؛ لِدُخُولِهِ فِي أَشْكَالِهِ، وَأَمْثَالِهِ"[٤].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ (الْمُشْكِلَ): مَا يَحْتَاجُ إِلَى مَزِيدِ تَأَمُّلٍ، وَدِقَّةِ نَظَرٍ؛ لِفَهْمِ الْمُرَادِ مِنْهُ.

❊❊❊❊❊

(١) هُوَ: عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سِيدَهِ الْمُرْسِيُّ. ينظر: وفيات الأعيان ١/ ٣٤٢.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، مقلوب: (شَكَلَ) ٩/ ٦٨٦.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة العربية لابن فارس، ص: ٤١.

(٤) ينظر: التعريفات للجرجاني، ص: ٢١٥، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ص: ٣٠٦، وجامع العلوم في اصطلاحات الفنون للأحمد نكري ٣/ ١٨٦.

## الْمَطْلَبُ الثَّانِي:
## تَعْرِيفُ (الرَّمْزِ)

**(أَوَّلاً): الرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ:**

(الرَّمْزُ): الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَالْغَمْزُ بِالْحَاجِبِ، وَالْإِشَارَةُ بِالشَّفَةِ، وَيُعَبَّرُ عَنْ كُلِّ إِشَارَةٍ بِالرَّمْزِ[(١)]، وَرَمَزَ إِلَى الشَّيْءِ بِعَلَامَةٍ: دَلَّ بِهَا عَلَيْهِ، أَيْ: مَثَّلَهُ بِصُورَتِهَا، أَوْ شَكْلِهَا، كَأَنْ يَرْمُزَ إِلَى السِّلْمِ بِغُصْنِ الزَّيْتُونِ. وَالرَّمْزُ: عَلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَى مَعْنًى لَهُ وُجُودٌ قَائِمٌ بِذَاتِهِ، فَتُمَثِّلُهُ، وَتَحُلُّ مَحَلَّهُ، وَقَدْ يُسْتَخْدَمُ الرَّمْزُ بِقَصْدِ الْإِيجَازِ، كَمَا فِي الرُّمُوزِ الْكِيمَاوِيَّةِ، وَالْحِسَابِيَّةِ، وَغَيْرِهِمَا[(٢)].

قَالَ الْخَلِيلُ: "... وَالرَّمْزُ بِاللِّسَانِ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ، وَيَكُونُ الرَّمْزُ: بِالْإِيمَاءِ بِالْحَاجِبِ بِلَا كَلَامٍ، وَمِثْلُهُ الْهَمْسُ ... وَيُقَالُ: الرَّمْزُ: تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ ..."[(٣)].

وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ (ت٣٢٠هـ)[(٤)]: "... وَالرَّمْزُ: الْإِيحَاءُ، وَالْإِيمَاءُ. رَمَزَ، يَرْمُزُ، رَمْزًا، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [آل عمران: ٤١]، أَيْ: إِشَارَةً، وَتَرَمَّزَ الْقَوْمُ: إِذَا تَحَرَّكُوا فِي مَجَالِسِهِمْ ..."[(٥)].

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (ت٣٧٠هـ)[(٦)]: "... وَالرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ: كُلُّ مَا أَشَرْتَ إِلَيْهِ مِمَّا يُبَانُ بِلَفْظٍ أَيِّ شَيْءٍ أَشَرْتَ إِلَيْهِ بِيَدٍ، أَوْ بِعَيْنٍ ..."[(٧)].

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى ٣/ ٩٩، وتاج العروس، مادة: (رَمَزَ) ١٥/ ١٦٢ .

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار، مادة: (رَمَزَ) ٢/ ٩٤١.

(٣) العين، مادة: (رَمَزَ) ٧/ ٣٦٦.

(٤) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ. ينظر: معجم الأدباء للحموي ٦/ ٤٨٣.

(٥) جمهرة اللغة، مادة: (رَمَزَ) ٢/ ٧٠٩.

(٦) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْأَزْهَرِيِّ الْهَرَوِيُّ. ينظر: الوفيات لابن رافع ١/ ٥٠١.

(٧) تهذيب اللغة، مادة: (رَمَزَ) ١٣/ ١٤١.

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الْمَعْنَى اللُّغَوِيَّ لِكَلِمَةِ: (رَمَزَ) يَدُورُ حَوْلَ الْإِشَارَةِ إِلَى الشَّيْءِ بِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ؛ وَذَلِكَ بِقَصْدِ (الْإِيجَازِ).

**(ثَانِيًا): الرَّمْزُ الْقِرَائِيُّ فِي الِاصْطِلَاحِ:**

(الرَّمْزُ): الْحَرْفُ، أَوِ الْكَلِمَةُ الَّتِي جُعِلَت دَّالَّةً عَلَى إِمَامٍ، أَوْ أَئِمَّةٍ سَوَاءٌ أَكَانُوا قُرَّاءً، أَوْ رُوَاةً، وَهِيَ تَخْتَلِفُ مِن مُّصَنَّفٍ لِآخَرَ(١).

وَقَالَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الْوَاحِدِ الدُّسُوقِيُّ: "(الرَّمْزُ): مَا يَدُلُّ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءَ، أَوْ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى نِسْبَةِ الْقِرَاءَةِ إِلَى صَاحِبِ الرَّمْزِ الْمُصْطَلَحِ عَلَيْهِ"(٢).

*****

(١) ينظر: معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات للدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري، ص: ٨٠، ومصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به للدكتور عبد العلي المسئول، ص: ٢٢١.

(٢) معجم مصطلحات علم الأداء القرآني، ص: ٣٤٧.

## الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ:
## تَعْرِيفُ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّة)

هِيَ: قَصِيدَةٌ لَامِيَّةٌ مِنْ بَحْرِ الطَّوِيلِ، مَبْنِيَّةٌ مِنْ:

**(فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ ❊❊❊ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ)**

اسْمُهَا: (حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي)، وَقَدِ اشْتُهِرَتْ بَيْنَ أَهْلِ الْأَدَاءِ بِمَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ)، عَدَدُ أَبْيَاتِهَا: (أَلْفُ بَيْتٍ وَمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَيْتًا)، وَهِيَ تُعْنَى بِوُجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، (أُصُولًا)[١]، وَ(فَرْشًا)[٢]، وَقَدِ اخْتَصَرَ فِيهَا نَاظِمُهَا كِتَابَ: (التَّيْسِيرِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ) لِلْإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ (ت٤٤٤هـ)[٣].

❊❊❊❊❊

(١) (الْأُصُولُ): جَمْعُ أَصْلٍ، وَهُوَ فِي (اللُّغَةِ): مَا يُبْنَى عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَيَكْثُرُ دَوْرُهُ، وَيَجْرِي فِيهِ الْقِيَاسُ، وَهِيَ فِي عُرْفِ الْقُرَّاءِ عِبَارَةٌ عَنِ: الْكَلِمَاتِ الَّتِي اخْتُلِفَ فِي قِرَاءَتِهَا، وَكَثُرَ تَكْرَارُهَا، وَكَانَتْ مُدْرَجَةً تَحْتَ قَاعِدَةٍ تَجْمَعُ شَتَاتَهَا؛ لِاشْتِبَاهِهَا، وَالْحُكْمُ فِيهِ يَكُونُ عَامًّا، وَمُطَّرِدًا، يَتَنَاوَلُ كُلَّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أُصُولِ الْأَبْوَابِ: (كَالْمَدِّ)، وَ(الْقَصْرِ)، وَ(الْإِظْهَارِ)، وَ(الْإِدْغَامِ)، وَنَحْوِ ذَلِكَ. ينظر: الإضاءة في أصول القراءة للضباع، ص: ١٢، ومعجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات، ص: ٢٩، ومصطلحات علم القراءات القرآنية، ص: ٨٦.

(٢) (الْفَرْشُ): مَا قَلَّ دَوْرُهُ مِنَ الْحُرُوفِ، وَسُمِّيَ: فَرْشًا؛ لِانْتِشَارِهِ، وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمُ: الْفُرُوعَ عَلَى مُقَابَلَةِ الْأُصُولِ، وَيَأْتِي فِي الْفَرْشِ مَوَاضِعُ مُطَّرِدَةٌ حَيْثُ وَقَعَتْ، وَهِيَ بِالْأُصُولِ أَشْبَهُ مِنْهَا بِالْفَرْشِ، مِثْلُ إِمَالَةِ: ﴿ ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾، وَإِمَالَةِ فَوَاتِحِ السُّوَرِ، وَالْكَلَامِ فِي: ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ ﴾، وَالِاسْتِفْهَامَيْنِ، وَتَاءَاتِ الْبَزِّيِّ، وَالتَّشْدِيدِ، وَالتَّخْفِيفِ فِي: ﴿ يُنَزِّلَ ﴾، وَبَابِهِ. ينظر: المهند القاضبي لابن سكن، ص: ٤٧٤، وإبراز المعاني، ص: ٣١٩، ومعجم مصطلحات علم الأداء القرآني، ص: ٥٤.

(٣) هُوَ: عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الدَّانِيُّ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢٢٥.

## الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ:
## تَعْرِيفُ رُمُوزِ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ)

يُعَدُّ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيُّ أَوَّلَ مَنِ اسْتَخْدَمَ الرُّمُوزَ الْحَرْفِيَّةَ، وَالْكَلِمِيَّةَ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْقُرَّاءِ، وَرُواتِهِمْ، وَهَذَا مَا يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِ الْإِمَامِ ابْنِ خَلِّكَانَ (ت٦٨١هـ)[1]: "... وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِيهَا -أَيْ: الشَّاطِبِيَّةِ- كُلَّ الْإِبْدَاعِ، وَهِيَ عُمْدَةُ قُرَّاءِ أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ فِي نَقْلِهِمْ، فَقَلَّ مَنْ يَشْتَغِلُ بِالْقِرَاءَاتِ إِلَّا وَيُقْدِمُ عَلَى حِفْظِهَا، وَمَعْرِفَتِهَا، وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى رُمُوزٍ عَجِيبَةٍ، وَإِشَارَاتٍ خَفِيفَةٍ لَطِيفَةٍ، **وَمَا أَظُنُّهُ سُبِقَ إِلَى أُسْلُوبِهَا** ..."[2].

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْفَاسِيُّ (ت١٣٧٦هـ)[3]: "... وَلَهُ نَظْمُ (حِرْزِ الْأَمَانِي) فِي الْقِرَاءَاتِ (أَلْفُ بَيْتٍ وَمِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَيْتًا)، أَبْدَعَ فِيهَا كُلَّ الْإِبْدَاعِ، سَوَاءٌ مِنْ جِهَةِ الْفَنِّ، أَوْ مِنْ جِهَةِ الْأُسْلُوبِ، **وَالرُّمُوزِ الَّتِي لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا** ..."[4].

إِلَّا أَنَّ فِي اسْتِخْدَامِ الرُّمُوزِ صُعُوبَةً عَلَى طُلَّابِ الْقِرَاءَاتِ، وَقَدْ يُؤَدِّي اسْتِخْدَامُهَا -أَحْيَانًا- إِلَى إِشْكَالٍ فِي فَهْمِ بَعْضِ مَوَاضِعِ الْخِلَافِ الْقِرَائِيِّ؛ لِذَا عَدَلَ بَعْضُ مَنْ جَاءَ بَعْدَ الْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ عَنِ اسْتِخْدَامِهَا، كَمَا فَعَلَ الْإِمَامَانِ: أَبُو حَيَّانَ (ت٧٥٤هـ)[5] فِي قَصِيدَتِهِ (عِقْدِ اللَّآلِي

---

(١) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَلِّكَانَ الْبَرْمَكِيُّ. ينظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٧/ ٣٥٣.

(٢) ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٧١.

(٣) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْعَرَبِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعَالِبِيُّ الْجَعْفَرِيُّ الْفَاسِيُّ. ينظر: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ١/ ٩.

(٤) الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي ٢/ ٢٢٨.

(٥) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَيَّانَ. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٤٩.

فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ الْعَوَالِي)، وَابْنُ الْفَصِيحِ (ت ٧٥٥هـ)[١] فِي مَنْظُومَتِهِ: (حَلِّ الرُّمُوزِ وَمَحَلِّ الْكُنُوزِ)، وَغَيْرُهُمَا.

وَقَدْ نَبَّهَ الْإِمَامُ الذَّهَبِيُّ عَلَى صُعُوبَةِ فَهْمِ رُمُوزِ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ) بِمَا يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ: "التَّقِيُّ الْجَرَائِدِيُّ (ت٦٨٨هـ): أَبُو يُوسُفَ، يَعْقُوبُ بْنُ بَدْرَانَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ بَدْرَانَ الْمِصْرِيُّ ... وَنَظَمَ فِي الْقِرَاءَاتِ أَبْيَاتًا كَثِيرَةً حَلَّ فِيهَا رُمُوزَ الْقِرَاءَاتِ، وَجَعَلَهَا بَدَلَ الْأَبْيَاتِ الْمَرْمُوزَةِ فِي (الشَّاطِبِيَّةِ)؛ **تَسْهِيلاً عَلَى الطَّلَبَةِ** ..."[٢].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ كَثِيرٍ (ت٧٧٤هـ)[٣]: "... مُصَنِّفُ الشَّاطِبِيَّةِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، فَلَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهَا، وَلَا يُلْحَقُ فِيهَا، وَفِيهَا مِنَ الرُّمُوزِ كُنُوزٌ **لَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا إِلَّا كُلُّ نَاقِدٍ بَصِيرٍ** ..."[٤].

وَتَنْقَسِمُ رُمُوزُ الشَّاطِبِيَّةِ (قِسْمَيْنِ):

**(الْقِسْمُ الأَوَّلُ)**: (الرُّمُوزُ الْحَرْفِيَّةُ)، وَهِيَ نَوْعَانِ:

**(النَّوْعُ الأَوَّلُ)**: (الرُّمُوزُ الْحَرْفِيَّةُ الانْفَرَادِيَّةُ): وَيُرْمَزُ بِهَا لِقَارِئٍ وَاحِدٍ، أَوْ رَاوٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهَا الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ بِقَوْلِهِ:

**(جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ *** دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلَا [٤٥])**

يَعْنِي: أَنَّهُ جَعَلَ كَلِمَاتِ: **(أَبَجْ)**، **(دَهَزْ)**، **(حُطِّي)**، **(كَلَمْ)**، **(نَصَعْ)**، **(فَضَقْ)**، **(رَسَتْ)** رُمُوزًا لِلْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، وَرُوَاتِهِمْ عَلَى التَّرْتِيبِ، فَيَكُونُ لِنَافِعٍ: **(أ)**، وَلِقَالُونَ **(ب)**، وَلِوَرْشٍ **(ج)**، وَلِابْنِ كَثِيرٍ **(د)**، وَلِلْبَزِّيِّ **(هـ)**،

(١) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ. ينظر: أعيان العصر للصفدي ١/ ٧٨.

(٢) معرفة القراء ٢/ ٦٩٠.

(٣) هُوَ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ بْنِ كَثِيرٍ الْقُرَشِيُّ. ينظر: البدر الطالع للشوكاني ١/ ١٥٣.

(٤) البداية والنهاية ٧/ ١٣.

وَلِقُنْبُلٍ (ز)، وَلِأَبِي عَمْرٍو (ح)، وَللدُّورِيِّ (ط)، وَلِلسُّوسِيِّ (ي)، وَلِابْنِ عَامِرٍ (ك)، وَلِهِشَام (ل)، وَلِابْنِ ذَكْوَانَ (م)، وَلِعَاصِمٍ (ن)، وَلِشُعْبَةَ (ص)، وَلِحَفْصٍ (ع)، وَلِحَمْزَةَ (ف)، وَلِخَلَفٍ (ض)، وَلِخَلَّادٍ (ق)، وَلِلْكِسَائِيِّ (ر)، وَلِأَبِي الْحَارِثِ (س)، وَلِلدُّورِيِّ (ت)[1].

**(النَّوْعُ الثَّانِي):** (الرَّمُوزُ الْحَرْفِيَّةُ الاِجْتِمَاعِيَّةُ): وَيُرْمَزُ بِهَا لِأَكْثَرَ مِنْ قَارِئٍ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي: **(ث):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنْ: عَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ، وَ**(خ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلِّ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ مَا عَدَا نَافِعًا، وَ**(ذ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنِ: ابْنِ عَامِرٍ، وَعَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ، وَ**(ظ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنِ: ابْنِ كَثِيرٍ، وَعَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ، و**(غ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنْ: أَبِي عَمْرٍو، وَعَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ، و**(ش):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنْ: حَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ[2].

**(الْقِسْمُ الثَّانِي):** (الرُّمُوزُ الْكَلِمِيَّةُ)، وَيُرْمَزُ بِهَا لِأَكْثَرَ مِنْ قَارِئٍ، وَهِيَ: **(صُحْبَةٌ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنْ: شُعْبَةَ، وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ، وَ**(صِحَابٌ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنْ: حَفْصٍ وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ، وَ**(عَمَّ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِن: نَّافِعٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَ**(سَمَا):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِن: نَّافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَ**(حَقٌّ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنِ: ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، و**(نَفَرٌ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنِ: ابْنِ كَثِيرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، وَ**(حِرْمٌ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِنْ: نَّافِعٍ، وَابْنِ كَثِيرٍ، وَ**(حِصْنٌ):** وَيُرْمَزُ بِهَا لِكُلٍّ مِن: نَّافِعٍ، وَعَاصِمٍ، وَحَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ[3].

---

(١) ينظر: فرائد المعاني في شرح حرز الأماني لابن آجروم ١/ ١٧٣، ١٧٤.

(٢) ينظر: المهند القاضبي في شرح قصيدة الشاطبي، ص: ١٨٣، ١٨٤

(٣) ينظر: مبرز المعاني للعمادي، ص: ١٨٠، ١٨١.

وَقَدْ نَبَّهَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ نَظْمِهِ عَلَى بَعْضِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالرُّمُوزِ، مِنْهَا: أَنَّهُ لَا يُقَدِّمُ الرَّمْزَ الْحَرْفِيَّ -مَا لَمْ يَجْتَمِعْ مَعَ الرَّمْزِ الْكَلِمِيِّ- عَلَى الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ مَخَافَةَ اللَّبْسِ، حَيْثُ قَالَ:

**(وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أُسْمِي رِجَالَهُ ❊❊❊ .....[٤٦])**

وَمِنْهَا: أَنَّه إِذَا رَمَزَ لِلْقُرَّاءِ، وَرُوَاتِهِمْ بِإِحْدَى الْكَلِمَاتِ الثَّمَانِ الَّتِي جَعَلَهَا رُمُوزًا اجْتِمَاعِيَّةً، فَإِنَّهُ لَا يَلْتَزِمُ فِيهَا تَقْدِيمًا عَلَى الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، وَلَا تَأْخِيرًا، بَلْ يَأْتِي بِهَا تَارَةً مُتَقَدِّمَةً، وَتَارَةً مُتَأَخِّرَةً؛ إِذْ إِنَّهَا لَا تَلْتَبِسُ بِالْكَلِمَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ، حَيْثُ قَالَ:

**(وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا ❊❊❊ رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلَا[٦٤])**

وَأَيْضًا قَدْ نَبَّهَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ عَلَى بَعْضِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالرُّمُوزِ، وَلَمْ يَنُصَّ عَلَيْهَا الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ؛ حَيْثُ إِنَّهُ فَهِمَهَا مِنْ تَصَرُّفِهِ فِي نَظْمِهِ، مِنْهَا: أَنَّهُ إِذَا اتَّصَل شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ بِضَمِيرِ قُرَّاءٍ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ رَمْزًا، وَكَانَ الضَّمِيرُ كَالْمُصَرَّحِ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِمْ، كَقَوْلِهِ: **(وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضَى ❊❊❊ وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ ... [٥١٤])**، فَلَا يُقَالُ إِنَّ الْعَيْنَ مِنْ: **(عَنْهُمْ)** رَمْزٌ لِحَفْصٍ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الِاسْمِ الصَّرِيحِ، وَالرَّمْزِ، كَقَوْلِهِ: (... **وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا [١١١])**، فَلَا يُقَالُ إِنَّ الْجِيمَ مِنْ: **(جَلَا)** رَمْزٌ لِوَرْشٍ، وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَا يَأْتِي -غَالِبًا- بِالرَّمْزِ إِلَّا بَعْدَ كَمَالِ تَقْيِيدِ الْكَلِمَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، كَقَوْلِهِ: **(وَبِالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرَ التَّاءَ قَاتَلُوا ❊❊❊ عَلَى حُجَّةٍ ...[١٠٣٨])**، وَغَيْرُ ذَلِكَ[١].

❊❊❊❊❊

(١) ينظر: إبراز المعاني، ص: ٣٥ (باختصار).

## الْمَبْحَثُ الثَّانِي:
## (تَرْجَمَةُ الإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ)[1]

يُعَدُّ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الشَّاطِبِيُّ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهِجْرِيِّ، حَيْثُ اشْتَهَرَ فِي عَصْرِهِ بِضَبْطِ عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ رِوَايَةً، وَدِرَايَةً، وَفِيمَا يَأْتِي عَرْضٌ مُوجَزٌ عَنْ حَيَاتِهِ الْعِلْمِيَّةِ، وَالْقِرَائِيَّةِ:

### أَوَّلًا: (اسْمُهُ، وَكُنْيَتُهُ، وَنِسْبَتُهُ):

هُوَ: الْقَاسِمُ بْنُ فِيرُّهِ بْنِ خَلَفٍ الشَّاطِبِيُّ، كُنْيَتُهُ: (أَبُو الْقَاسِمِ)، وَنِسْبَتُهُ: (الرُّعَيْنِيُّ)، نِسْبَةً إِلَى (ذِي رُعَينٍ)، أَحَدِ مُلُوكِ حِمْيَرَ بِالْيَمَنِ، وَقِيلَ: (الشَّاطِبِيُّ)، نِسْبَةً إِلَى (شَاطِبَةَ)، مَدِينَةٌ بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ[2].

### ثَانِيًا: (مَوْلِدُهُ، وَنَشْأَتُهُ، وَرِحْلَاتُهُ):

وُلِدَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ سَنَةَ: (٥٣٨هـ) فِي مَدِينَةِ (شَاطِبَةَ)، حَيْثُ حَفِظَ فِيهَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ، وَبَعْضَ عُلُومِ الْقِرَاءَاتِ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى مَدِينَةِ (بَلَنْسِيَةَ) فِي سَنَةِ: (٥٥٥هـ) فَأَخَذَ عَنْ شُيُوخِهَا، ثُمَّ ارْتَحَلَ بَعْدَهَا إِلَى (الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ)، وَ(الْقَاهِرَةِ)، وَ(بَيْتِ الْمَقْدِسِ)[3].

### ثَالِثًا: (شُيُوخُهُ فِي الْقِرَاءَاتِ):

تَتَلْمَذَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ لِشُيُوخٍ مُتَعَدِّدِي الْعُلُومِ، وَالَّذِي يُهِمُّنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ شُيُوخُهُ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، وَهَذَا ذِكْرٌ لِبَعْضِهِمْ:

١- مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ النِّفْزِيُّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ اللَّايُهْ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ، مَاتَ سَنَةَ: (٥٥٥هـ)[4].

---

(١) ينظر في ترجمته: إنباه الرواة ٤/ ١٦٠، ووفيات الأعيان ٤/ ٧١، ، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧١، ونكت الهميان للصفدي، ص: ٢٢٨، وغاية النهاية ٢/ ٢٠.

(٢) ينظر: معجم البلدان للحموي ٣/ ٣٠٩، وغاية النهاية ٢/ ٢٠.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية للسبكي ٧/ ٢٧٠.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٧١.

٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ هُذَيْلٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَلَنْسِيُّ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ بِبَلَنْسِيَةَ، مَاتَ سَنَةَ: (٥٦٤هـ)[١].

**رَابِعًا: (تَلَامِيذُهُ فِي الْقِرَاءَاتِ):**

عُنِيَ الشَّاطِبِيُّ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ عِنَايَةً بَالِغَةً، فَبَرَّزَ فِيهِ، وَأَتْقَنَهُ، وَاشْتُهِرَ بِهِ؛ لِذَا وَقَعَ عَلَيْهِ الاِخْتِيَارُ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ:

١- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، أَبُو الْحَسَنِ التُّجِيبِيُّ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَ إِفْرَادًا، وَجَمْعًا، مَاتَ سَنَةَ: (٦٢٦هـ)[٢].

٢- عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْأَحَدِ، أَبُو الحَسَنِ السَّخَاوِيُّ، قَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَاتِ، مَاتَ سَنَةَ: (٦٤٣هـ)[٣].

**خَامِسًا: (مَكَانَتُهُ الْعِلْمِيَّةُ):**

كَانَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ - مَعَ صَلَاحِهِ، وَزُهْدِهِ، وَتَوَاضُعِهِ - مُقْرِئًا ضَابِطًا، وَلُغَوِيًّا بَارِعًا، وَمُحَدِّثًا مُتْقِنًا، وَمُفَسِّرًا مُتَبَحِّرًا.

قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ (ت٦٤٣هـ): "... كَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللهِ: بِقِرَاءَاتِهِ، وَتَفْسِيرِهِ، عَالِمًا بِحَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مُبَرِّزًا فِيهِ ... وَكَانَ مُبَرِّزًا فِي النَّحْوِ، وَالْعَرَبِيَّةِ، عَارِفًا بِعِلْمِ الرُّؤْيَا ..."[٤].

**سَادِسًا: (تُرَاثُهُ الْعِلْمِيُّ):**

ذَكَرَتِ الْمَصَادِرُ الَّتِي تَرْجَمَتْ لِلْإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ عَدَدًا قَلِيلًا مِنَ الْمَنْظُومَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ، تَنَوَّعَتْ بَيْنَ الْقِرَاءَاتِ، وَالْفِقْهِ، وَالَّذِي يُهِمُّنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ الْمَنْظُومَاتُ الْقِرَائِيَّةُ، وَهِيَ كَمَا يَأْتِي:

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام للذهبي ١٢/ ٩١٣.

(٢) ينظر: غاية النهاية ١/ ٥٧٦.

(٣) ينظر: إنباه الرواة ٢/ ٣١١.

(٤) ينظر: الضوء اللامع ٩/ ٢٤٦.

١- (حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ التَّهَانِي فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ).
٢- (عَقِيلَةُ أَتْرَابِ الْقَصَائِدِ فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ فِي عِلْمِ الرَّسْمِ).
٣- (نَاظِمَةُ الزُّهْرِ فِي عِلْمِ عَدِّ الْآيِ).
٤- (نَظْمٌ فِي ظَاءَاتِ الْقُرْآنِ).
٥- (نَظْمٌ فِي الرَّدِّ عَلَى لُغْزِ الْحُصَرِيِّ فِي كَلِمَةِ: (سَوْءَاتٍ)[١].

**سَابِعًا: (وَفَاتُهُ):**

تُوُفِّيَ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ رحمه الله بِمِصْرَ يَوْمَ الْأَحَدِ بَعْدَ صَلَاةِ عَصْرِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ، سَنَةَ: (٥٩٠هـ)[٢].

❊❊❊❊❊

(١) ينظر: وفيات الأعيان ٤/ ٧١، والفتح المواهبي للقسطلاني، ص: ٦٦.
(٢) ينظر: فتح الوصيد ١/ ٧، والذيل على الروضتين لأبي شامة، ص: ٧.

## الْفَصْلُ الأَوَّلُ:
## (مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي أَبْوَابِ الأُصُولِ)

يَتَنَاوَلُ هَذَا الْفَصْلُ الْمَوَاضِعَ الَّتِي ذَكَرَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ أَنَّ فِيهَا مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي أَبْوَابِ الْأُصُولِ، وَأَمَّا الْأَبْوَابُ الْخَالِيَةُ مِنْ ذَلِكَ فَلَنْ يُتَعَرَّضَ لِذِكْرِهَا.

### بَابُ (الاِسْتِعَاذَةِ)

**(وَفِيهِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله:

**(وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا ❊❊❊ .....[٩٩])**

**(الشَّرْحُ):**

إِخْفَاءُ التَّعَوُّذِ **(فَصْلٌ)**، أَيْ: كَوْنُهُ فَاصِلًا بَيْنَ مَا هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَبَيْنَ مَا هُوَ مِنْ غَيْرِهِ، **(أَبَاهُ)**: امْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ، **(وُعَاتُنَا)**، أَيْ: حُفَّاظُنَا ... وَنُقِلَ عَنْ جَمَاعَةٍ إِخْفَاءُ التَّعَوُّذِ، مِنْهُمْ: حَمْزَةُ، وَنَافِعٌ، وَقَدْ رَمَزَ لَهُمَا بِقَوْلِهِ: **(فَصْلٌ أَبَاهُ)**، وَهَذَا أَوَّلُ رَمْزٍ وَقَعَ لَهُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ(١).

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: **"فَصْلٌ أَبَاهُ"**.

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

قَوْلُ النَّاظِمِ: **(وَإِخْفَاؤُهُ فَصْلٌ أَبَاهُ)** مُشْكِلٌ؛ لِذَا اخْتَلَفَ شُرَّاحُ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ) حَوْلَ كَوْنِ (الْفَاءِ)، وَ(الْأَلِفِ) رَمْزًا أَمْ لَا.

فَذَهَبَ جُمْهُورُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ إِلَى وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ، حَيْثُ قَالَ الْإِمَامُ الْهَمَذَانِيُّ (ت٦٤٣هـ)(٢): **"رُوِيَ** إِخْفَاءُ التَّعَوُّذِ

(١) العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي ١/ ٣٢٤.

(٢) هُوَ: حُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعِزِّ، ابْنُ النَّجِيبِيْنِ الْهَمَذَانِيُّ. ينظر: معرفة القراء ٢/ ٦٣٧.

عَنْ (حَمَزَةَ)، وَ(نَافِعٍ)، مَدْلُولُهُمَا: الْفَاءُ مِنْ (**فَصْلٌ**)، وَالْأَلِفُ مِنْ (**أَبَاهُ**)، وَالْمَشْهُورُ عَنْهُمَا: (الْجَهْرُ)، كَسَائِرِ الْقُرَّاءِ ...»[1].

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ سَكَنٍ الْأَنْدَلُسِيُّ (ت٦٤٠هـ)[2][3]، وَأَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ (ت٦٤٣هـ)[4]، وَالْفَاسِيُّ (ت٦٥٦هـ)[5][6]، وَأَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ (ت٦٦٥هـ)[7]، وَالْخِلَاطِيُّ (كَانَ حَيًّا: ٧٠٤هـ)[8][9]، وَابْنُ آجُرُّوم (ت٧٢٣هـ)[10][11]، وَابْنُ جُبَارَةَ (ت٧٢٨هـ)[12][13]، وَالجَعْبَرِيُّ (ت٧٣٢هـ)[14][15]، وَالسَّمِينُ (ت٧٥٦هـ)[16][17]، وَابْنُ

---

(١) ينظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة ١/ ٢٣٤.

(٢) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَكَنٍ الْأَنْدَلُسِيُّ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٨٧.

(٣) ينظر: المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي، ص: ٢١٤.

(٤) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد ٢/ ٢٠٠.

(٥) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ. ينظر: شذرات الذهب لابن العماد ٥/ ٢٨٤.

(٦) ينظر: اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة ١/ ١٤٧.

(٧) إبراز المعاني، ص: ٦٤.

(٨) هُوَ: يُوسُفُ بْنُ أَسَدِ بن مُحَمَّدٍ الْخِلَاطِيُّ. ينظر: روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات لميرزا بن محمد باقر ٦/ ٣٤.

(٩) ينظر: كشف المعاني في شرح حرز الأماني، ورقة: (٢٩).

(١٠) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ دَاوُدَ الْفَاسِيُّ، الْمَعْرُوفُ (بِابْنِ آجُرُّومٍ). ينظر: الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ٣/ ٩٦.

(١١) ينظر: فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ٢/ ٣١١.

(١٢) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَلِيِّ بْنِ جُبَارَةَ. ينظر: الدرر الكامنة ١/ ٢٠٠.

(١٣) ينظر: المفيد في شرح القصيد، ورقة: (٢١).

(١٤) هُوَ: إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ خَلِيلٍ الْجَعْبَرِيُّ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٢١.

(١٥) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ١/ ٣٦١، ٣٦٢.

(١٦) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ مُحَمَّدٍ. ينظر: بغية الوعاة للسيوطي ١/ ٤٠٢.

(١٧) ينظر: العقد النضيد في شرح القصيد ١/ ٣٢٤.

الْعِمَادِيِّ (ت٧٦٢هـ)(١)(٢)، وَأَبُو بَكْرِ ابْنُ الْجُنْدِيِّ (ت٧٦٩هـ)(٣)(٤)، وَمُحَمَّدٌ السَّمَرْقَنْدِيُّ (ت٧٨٠هـ)(٥)(٦)، وَالسُّيُوطِيُّ (ت٩١١هـ)(٧)(٨)، وَالْقَسْطَلَّانِيُّ (ت٩٢٣هـ)(٩)(١٠)، وَغَيْرُهُمْ.

وَذَهَبَ جُمْهُورُ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ شُرَّاحِ (الشَّاطِبِيَّةِ) إِلَى أَنَّ الْبَيْتَ لَا رَمْزَ فِيهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ.

قَالَ الشَّيْخُ مُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي (ت١١١٤هـ)(١١): "... وَاخْتَلَفَ الشُّرَّاحُ فِي كَوْنِ الْفَاءِ، وَالْهَمْزَةِ فِي الْبَيْتِ رَمْزًا أَمْ لَا، وَاخْتَارَ الْجَعْبَرِيُّ الْأَوَّلَ، تَبَعًا لِأَبِي شَامَةَ ... وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ أَخَذَ بِهِ عَنْهُمَا، **وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَيْسَ فِي الْبَيْتِ رَمْزٌ**، بَلْ مَعْنَاهُ: أَنَّ إِخْفَاءَ التَّعَوُّذِ فَصْلٌ مِنَ الْكَلَامِ، وَفَرْقٌ بَيْنَ الْقُرْآنِ، وَغَيْرِهِ فِي مَعْرِضِ الْمَرَامِ، لَمْ يَقْبَلْهُ حُفَّاظُنَا الْكِرَامُ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَ بِهِ عَنْ حَمْزَةَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ الْأَعْلَامِ؛ لِأَنَّ الْآيَةَ مُطْلَقَةٌ، فَتَقْيِيدُهَا بِالْإِخْفَاءِ خِلَافُ الظَّاهِرِ ..."(١٢).

---

(١) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ. ينظر: هدية العارفين لإسماعيل باشا ٦/ ١٦٢.

(٢) ينظر: مبرز المعاني في شرح حرز الأماني، ص: ٢٠٢.

(٣) هُوَ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَيْدُغْدِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ الشَّمْسِيُّ. ينظر: معرفة القراء ٣/ ١٢٤٤.

(٤) ينظر: الجوهر النضيد في شرح القصيد ١/ ٧٧٢.

(٥) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرْقَنْدِيُّ. ينظر: غاية النهاية ٢/ ٢٦٠.

(٦) ينظر: شرح الشاطبية، ورقة: (٦).

(٧) هُوَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطِيُّ. ينظر: شذرات الذهب ٨/ ٥١.

(٨) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ١٧٨، ١٧٩.

(٩) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْقَسْطَلَّانِيُّ. ينظر: البدر الطالع ١/ ١٠٢.

(١٠) ينظر: توضيح المعاني في شرح الشاطبية، ورقة: (٥٧).

(١١) هُوَ: عَلِيُّ بْنُ سُلْطَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَرَوِيُّ. ينظر: خلاصة الأثر للمحبي ٣/ ١٨٥.

(١٢) شرح الشاطبية، ص: ٢٤.

وَقَالَ الشَّيْخُ الْقَاضِي (ت١٤٠٣هـ): "... **وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ: أَن لاَّ رَمْزَ فِي الْبَيْتِ**، وَأَنَّ قَوْلَهُ: (فَصْلٌ) مَعْنَاهُ: فَرْقٌ، وَأَنَّهُ بَيَانٌ لِحِكْمَةِ إِخْفَاءِ التَّعَوُّذِ، وَهُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْقُرْآنِ، وَغَيْرِهِ، أَوْ مَعْنَاهُ: أَنَّ إِخْفَاءَ التَّعَوُّذِ حُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِهِ، وَكَيْفِيَّةٌ مِنْ كَيْفِيَّاتِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِخْفَاءُ التَّعَوُّذِ فَرْقٌ بَيْنَ الْقُرْآنِ، وَغَيْرِهِ، أَوْ كَيْفِيَّةٌ مِنْ كَيْفِيَّاتِهِ، رَدَّهُ -أَيِ: الْإِخْفَاءَ- عُلَمَاؤُنَا الْحُفَّاظُ الْأَثْبَاتُ، وَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ، بَلْ أَخَذُوا بِالْجَهْرِ بِهِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَلِكُلِّ الْقُرَّاءِ ..."[1].

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الشَّيْخُ عَلِيٌّ الضَّبَّاعُ (ت١٣٨٠هـ)[2]، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَبْدُ الدَّايِمِ خَمِيسٌ (ت١٤٢٧هـ)[3]، وَالشَّيْخُ سَيِّدٌ لَاشِينٌ أَبُو الْفَرَجِ (ت١٤٣٢هـ)[4]، وَغَيْرُهُمْ.

وَلِتَأْصِيلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ لَابُدَّ وَأَن نُّفَرِّقَ بَيْنَ كَوْنِ وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ يُدَلِّلُ عَلَى رِوَايَةِ الْإِخْفَاءِ عَن (نَّافِعٍ)، وَ(حَمْزَةَ)، وَبَيْنَ صِحَّةِ الْأَخْذِ بِهَذَا الْإِخْفَاءِ عِنْدَ عُلَمَاءِ الْقِرَاءَاتِ.

فَقَوْلُ الْجُمْهُورِ بِوُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ مَحَلُّ اعْتِبَارٍ، وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُنْكِرَهُ أَحَدٌ؛ حَيْثُ دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ نُصُوصُ الْأَئِمَّةِ، وَإِجْمَاعُ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شُرَّاحِ مَنْظُومَةِ الشَّاطِبِيَّةِ، كَمَا وَرَدَتْ آثَارٌ صَحِيحَةٌ أَثْبَتَتْ وَجْهَ الْإِخْفَاءِ عَنِ الْإِمَامَيْنِ (نَافِعٍ)، وَ(حَمْزَةَ).

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ (ت٤٤٤هـ): "لَا أَعْلَمُ خِلَافًا فِي الْجَهْرِ بِالِاسْتِعَاذَةِ عِنْدَ افْتِتَاحِ الْقُرْآنِ، وَعِنْدَ ابْتِدَاءِ كُلِّ قَارِئٍ بِعَرْضٍ، أَوْ دَرْسٍ،

---

(١) الوافي، ص: ٤٤.

(٢) ينظر: إرشاد المريد إلى مقصود القصيد، ص: ٣٥، ٣٦.

(٣) ينظر: النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية، ص: ٥٣، ٥٤.

(٤) ينظر: تقريب المعاني في شرح حرز الأماني، ص: ٥٧.

أَوْ تَلْقِينٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِلَّا مَا جَاءَ عَن نَّافِعٍ، وَحَمْزَةَ ... وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ، عَن نَّافِعٍ أَنَّهُ كَانَ يُخْفِي الِاسْتِعَاذَةَ، وَيَجْهَرُ بِـ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ عِنْدَ افْتِتَاحِ السُّوَرِ، وَرُءُوسِ الْآيَاتِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ... وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ زَرْبِيٍّ عَنْ سُلَيْمٍ عَنْ حَمْزَةَ: أَنَّهُ كَانَ يُخْفِيهَا فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ ..."[١].

**وَلَكِنَّ الأَوْلَى:** عَدَمُ الْأَخْذِ بِوَجْهِ إِخْفَاءِ التَّعَوُّذِ عَنِ الْإِمَامَيْنِ: (نَافِعٍ)، وَ(حَمْزَةَ)، سَوَاءٌ أَكَانَ فِي الْبَيْتِ رَمْزٌ أَمْ لَا؛ لِأَنَّ أَئِمَّةَ الْقِرَاءَاتِ رَدُّوا هَذَا الْوَجْهَ، وَلَمْ يَأْخُذُوا بِهِ، وَعَدَلُوا عَنْهُ إِلَى الْجَهْرِ بِالِاسْتِعَاذَةِ لِكُلِّ الْقُرَّاءِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ؛ اعْتِمَادًا عَلَى عُمُومِ قَوْلِ النَّاظِمِ: **(فَاسْتَعِذْ *** جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلاَ [٩٥])**.

قَالَ ابْنُ آجُرُّومٍ الْفَاسِيُّ (ت٧٢٣هـ): "... مَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ فِي قَوْلِهِ: (... *** **جِهَارًا مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسْجَلاَ [٩٥])**، هُوَ الْمُعَوَّلُ عَلَيْهِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ ..."[٢].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "(الْأُولَى) أَنَّ الْمُخْتَارَ عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الْقُرَّاءِ هُوَ الْجَهْرُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ الْقُرَّاءِ، لَا نَعْلَمُ فِي ذَلِكَ خِلَافًا عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، إِلَّا مَا جَاءَ عَنْ (حَمْزَةَ)، وَغَيْرِهِ مِمَّا نَذْكُرُهُ، وَفِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْقِرَاءَةِ ..."[٣].

كَمَا أَنَّ أَئِمَّةَ الْقِرَاءَاتِ، وَجُمْهُورَ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ حَكَمُوا عَلَى وَجْهِ إِخْفَاءِ التَّعَوُّذِ بِالضَّعْفِ.

---

(١) جامع البيان ١/ ٣٩١، ٣٩٢.

(٢) فرائد المعاني ٢/ ٣١١.

(٣) النشر ١/ ٢٥٢.

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ: "... نُقِلَ إِخْفَاءُ التَّعَوُّذ عَنْ (حَمْزَةَ)، وَ(نَافِعٍ) فِي قَوْلِهِ: **(فَصْلٌ أَبَاهُ وُعَاتُنَا)**، وَأَشَارَ بِظَاهِرِ اللَّفْظِ إِلَى ضَعْفِ هَذَا الْمَذْهَبِ ..."[1].

وَقَدْ ضَعَّفَ أَيْضًا الْإِمَامُ أَبُو حَيَّانَ الْأَنْدَلُسِيُّ وَجْهَ الْإِخْفَاءِ لِكُلٍّ مِن: (نَّافِعٍ)، وَ(حَمْزَةَ)، حَيْثُ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي مَنْظُومَتِهِ (عِقْدِ اللَّآلِي فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ الْعَوَالِي) بِقَوْلِهِ:

**(وَإِخْفَا مَدِينِي وَحَمْزَةَ خَامِلٌ ❊❊❊ وَجَهْرُكَ مَشْهُورٌ.....[٢١])**

وَلَعَلَّ الَّذِي جَعَلَ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنْ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ يَقُولُونَ بِعَدَمِ وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ أَنَّ فِي الْجَهْرِ بِالاِسْتِعَاذَةِ إِظْهَارًا لِشَعَارِ الْقِرَاءَةِ، وَحَتَّى يَتَمَكَّنَ السَّامِعُ مِنَ الْإِصْغَاءِ إِلَى الْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِهَا، فَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْهَا، وَإِذَا أَخْفَى الْقَارِئُ التَّعَوُّذَ، فَلَنْ يَنْتَبِهَ السَّامِعُ لِلْقِرَاءَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ مِنْهَا[2].

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ: "... وَإِنَّمَا أَبَى الْإِخْفَاءَ الْوُعَاةُ؛ لِأَنَّ الْجَهْرَ بِهِ إِظْهَارٌ لِشَعَارِ الْقِرَاءَةِ، كَالْجَهْرِ بِالتَّلْبِيَةِ، وَتَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ، وَمِنْ فَوَائِدِهِ أَنَّ السَّامِعَ لَهُ يُنْصِتُ لِلْقِرَاءَةِ مِنْ أَوَّلِهَا لَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِذَا أَخْفَى التَّعَوُّذَ لَمْ يَعْلَمِ السَّامِعُ بِالْقِرَاءَةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ فَاتَهُ مِنَ الْمَقْرُوءِ شَيْءٌ..."[3].

وَقَالَ الْإِمَامُ السَّمِينُ (ت٧٥٦هـ): "... وَاخْتَارَ الْجُمْهُورُ الْجَهْرَ بِالاِسْتِعَاذَةِ؛ لِيَتَوَفَّرَ سَمَاعُ الْمُسْتَمِعِ لِلْقُرْآنِ مِنْ أَوَّلِ الْقِرَاءَةِ، فَإِنَّهُ إِذَا

---

(١) فتح الوصيد ٢/ ٢٠٠.

(٢) ينظر: شرح الشاطبية للقاري، ص: ٣٤، وإرشاد المريد، ص: ٣٥، ٣٦، والوافي، ص: ٤٤، والنفحات الإلهية، ص: ٥٣، ٥٤، وتقريب المعاني، ص: ٥٧.

(٣) إبراز المعاني، ص: ٦٤.

سَمِعَ الْقَارِئَ يَسْتَعِيذُ اعْتَدَّ لِلسَّمَاعِ، فَلَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّعَوُّذَ شِعَارٌ لِلْقِرَاءَةِ، كَتَكْبِيرَاتِ الْعِيدِ، وَتَلْبِيَةِ الحَجِّ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُجْهَرَ بِهَا"[1].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ قَوْلَ النَّاظِمِ: **(فَصْلٌ أَبَاهُ)** رَمْزٌ لِكُلٍّ مِن: (نَّافِعٍ)، وَ(حَمْزَةَ)، إِلَّا أَنَّ الْعَمَلَ عِنْدِ أَهْلِ الْأَدَاءِ عَلَى تَرْكِ الْأَخْذِ بِإِخْفَاءِ التَّعَوُّذِ لِكُلِّ الْقُرَّاءِ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

(١) ينظر: العقد النضيد ١/ ٣٢٤.

## بَابُ (الْبَسْمَلَةِ)

**(وَفِيهِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله:

(..... ❊❊❊ **وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا [١٠١])**

**(وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ ❊❊❊ وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا [١٠٢])**

**(الشَّرْحُ):**

أَمَرَ بِالتَّخْيِيرِ بَيْنَ (الْوَصْلِ)، وَ(السَّكْتِ) لِمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ (بِالْكَافِ)، وَ(الْجِيمِ)، وَ(الْحَاءِ)، وَهُمُ: ابْنُ عَامِرٍ، وَوَرْشٌ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَقَوْلُهُ: **(وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ)**، يَعْنِي: أَنَّهُ لَا نَصَّ فِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَلَكِنَّهُ وَجْهٌ مُسْتَحَبٌّ مِنَ الشُّيُوخِ، وَقَوْلُهُ: **(وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا)**، يَعْنِي: فِي (الْبَسْمَلَةِ) عَنْ وَرْشٍ[(١)].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: **"كَلَّا حُبَّ ... جِيدُهُ"**.

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

لَمْ تَتَّفِقْ كَلِمَةُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ حَوْلَ كَوْنِ الْكَافِ، وَالْحَاءِ مِنْ **(كَلَّا حُبَّ)**، وَالْجِيمِ مِنْ **(جِيدُهُ)** رُمُوزًا لِابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَوَرْشٍ، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَاصِحِ (ت٨٠١هـ)[(٢)] بِقَوْلِهِ: "اخْتَلَفَ الشُّرَّاحُ: هَلْ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَمْزٌ أَمْ لَا؟ فَأَكْثَرُهُمْ عَلَى أَنَّ الْكَافَ، وَالْحَاءَ مِنْ: **(كَلَّا حُبَّ)** رَمْزٌ، وَكَذَلِكَ الْجِيمُ مِنْ **(جِيدُهُ)** رَمْزٌ ..."[(٣)].

---

(١) الدرة الفريدة ١/ ٢٤٤، ٢٤٥.

(٢) هُوَ: عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، الْعُذْرِيُّ، الْمَعْرُوفُ (بِابْنِ الْقَاصِحِ). ينظر: الضوء اللامع ٥/ ٢٦٠.

(٣) سراج القارئ المبتدي، ص: ٣٦.

وَذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ إِلَى عَدَمِ وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ لِأَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، حَيْثُ قَالَ: "... فَحَاصِلُ مَا فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ الْخِلَافَ فِي (الْبَسْمَلَةِ) مَرْوِيٌّ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَوَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، بَلْ أَكْثَرُ الْمُصَنِّفِينَ لَمْ يَذْكُرُوا عَنِ ابْنِ عَامِرٍ إِلَّا (الْبَسْمَلَةَ)، وَقَدْ ذَكَرْنَا عِبَارَةَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ فِي (الشَّرْحِ الْكَبِيرِ)[1]. فَإِذَا قُلْنَا: لَا يُبَسْمِلُونَ. فَهَلْ يَصِلُونَ كَحَمْزَةَ، أَوْ يَسْكُتُونَ؟ لَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ نَصٌّ، وَذَكَرَ الشُّيُوخُ الْوَجْهَيْنِ لَهُمْ؛ اسْتِحْبَابًا، وَقَدْ بَسَطْنَا الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ بَسْطًا شَافِيًا. **وَلَمْ نَجْعَلْ فِي هَذَا الْبَيْتِ رَمْزًا لِأَحَدٍ**، كَمَا ذَكَرَ غَيْرُنَا، فَإِنَّا إِذَا قُلْنَا: إِنَّ **(كَلاً حُبَّ)** رَمْزُ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو: لَزِمَ مِن مَّفْهُومِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ وَرْشٌ عَنْهُ نَصٌّ فِي التَّخْيِيرِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَل لَّمْ يَرِدْ عَنْهُ نَصٌّ فِي ذَلِكَ، وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّ **(جِيدُهُ)** رَمْزُ وَرْشٍ: لَزِمَ أَنْ يَكُونَ ابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو لَمْ يَرِدْ عَنْهُمَا خِلَافٌ فِي (الْبَسْمَلَةِ)، وَهُوَ خِلَافُ الْمَنْقُولِ، **فَلِهَذَا قُلْنَا لَا رَمْزَ فِي الْبَيْتِ أَصْلاً**. وَاللهُ أَعْلَمُ"[2].

وَقَبْلَ التَّرْجِيحِ بَيْنَ وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ، وَعَدَمِ وُجُودِهِ، لَابُدَّ مِنْ تَوْضِيحِ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ، وَتَفْنِيدِ مَا اسْتَشْكَلَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ.

## أَوَّلاً: (تَوْضِيحُ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى هَذَا الْخِلَافِ):

مِنَ الْمُسَلَّمَاتِ: اخْتِلَافُ الْوُجُوهِ الْقِرَائِيَّةِ عَنْ وَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ سَوَاءٌ قِيلَ بِوُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ، أَمْ لَا.

---

(١) وَهُوَ فِي عِدَادِ الْمَفْقُودِ، وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ كَثِيرًا مِن نُّصُوصِهِ فِي (شَرْحِهِ) عَلَى الشَّاطِبِيَّةِ. ينظر: ١/ ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٥٧، ٦٧٦، ٦٧٩، ٧٠١، ٧٤٦، ٧٩٠.

(٢) إبراز المعاني، ص: ٦٦.

فَإِنْ قِيلَ: لَا رَمْزَ فِي الْبَيْتِ لِأَحَدٍ: فَإِنَّ الْوَصْلَ، وَالسَّكْتَ اخْتِيَارٌ مِنْ شُيُوخِ الْإِقْرَاءِ لِكُلٍّ مِنْ: وَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، وَأَنَّ فِي الْبَسْمَلَةِ خِلَافًا مَشْهُورًا عَنْهُمْ، كَشُهْرَةِ ذِي الْعُنُقِ الطَّوِيلِ بَيْنَ ذَوِي الْأَعْنَاقِ الْقِصَارِ، وَالْبَسْمَلَةُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ مِنْ (زِيَادَاتِ الْقَصِيدِ)(١)، وَعَلَيْهِ: فَيَصِحُّ لَهُمُ الْوَصْلُ، وَالسَّكْتُ، وَالْبَسْمَلَةُ.

وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ، وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْأَئِمَّةُ: يُوسُفُ الْخِلَاطِيُّ(٢)، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ(٣)، والْقَسْطَلَّانِيُّ (ت ٩٢٣هـ)(٤)، وَعُمَرُ الْأَزْمَنَازِيُّ (ت١١٤٨هـ)(٥)(٦)، وَالشَّيْخُ عَلِيٌّ الضَّبَّاعُ(٧)، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي(٨).

وَإِنْ قِيلَ إِنَّ: **(كَلَّا حُبَّ)** رَمْزَانِ لِابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَ**(جِيدُهُ)** رَمْزٌ لِوَرْشٍ، فَفِي الْمَسْأَلَةِ مَذْهَبَانِ:

**(الْمَذْهَبُ الْأَوَّلُ)**: أَنَّ لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ السَّكْتَ، وَالْوَصْلَ، وَلَا بَسْمَلَةَ لَهُمَا، وَهَذَا مُوَافِقٌ مَا فِي التَّيْسِيرِ عَنْهُمَا، وَلِوَرْشٍ: الْبَسْمَلَةُ، والْوَصْلُ، وَالسَّكْتُ، وَتَكُونُ الْبَسْمَلَةُ لَهُ مِنْ زِيَادَاتِ الْقَصِيدِ.

---

(١) أَيْ: مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي زَادَهَا الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ عَلَى مَا فِي كِتَابِ (التَّيْسِيرِ) لِلدَّانِيِّ.

(٢) ينظر: كشف المعاني، ورقة: ٣٠.

(٣) العقد النضيد ١/ ٣٣٥، ٣٣٦.

(٤) ينظر: توضيح المعاني في شرح الشاطبية، ورقة: (٥٧).

(٥) هُوَ: عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْأَزْمَنَازِيُّ الْحَلَبِيُّ. ينظر: الأعلام للزركلي ٥/ ٥١.

(٦) ينظر: الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية، ص: ١٩٤، ١٩٥.

(٧) ينظر: إرشاد المريد، ص: ٣٧.

(٨) ينظر: الوافي، ص: ٤٧.

وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ سَكَنٍ[١]، وَأَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ[٢] وَابْنُ النَّجِيبَيْنِ[٣]، وَشُعْلَةُ[٤]، وَابْنُ جُبَارَةَ[٥]، وَابْنُ آجُرُّوم[٦]، وَالْجَعْبَرِيُّ[٧]، وَابْنُ الْعِمَادِيِّ[٨]، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ[٩]، وَالسُّيُوطِيُّ[١٠]، وَابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ السُّنْبَاطِيُّ (ت٩٩٥هـ)[١١][١٢]، وَمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي[١٣]، وَغَيْرُهُمْ، وَهُوَ أَيْضًا اخْتِيَارُ الْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ فِي (نَشْرِهِ)[١٤].

**(الْمَذْهَبُ الثَّانِي)**: أَنَّ لِوَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ: السَّكْتَ، وَالْوَصْلَ، وَالْبَسْمَلَةَ، وَهَو مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَئِمَّةُ: أَبُو عَبْدِ اللهِ الْفَاسِيُّ[١٥]، وَابْنُ الْقَاصِحِ[١٦]، وَسُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ (كَانَ حَيًّا: ١٢٠٩هـ)[١٧][١٨].

---

(١) ينظر: المهند القاضبي، ص: ٢١٨.
(٢) ينظر: فتح الوصيد ١/ ٢٠٥.
(٣) ينظر: الدرة الفريدة ١/ ٢٤٤.
(٤) ينظر: كنز المعاني، ص: ٦٢.
(٥) ينظر: المفيد، ورقة: (٢٢).
(٦) ينظر: فرائد المعاني ١/ ٣٢٨.
(٧) ينظر: كنز المعاني ١/ ٣٦٩.
(٨) ينظر: مبرز المعاني، ص: ٢٠٦.
(٩) ينظر: الجوهر النضيد ١/ ٧٨٧.
(١٠) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ١٨٦.
(١١) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ السُّنْبَاطِيُّ. ينظر: هدية العارفين ١/ ١٤٩.
(١٢) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ٥٤.
(١٣) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ٣٦.
(١٤) ينظر: النشر ١/ ٢٦١.
(١٥) ينظر: اللآلئ الفريدة ١/ ١٥٤.
(١٦) ينظر: سراج القارئ، ص: ٣٦.
(١٧) هُوَ: سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنٍ الْجَمْزُورِيُّ. ينظر: معجم المؤلفين لكحالة ٤/ ٢٥٧.
(١٨) ينظر: الفتح الرحماني، ص: ٥٥، ٥٦.

وَالَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ مَشَايِخِ الْإِقْرَاءِ: إِطْلَاقُ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ الْوَصْلُ، وَالسَّكْتُ، وَالْبَسْمَلَةُ لِوَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ.

قَالَ الْفَاسِيُّ: "...أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ نَصٌّ فِي الْفَصْلِ بِالْبَسْمَلَةِ، وَلَا فِي تَرْكِهِ عَمَّنْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْكَافِ، وَالْحَاءِ فِي قَوْلِهِ: **(كَلَّا حُبَّ)**، وَأَنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ لَهُمَا مِنْ تَرْكِ الْفَصْلِ هُوَ اسْتِحْبَابٌ مِنَ الْمَشَايِخِ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ صَرِيحًا، لَكِن لَّمَّا كَانَ فِي حُكْمِ الْمَذْكُورِ فِي الْقَصِيدَةِ مِنْ دَلَالَتِهِ بِالشَّيْءِ عَلَى ضِدِّهِ شَاعَ أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ. **فَإِنْ قِيلَ:** لِمَ جَعَلْتَ إِشَارَتَهُ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ إِلَى مَا ذَكَرْتَهُ، وَلَمْ تَجْعَلْهَا إِلَى التَّخْيِيرِ لَهُمَا فِي الْوَصْلِ وَالسَّكْتِ؟ **قُلْتُ:** لَوْ كَانَتْ إِشَارَتُهُ إِلَى التَّخْيِيرِ لَهُمَا فِي الْوَصْلِ وَالسَّكْتِ لَذَكَرَ وَرْشًا مَعَهُمَا؛ إِذْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ ... وَيُبَيِّنُ أَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَى مَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ غَلْبُونَ فِي كِتَابِهِ (الْإِرْشَادِ) قَالَ رَحِمَهُ اللهُ: (وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو فَلَمْ تَأْتِ عَنْهُمَا رِوَايَةٌ مَنْصُوصَةٌ بِفَصْلٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِـ: (بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)، وَلَا بِغَيْرِ فَصْلٍ)[1]. وَالْمَأْخُوذُ فِي قِرَاءَتِهِمَا بِغَيْرِ فَصْلٍ، هَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّاظِمُ رَحِمَهُ اللهُ، وَبَاقِي الْبَيْتِ يَدُلُّ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ أَيْضًا، وَهُوَ قَوْلُهُ: **(وَفِيهَا خِلَافٌ)** أَعَادَ الضَّمِيرَ عَلَى الْبَسْمَلَةِ، وَأَشَارَ بِالْجِيمِ إِلَى مَنِ اخْتُلِفَ عَنْهُ فِيهَا، وَهُوَ وَرْشٌ، وَالْخِلَافُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ مِنْهُ أَنَّ أَبَا غَانِمٍ الْمُظَفَّرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْمُقْرِئَ كَانَ يَأْخُذُ بِالْبَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْآخِذُونَ عَنْهُ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو: (وَسَائِرُ الْمِصْرِيِّينَ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ)[2]"[3].

---

(١) الإرشاد، ص: ٦٨.

(٢) جامع البيان ١/ ٣٩٦ (بتصرف).

(٣) اللآلئ الفريدة ١/ ١٥٤، ١٥٥.

وَقَدْ أَطْلَقَ الْوُجُوهَ الثَّلَاثَةَ عَنْ وَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ الْإِمَامُ أَبُو حَيَّانَ فِي مَنْظُومَتِهِ (عِقْدِ اللَّآلِي)، حَيْثُ قَالَ:

(..... **وَاسْكُتْ أَوْ فَصِلْهَا لِعُرْبِهِمْ *** وَوَرْشٍ وَكَمْ تَالٍ لَهُمْ كَانَ بَسْمَلاَ [٢٤]**)

يَعْنِي: أَنَّهُ وَرَدَ عَنِ الْإِمَامَيْنِ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ الْمُشَارِ إِلَيْهِمَا بِكَلِمَةِ: **(لِعُرْبِهِمْ)**، وَوَرْشٍ: الْوَصْلُ، وَالسَّكْتُ، وَقَوْلُهُ: **(وَكَمْ تَالٍ لَهُمْ كَانَ بَسْمَلاَ)**، أَيْ: وَرَدَ عَنْ وَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ وَجْهٌ ثَالِثٌ، هُوَ الْبَسْمَلَةُ[١].

وَمِمَّنْ أَطْلَقَ الْوُجُوهَ الثَّلَاثَةَ أَيْضًا عَنْ وَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَاصِحِ فِي الْقَصِيدَةِ (الْعَلَوِيَّةِ)، حَيْثُ قَالَ:

(..... **وَاسْكُتْ أَوْ فَصِلْهَا لِغَيْرِهِمْ *** وَكَم مِّنْ إِمَامٍ كَانَ عَنْهُم مُّبَسْمِلاَ [٢٠٨]**)

أَمَرَ بِالتَّخْيِيرِ بَيْنَ السَّكْتِ وَالْوَصْلِ لِلْبَصْرِيِّ وَالشَّامِيِّ وَوَرْشٍ، وَهُمْ غَيْرُ الْمَذْكُورِينَ، قَوْلُهُ: **(وَكَم مِّنْ إِمَامٍ كَانَ عَنْهُم مُّبَسْمِلاَ)**، الضَّمِيرُ فِي **(عَنْهُمْ)** يَعُودُ إِلَى الْبَصْرِيِّ، وَالشَّامِيِّ وَوَرْشٍ، أَيْ: وَكَم مِّنْ إِمَامٍ كَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمَهْدَوِيِّ كَانَ يَأْخُذُ لِأَبِي عَمْرٍو بِالْبَسْمَلَةِ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهُ، وَأَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، وَغَيْرِهِ عَنْ وَرْشٍ، وَأَكْثَرُ الْمُصَنِّفِينَ لَمْ يَذْكُرُوا عَنِ ابْنِ عَامِرٍ إِلَّا التَّسْمِيَةَ[٢].

وَقَدْ نَصَّ أَيْضًا الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الْجَمْزُورِيُّ عَلَى إِطْلَاقِ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ كَلَامَ الْإِمَامِ ابْنِ الْقَاصِحِ بِقَوْلِهِ: "... فَدَخَلَ مَعَ وَرْشٍ: أَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ فِي الْخِلَافِ؛ وَلِذَا قُلْتُ: (... *** **وَذَا الْخُلْفُ لِلشَّامِيِّ مَعْ وَلَدِ الْعَلاَ [٩]**)، أَيْ: وَالْخِلَافُ فِي الْبَسْمَلَةِ الْمَذْكُورُ

(١) ينظر: نكت الأمالي، ورقة: (٢).

(٢) ينظر: مختصر الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية، ص: ٢٢١، ٢٢٢.

فِي قَوْلِهِ: **(وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا)**: كَمَا ثَبَتَ لِوَرْشٍ، ثَبَتَ أَيْضًا لِلشَّامِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ، وَلِوَلَدِ الْعَلَا، وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو ..."[1].

وَمِنْ ثَمَّ يَتَّضِحُ لَنَا أَنَّ الْوُجُوهَ الثَّلَاثَةَ: الْوَصْلَ، وَالسَّكْتَ، وَالْبَسْمَلَةَ مَقْرُوءٌ بِهَا لِوَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، وَمُعَوَّلٌ عَلَيْهَا، وَهُوَ مَا تَشْهَدُ لَهُ مَدَارِسُ الْإِقْرَاءِ فِي عَصْرِنَا الْمُزَامِنِ.

**ثانيًا: (تَفْنِيدُ مَا اسْتَشْكَلَهُ الإِمَامُ أَبُو شَامَةَ):**

أَوْرَدَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ فِي نَصِّهِ السَّابِقِ اسْتِشْكَالَيْنِ:

**(الاسْتِشْكَالُ الأَوَّلُ)**: إِنْ كَانَ **(كَلاًّ حُبَّ)** رَمْزَيْنِ لِابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو: لَزِمَ أَنْ يَكُونَ لِوَرْشٍ نَصٌّ فِي التَّخْيِيرِ، وَلَمْ يَرِدْ عَنْهُ نَصٌّ بِذَلِكَ.

هَذَا الْكَلَامُ جَانَبَهُ الصَّوَابُ؛ لِأَنَّهُ مُصَادِمٌ نُقُولَ الْأَئِمَّةِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: "... فَقَوْلُ أَبِي شَامَةَ عَنْ وَرْشٍ فِي التَّخْيِيرِ: (وَالْغَرَضُ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنْهُ فِيهِ نَصٌّ). مُصَادِمٌ لِنَقْلِ الطَّبَرِيِّ، وَالْخَيَّاطِ، وَابْنِ الْفَحَّامِ فِي (التَّجْرِيدِ)، وَلِمَا نَقَلَهُ ابْنُ مَالِكٍ؛ لِأَنَّهُمْ نَقَلُوا الثَّلَاثَةَ عَنِ الثَّلَاثَةِ، وَلِمَا فِي (الْمِصْبَاحِ)، وَغَيْرِهِ مِن نَّقْلِ النَّصِ لَهُ عَلَى الْبَسْمَلَةِ ..."[2].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "... وَأَمَّا وَرْشٌ مِنْ طَرِيقِ الْأَزْرَقِ: فَقَطَعَ لَهُ بِالْوَصْلِ صَاحِبُ الْهِدَايَةِ، وَصَاحِبُ الْعُنْوَانِ، وَالْحَضْرَمِيُّ صَاحِبُ الْمُفِيدِ، وَهُوَ ظَاهِرُ عِبَارَةِ الْكَافِي، وَأَحَدُ الْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ فِي الشَّاطِبِيَّةِ، وَقَطَعَ لَهُ بِالسَّكْتِ ابْنَا غَلْبُونَ، وَابْنُ بَلِّيمَةَ صَاحِبُ التَّلْخِيصِ، وَهُوَ الَّذِي فِي التَّيْسِيرِ، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى جَمِيعِ شُيُوخِهِ، وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّانِي

(١) الفتح الرحماني، ص: ٥٥، ٥٦.

(٢) سراج القارئ، ص: ٣٦.

فِي الشَّاطِبِيَّةِ، وَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ فِي التَّبْصِرَةِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي الطَّيِّبِ، وَهُوَ ظَاهِرُ عِبَارَةِ الْكَامِلِ الَّذِي لَمْ يَذْكُرْ لَهُ غَيْرَهُ، وَقَطَعَ لَهُ بِالْبَسْمَلَةِ صَاحِبُ التَّبْصِرَةِ مِنْ قِرَاءَتِهِ عَلَى أَبِي عَدِيٍّ، وَهُوَ اخْتِيَارُ صَاحِبِ الْكَافِي، **وَهُوَ الْوَجْهُ الثَّالِثُ فِي (الشَّاطِبِيَّةِ)**، وَبِهِ كَانَ يَأْخُذُ أَبُو غَانِمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ الْأُذْفُوِيُّ، وَغَيْرُهُمَا عَنِ الْأَزْرَقِ ...»[1].

وَمِنْ ثَمَّ يَتَّضِحُ وُجُودُ نُصُوصٍ مُتَعَدِّدَةٍ تُؤَكِّدُ أَنَّ لِوَرْشٍ التَّخْيِيرَ بَيْنَ الْوَصْلِ، وَالسَّكْتِ، وَالْبَسْمَلَةِ.

**(الاسْتِشْكَالُ الثَّانِي)**: إِنْ كَانَ **(جِيدُهُ)** رَمْزًا لِوَرْشٍ؛ لَزِمَ أَلَّا يَكُونَ قَدْ وَرَدَ خِلَافٌ فِي الْبَسْمَلَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، وَهَذَا خِلَافُ الْمَنْقُولِ عَنْهُمَا.

لِلرَّدِّ عَلَى هَذَا الِاسْتِشْكَالِ لَابُدَّ مِنَ التَّفْرِقَةِ بَيْنَ مَا قَصَدَهُ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي نَظْمِهِ، وَمَا صَحَّ مِنْ وُجُوهٍ قِرَائِيَّةٍ لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ.

**أَوَّلًا: (بَيَانُ مَا قَصَدَهُ النَّاظِمُ):**

مِنَ الْمَعْلُومِ لِذِي نَظَرٍ أَنَّ الَّذِي قَصَدَهُ الشَّاطِبِيُّ: هُوَ عَيْنُ مَا اسْتَشْكَلَهُ أَبُو شَامَةَ مِنْ أَنَّ لِلْبَصْرِيِّ، وَالشَّامِيِّ الْوَصْلَ، وَالسَّكْتَ، وَلَا بَسْمَلَةَ لَهُمَا، وَأَنَّ لِوَرْشٍ الْوَصْلَ، وَالسَّكْتَ، وَالْبَسْمَلَةَ.

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ: «... يَعْنِي: أَنَّهُ لَا نَصَّ فِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو [أَيْ: فِي الْوَصْلِ، وَالسَّكْتِ]، وَلَكِنَّهُ وَجْهٌ مُسْتَحَبٌّ مِنَ الشُّيُوخِ، يَعْنِي: التَّخْيِيرَ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ. وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ غَلْبُونَ، وَقَوْلُ الْحَافِظِ أَبِي عَمْرٍو رَحِمَهُ اللهُ فِي مُصَنَّفَاتِهِ، وَغَيْرِهِمَا. قَالَ ابْنُ غَلْبُونَ: (لَمْ يَأْتِ عَنْهُمَا رِوَايَةٌ مَنْصُوصَةٌ بِفَصْلٍ، وَلَا بِغَيْرِ فَصْلٍ،

(١) النشر ١/ ٢٦١.

وَالْمَأْخُوذُ فِي قِرَاءَتِهِمَا بِغَيْرِ فَصْلٍ، وَبِهِ قَرَأْتُ)[1]. وَنَقَلَ أَبُو طَاهِرِ بْنُ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْوَصْلَ بَيْنَهُمَا كَحَمْزَةَ، قَالَ: (وَلَمْ يَأْتِنَا عَنِ ابْنِ عَامِرٍ فِي هَذَا شَيْءٌ) ... وَالْخِلَافُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ عَنْ وَرْشٍ أَنَّ أَبَا غَانِمٍ الْمُظَفَّرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْمُقْرِئَ كَانَ يَأْخُذُ بِالتَّسْمِيَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ لِوَرْشٍ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ، وَتَابَعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْآخِذُونَ عَنْهُ، كَالْأُذْفُوِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، وَغَيْرِهِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍو: (... وَسَائِرُ الْمِصْرِيِّينَ الْمُحَقِّقِينَ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، يَعْنِي: فِي رِوَايَةِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ وَرْشٍ، وَقَدْ رَوَى غَيْرُ أَبِي يَعْقُوبَ التَّسْمِيَةَ عَنْ وَرْشٍ)[2]، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ غَلْبُونَ تَرْكَ الْفَصْلِ مَنْصُوصًا عَنْ وَرْشٍ[3]"[4].

وَعَلَيْهِ: فَقَوْلُ الْإِمَامِ السَّخَاوِيِّ يُؤَكِّدُ وُجُودَ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ لِوَرْشٍ، وَأَن لَّيْسَ لِلصَّرِيحَيْنِ غَيْرُ الْوَصْلِ، وَالسَّكْتِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي كَلَامِهِ دَلِيلًا قَاطِعًا عَلَى مَا قَصَدَهُ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ فِي نَظْمِهِ. وَكَيْفَ لَا، وَهُوَ مِنْ أَجَلِّ تَلَامِيذِهِ، وَأَعْلَمِ النَّاسِ بِمُرَادِهِ؟!

ثُمَّ إِنَّ الْمَفْهُومَ مِنَ الْبَيْتِ يَنْفِي مَا قَالَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ؛ إِذْ إِنَّ الْمُتَبَادَرَ إِلَى الذِّهْنِ يُدَلِّلُ عَلَى عَدَمِ وُرُودِ رِوَايَةٍ بِالْبَسْمَلَةِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، فِيمَا قَرَأَ بِهِ الْإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ عَلَى شُيُوخِهِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيُّ: "... فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَشَايِخُ النَّاظِمِ -رَحِمَهُمُ اللهُ- لَيْسَ لَهُمْ رِوَايَةٌ بِالْبَسْمَلَةِ لِابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَلَهُمْ عَنْ وَرْشٍ خِلَافٌ"[5].

---

(١) التذكرة ١/ ٦٣.

(٢) جامع البيان ١/ ٣٩٦.

(٣) التذكرة ١/ ٦٣.

(٤) فتح الوصيد ٢/ ٢٠٦.

(٥) المفيد، ص: ٣٤٣.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ: "**(وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ)**، أَيْ: لَا رِوَايَةَ لِذِي كَافِ **(كَلاَّ)**، وَحَاءِ **(حُبَّ)**: ابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو فِي الْبَسْمَلَةِ عَنْ شُيُوخِنَا، وَفِي إِثْبَاتِهَا، وَحَذْفِهَا لِذِي جِيمٍ **(جِيدُهُ)**: وَرْشٌ وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ ذُكِرَا فِي التَّبْصِرَةِ، وَمَعْنَى الرَّمْزِ: ارْتَدِعْ عَنْ تَوَهُّمِ إِهْمَالِهَا، وَقَدْ مَدَحَ الْمَذْهَبَ الَّذِي ذَكَرَتْهُ عَنْهُمُ النَّقَلَةُ، فَالْزَمْهُ. وَالْخِلَافُ فِي الْبَسْمَلَةِ مَشْهُورٌ، كَشُهْرَةِ الْعُنُقِ الطَّوِيلِ بَيْنَ الْأَعْنَاقِ الْقَصِيرَةِ ... فَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ لَا بَسْمَلَةَ لِابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو فِي رِوَايَةِ الشَّاطِبِيِّ، وَهُوَ رَأْيُ الشَّارِحِ الْأَوَّلِ [أَيِ: السَّخَاوِيِّ] ..."[1].

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ عَدَمَ وُرُودِ الْبَسْمَلَةِ لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ مَا نَصَّ عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِن مَّشَايِخِ الْإِقْرَاءِ عَلَى أَنَّ الْبَسْمَلَةَ لِهُمَا مِنْ زِيَادَاتِ الطَّيِّبَةِ عَلَى الشَّاطِبِيَّةِ.

قَالَ الطِّيبِيُّ (ت ٩٧٩هـ)[2] فِي مَنْظُومَتِهِ:(التَّنْوِيرِ):

**(بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ كَمْ حَلاَ ❊❊❊ وَالاَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ تَلاَ [٢١])**

وَقَالَ الْأَبْيَارِيُّ (ت١٣٤٢هـ)[3] فِي مَنْظُومَتِهِ (مِنْحَةِ مُولِي الْبِرِّ):

**(بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ كَمْ حِمَا ❊❊❊ وَالاَصْبَهَانِيُّ كَقَالُونَ افْهَمَا [١٤])**

قَالَ الشَّيْخُ الْقَاضِي شَارِحًا كَلَامَ الْأَبْيَارِيِّ: "... أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّهُ تَلَفَّظَ بِالْبَسْمَلَةِ، وَفَصَلَ بِهَا بَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ الْمُشَارُ إِلَيْهِمْ بِالْكَافِ مِنْ **(كَمْ)**، وَبِكَلِمَةِ **(حِمًا)**، وَهُمُ: ابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ ... وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى احْتِمَالٍ فِي قَوْلِ الشَّاطِبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: **(وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ ❊❊❊ وَفِيهَا خِلاَفٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلاَ [١٠٢])**. وَهُوَ أَنْ تَكُونَ

---

(١) كنز المعاني ١/ ٣٦٩، ٣٧٠.

(٢) هُوَ: أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ الطِّيبِيُّ. ينظر: هدية العارفين ١/ ١٤٧.

(٣) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ الْأَبْيَارِيُّ. ينظر: هداية القاري للمرصفي ٢/ ٧٢٠.

الْكَافُ فِي (**كَلاًّ**) رَمْزًا لِابْنِ عَامِرٍ، وَالْحَاءُ فِي (**حُبًّ**) رَمْزًا لِأَبِي عَمْرٍو، وَالْجِيمُ فِي (**جِيدُهُ**) رَمْزًا لِوَرْشٍ، وَعَلَى هَذَا لَا يَكُونُ لِابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مِنَ الشَّاطِبِيَّةِ إِلَّا السَّكْتُ، أَوِ الْوَصْلُ، وَحِينَئِذٍ تَكُونُ الْبَسْمَلَةُ لَهُمَا مِنْ زِيَادَاتِ النَّشْرِ عَلَى الشَّاطِبِيَّةِ"[1].

**ثانيًا: (بَيَانُ مَا يصِحُّ مِنْ وُجُوهٍ قِرَائِيَّةٍ):**

أَمَّا مَا يَصِحُّ لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ مِنْ وُجُوهٍ قِرَائِيَّةٍ، فَهُوَ كَمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ؛ حَيْثُ ثَبَتَتِ الْبَسْمَلَةُ لَهُمَا مِنْ طُرُقٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

قَالَ الْإِمَامُ بُرْهَانُ الدِّينِ الْجَعْبَرِيُّ: "... وَفِي الْبَسْمَلَةِ عَنِ الْمُخَيِّرِينَ خِلَافٌ مَشْهُورٌ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِنَقْلِ ابْنِ شُرَيْحٍ[2]، وَلِلْقُرَّاءِ فِيهَا مَذَاهِبُ، وَقَرَأْتُ بِالسَّكْتِ لِأَبِي عَمْرٍو، وَبِالْبَسْمَلَةِ لِابْنِ عَامِرٍ، وَبِهَا مَعَ الْوَصْلِ لِوَرْشٍ، وَهُوَ نَقْلُ التَّجْرِيدِ، وَقَطَعَ فِي الْهِدَايَةِ بِالسَّكْتِ لِأَبِي عَمْرٍو، وَبِالْبَسْمَلَةِ لِوَرْشٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَنَقَلَ أَبُو الطَّيِّبُ السَّكْتَ لَهُمْ، وَالْبَسْمَلَةَ لِوَرْشٍ، وَرُبَّمَا سَمَحَ بِهَا لَهُمَا، وَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ الْبَسْمَلَةُ لِلثَّلَاثَةِ مِنَ الزِّيَادَاتِ ..."[3].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ: "... وَقَطَعَ لَهُ [أَيْ: أَبِي عَمْرٍو] بِالْبَسْمَلَةِ صَاحِبُ الْهَادِي، وَصَاحِبُ الْهِدَايَةِ فِي الْوَجْهِ الثَّالِثِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ صَاحِبِ الْكَافِي، وَهُوَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ حَبْشٍ عَنِ السُّوسِيِّ، وَهُوَ الَّذِي

---

(١) شرح منحة مولي البر، ص: ١٣.

(٢) قَالَ ابْنُ شُرَيْحٍ: "... وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ وَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ؛ إِذْ لَمْ يَأْتِ عَنْهُمْ شَيْءٌ، فَبَعْضٌ أَخَذَ لَهُمْ بِالْفَصْلِ، وَبَعْضٌ بِتَرْكِهِ، وَالْبَغْدَادِيُّونَ يَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو بِسَكْتَةٍ خَفِيفَةٍ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَاخْتِيَارِي الْأَخْذُ لِجَمَاعَةِ الْقُرَّاءِ إِلَّا حَمْزَةَ بِالْفَصْلِ بِهَا بَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ إِلَّا بَيْنَ (الْأَنْفَالِ)، وَ(بَرَاءَةٌ)، وَبِهِ قَرَأْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ". الكافي، ص: ٢٠٢.

(٣) كنز المعاني ١/ ٣٧١، ٣٧٢.

فِي غَايَةِ الِاخْتِصَارِ لِلسُّوسِيِّ، وَقَالَ الْخُزَاعِيُّ، وَالْأَهْوَازِيُّ، وَمَكِّيٌّ، وَابْنُ سُفْيَانَ وَالْهُذَلِيُّ: (وَالتَّسْمِيَةُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو). وَأَمَّا ابْنُ عَامِرٍ ... وَقَطَعَ لَهُ بِالْبَسْمَلَةِ صَاحِبُ الْعُنْوَانِ، وَصَاحِبُ التَّجْرِيدِ، وَجَمِيعُ الْعِرَاقِيِّينَ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْآخَرُ فِي الْكَافِي، وَبِهِ قَرَأَ الدَّانِيُّ عَلَى الْفَارِسِيِّ وَأَبِي الْفَتْحِ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَذْكُرِ الْمَالِكِيُّ فِي الرَّوْضَةِ سِوَاهُ، وَهُوَ الَّذِي فِي الْكَامِلِ ...»[(١)].

وَعَلَيْهِ: فَيَتَّضِحُ وُجُودُ نُصُوصٍ مُتَعَدِّدَةٍ تُؤَكِّدُ أَنَّ لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ خِلَافًا فِي الْبَسْمَلَةِ، إِلَّا أَنَّهَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ تُعَدُّ لَهُمَا مِنَ الزِّيَادَاتِ الَّتِي تَصِحُّ الْقِرَاءَةُ بِهَا.

**(التَّرْجِيحُ بَيْنَ وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ مِنْ عَدَمِهِ):**

يَتَرَجَّحُ لَدَى الْبَاحِثِ وُجُودُ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ السَّخَاوِيَّ نَصَّ عَلَى ذَلِكَ -وَهُوَ أَعْرَفُ النَّاسِ بِكَلَامِ شَيْخِهِ- بِقَوْلِهِ: «... يَعْنِي: أَنَّهُ لَا نَصَّ فِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَلَكِنَّهُ وَجْهٌ مُسْتَحَبٌّ مِنَ الشُّيُوخِ. يَعْنِي: التَّخْيِيرَ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ ... وَالْخِلَافُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ عَنْ وَرْشٍ: أَنَّ أَبَا غَانِمٍ الْمُظَفَّرَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ الْمُقْرِئَ كَانَ يَأْخُذُ بِالتَّسْمِيَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ»[(٢)].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ جُبَارَةَ مُؤَكِّدًا عَلَى وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ: «... وَمَا ذَكَرَهُ [أَيْ: أَبُو شَامَةَ] فِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ السَّخَاوِيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- أَخْبَرَ أَنَّ فِيهِ رَمْزًا، وَقَد تَّلَقَّاهَا عَن نَّاظِمِهَا، وَالنَّقْلُ مَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ رَمْزٌ»[(٣)].

---

(١) النشر ١/ ٣٦٠.

(٢) فتح الوصيد ٢/ ٢٠٦.

(٣) المفيد، ص: ٣٤٣.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ: "... قُلْتُ: يَرِدُ عَلَيْهِ [أَيْ: أَبِي شَامَةَ] كَأَنَّهُ اجْتِهَادٌ فِي مَحَلِّ النَّصِّ، وَأَبْعَدُ مِنَ الْأَصْلِ [أَيِ: التَّيْسِيرِ]، وَيَلْزَمُ مِنْهُ نَفْيُ مَا أَثْبَتَهُ النَّاظِمُ، وَيُمْكِنُ رَمْزِيَّتُهُ مَعَ فَهْمِ هَذَا الْمَعْنَى، وَالتَّقْدِيرُ: وَلَا نَقْلَ فِيهَا مُسَاوٍ لِلْمُقَابِلَيْنِ، بَلْ مَرْجُوحٌ، وَيُفْهَمُ مِنْهُ تَرْجِيحُ الْأَصْلِ، وَصَرَّحَ الْمَالِكِيُّ (ت٦٧٢هـ)[1] بِالثَّلَاثَةِ لِلثَّلَاثَةِ فِي قَوْلِهِ:

**(وَخُلْفًا جَلَا حَاوٍ كَفَى وَصِلَنْ لَهُمْ *** أَوُ اسْكُتْ لَدَى تَرْكٍ .....[٣٠])**

وَقَوْلُهُ: **(لَدَى تَرْكٍ ... [٣٠])**، أَيْ: إِنَّهُمَا مُفَرَّعَانِ عَلَى وَجْهِ تَرْكِ (الْبَسْمَلَةِ)"[2].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: "... وَأَمَّا مَن لَّمْ يَجْعَلْ فِيهِ رَمْزًا فَإِنَّ الزَّائِدَ عِنْدَهُ فِي الْقَصِيدِ (الْبَسْمَلَةُ) لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ، وَوَرْشٍ، وَهُوَ مُصَادِمٌ لِقَوْلِ التَّيْسِيرِ: (لَا يُبَسْمِلُونَ)، وَفِيهِ أَيْضًا تَنَاقُضٌ؛ لِأَنَّ الْقَائِلَ بِهِ قَالَ عِنْدَ قَوْلِ النَّاظِمِ: **(وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ)**: (وَهَذَا مِنْ قَبِيلِ الْإِثْبَاتِ، وَالْحَذْفِ مِمَّنْ ذَكَرَ هَذَا الْبَيْتَ، وَإِثْبَاتُ الْبَسْمَلَةِ لِمَن رَّمَزْ فِيهِ عِلْمٌ أَنَّ غَيْرَهُمْ لَا يُبَسْمِلُونَ). ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ لِلثَّلَاثَةِ بَسْمَلَةً، وَهَذَا تَنَاقُضٌ ظَاهِرٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: **(وَصِلْ وَاسْكُتَنْ)**، وَقَوْلُهُ: **(وَلَا نَصَّ)**، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ شَيْخِنَا [أَيِ: الْجَعْبَرِيِّ]: (وَيَلْزَمُ مِنْهُ نَفْيُ مَا أَثْبَتَهُ النَّاظِمُ) ... وَفِيهِ أَيْضًا تَرْكُ رَمْزِ كَلِمَاتٍ صَالِحَةٍ لَهُ، وَلَيْسَتْ لِتَقْيِيدٍ، وَقَدْ جَاءَ بَعْدَهَا وَاوُ الْفَصْلِ، فَلَا مَانِعَ مِن رَّمْزِيَّتِهِ"[3].

---

(١) هُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَالِكٍ، أَبُو عَبْدِ الله الطَّائِيُّ، صَاحِبُ الْأَلْفِيَّةِ فِي النَّحْوِ. ينظر: غاية النهاية ١/ ٣٥٦.

(٢) كنز المعاني ١/ ٣٧١، ٣٧٢.

(٣) الجوهر النضيد ١/ ٧٨٨.

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ النُّصُوصَ الَّتِي أَكَّدَتْ أَنَّ لِوَرْشٍ التَّخْيِيرَ بَيْنَ الْوَصْلِ، وَالسَّكْتِ، وَالْبَسْمَلَةِ، وَالنُّصُوصَ الَّتِي أَثْبَتَتْ أَنَّ وَجْهَ الْبَسْمَلَةِ لِأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ مِنْ زِيَادَاتِ (الطَّيِّبَةِ) عَلَى (الشَّاطِبِيَّةِ)، وَكَذَا نُصُوصُ كِبَارِ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ الَّتِي تُثْبِتُ أَنَّ فِي الْبَيْتِ رُمُوزًا لِوَرْشٍ، وَأَبِي عَمْرٍو، وَابْنِ عَامِرٍ: كُلُّ ذَلِكَ يُسْقِطُ دَعْوَى الْإِمَامِ أَبِي شَامَةَ الَّتِي أَصَّلَ بِهَا عَدَمَ وُجُودِ رَمْزٍ فِي الْبَيْتِ لِلْقُرَّاءِ الثَّلَاثَةِ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

## بَابُ (الْمَدِّ وَالْقَصْرِ)

**(وَفِيهِ مَوْضِعَانِ):**

**(الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ):** قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله:

**(وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ *** فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِوَرْشٍ مُطَوَّلَا [١٧١])**

**(وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَ هَؤُلَاءِ *** إِلَهَةً آتَى لِإِيمَانٍ مُثِّلَا [١٧٢])**

**(الشَّرْحُ):**

يَعْنِي: أَنَّ حَرْفَ الْمَدِّ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ هَمْزٍ، سَوَاءٌ أَكَانَ هَذَا الْهَمْزُ مُحَقَّقًا، أَم مُّغَيَّرًا بِأَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّغْيِيرِ، فَحُكْمُهُ أَنَّهُ يُقْصَرُ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ، يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ وَرْشٌ، وَغَيْرُهُ. وَرَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ وَرْشٍ مَدَّهُ مَدًّا طَوِيلًا بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ، وَرَوَى آخَرُونَ عَنْهُ تَوَسُّطَهُ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ، فَيَكُونُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: الْقَصْرُ، وَالتَّوَسُّطُ، وَالْمَدُّ[١].

**(مَحَلُّ الْإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: **"وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ"**.

---

(١) ينظر: الوافي، ص: ٧٥.

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

انْقَسَمَتْ أَقْوَالُ شُرَّاحِ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ) فِي بَيَانِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ (**قِسْمَيْنِ**):

(**الْقِسْمُ الأَوَّلُ**): لَمْ يَتَعَرَّضْ لِذِكْرِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي قَوْلِ النَّاظِمِ (**وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ**)، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ سَكَنٍ الْأَنْدَلُسِيُّ(١)، وَأَبُو الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ(٢)، وَابْنُ النَّجِيبَيْنِ الْهَمَذَانِيُّ(٣)، وَالْفَاسِيُّ(٤)، وَابْنُ آجُرُّومٍ(٥)، وَالْخِلَاطِيُّ(٦)، وَابْنُ الْعِمَادِيِّ(٧)، وَالسُّيُوطِيُّ(٨)، وَابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ السُّنْبَاطِيُّ(٩)، وَعَلِيٌّ الضَّبَّاعُ(١٠)، وَعَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي(١١)، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُ الدَّايِمِ خَمِيسٌ(١٢)، وَسَيِّدٌ لَاشِينٌ(١٣)، وَغَيْرُهُمْ.

(**الْقِسْمُ الثَّانِي**): تَعَرَّضَ فِي شَرْحِهِ إِلَى مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ، إِلَّا أَنَّهُمُ انْقَسَمُوا فِي ذَلِكَ (**فَرِيقَيْنِ**):

---

(١) ينظر: المهند القاضبي، ص: ٢٧٢.

(٢) ينظر: فتح الوصيد ٢/ ٢٧٤.

(٣) ينظر: الدرة الفريدة ١/ ٣٥٢.

(٤) ينظر: اللآلئ الفريدة ١/ ٢٢٧.

(٥) ينظر: فرائد المعاني ٢/ ٥٥٠.

(٦) ينظر: كشف المعاني، ورقة: (٥٣).

(٧) ينظر: مبرز المعاني، ص: ٢٤٠.

(٨) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ٢٥١.

(٩) ينظر: شرح الشاطبية ١/ ١٠٨.

(١٠) ينظر: إرشاد المريد، ص: ٦١.

(١١) ينظر: الوافي، ص: ٧٥.

(١٢) ينظر: النفحات الإلهية، ص: ١٠٠.

(١٣) ينظر: تقريب المعاني، ص: ١٠٧، ١٠٨.

(**الْفَرِيقُ الأَوَّلُ**): دَفَعَ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ دُونَ تَعْلِيقٍ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ شُعْلَةُ الْمَوْصِلِيُّ، حَيْثُ قَالَ: "... ضَمِيرُ: (**وَوَسَّطَهُ**) لِلْمَدِّ، وَ(**قَوْمٌ**): فَاعِلٌ، وَالْقَافُ لَيْسَ بِرَمْزٍ ..."[(١)].

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَاصِحِ الْعُذْرِيُّ[(٢)].

(**الْفَرِيقُ الثَّانِي**): ذَكَرَ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ، ثُمَّ نَاقَشَ عِلَّةَ الْإِشْكَالِ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ الْمَقْدِسِيُّ بِقَوْلِهِ: "... وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَفْظُ: (**قَوْمٌ**) فِي بَيْتِ الشَّاطِبِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- رَمْزًا لِخَلَّادٍ عَلَى اصْطِلَاحِهِ، كَمَا قَالَ فِيمَا مَضَى: (**حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ**)، فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِلَفْظٍ يُزِيلُ هَذَا الِاحْتِمَالَ، نَحْوُ أَنْ يَقُولَ: (وَبِالْمَدَّةِ الْوُسْطَى)، أَوْ يَقُولَ: (وَوَسَّطَهُ أَيْضًا كَآمَنَ) ..."[(٣)].

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيُّ[(٤)]، وَالْجَعْبَرِيُّ[(٥)]، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ[(٦)]، وَمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي[(٧)]، وَغَيْرُهُمْ.

وَقَدْ عَلَّقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ السَّابِقِينَ بِقَوْلِهِ: "... قَالَ شَيْخُنَا [أَيِ: الْجَعْبَرِيُّ]: (وَقَافُ: (**قَوْمٌ**) يُوهِمُ الرَّمْزَ؛ لِأَنَّهُ مُفْرَدٌ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ، لَكِنَّ التَّقْدِيرَ: قَوْمٌ عَنْ وَرْشٍ، فَامْتَنَعَ، وَلَوْ قَالَ: (بَعْضٌ)؛ لَارْتَفَعَ)[(٨)]. قُلْتُ: مَا قَالَهُ شَيْخُنَا: (وَلَوْ قَالَ: (بَعْضٌ)؛

---

(١) كنز المعاني، ص: ٩١.

(٢) سراج القارئ، ص: ٦٣.

(٣) إبراز المعاني، ص: ١١٦.

(٤) المفيد، ورقة: (٣٩).

(٥) كنز المعاني ٢/ ٥٤٥.

(٦) العقد النضيد ٢/ ٦٤٧.

(٧) شرح الشاطبية، ص: ٦٢.

(٨) كنز المعاني ٢/ ٥٤٥.

لَارْتَفَعَ) لَيْسَ بِوَاضِحٍ، وَعَجَبٌ مِنْهُ هَذَا الْقَوْلُ؛ لِأَنَّ مَا قَالَهُ يُوهِمُ أَكْثَرَ مِنْ إِيهَامِ مَا قَالَهُ النَّاظِمُ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ رَمْزَ الْبَاءِ مِنْ (بَعْضٌ) لِقَالُونَ، فَقَافُ (**قَوْمٌ**) يُوهِمُ رَمْزِيَّةَ خَلَّادٍ، وَبَاءُ (بَعْضٌ) يُوهِمُ رَمْزِيَّةَ قَالُونَ، وَنِسْبَةُ الْوَهْمِ إِلَى قَالُونَ أَشَدُّ؛ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَافِعٌ أَقْرَأَ وَرْشًا بِمَا تَقَدَّمَ، وَأَقْرَأَ صَاحِبَهُ بِالتَّوَسُّطِ، وَهَذَا بَعِيدٌ بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَنْ شَيْخِنَا بِأَنَّ تَقْدِيرَ الْإِضَافَةِ مَعَ (بَعْضٌ) لَازِمٌ، وَتَقْدِيرُهُ: بَعْضُ رُوَاةِ وَرْشٍ ... وَعَلَى قَوْلِ أَبِي شَامَةَ يُوهِمُ أَنَّ هَمْزَةَ (أَيْضًا) لِنَافِعٍ، وَالْحَقُّ: أَنَّهُ أَوْضَحُ مِنْ قَوْلِ النَّاظِمِ، وَقَوْلِ شَيْخِنَا؛ لِأَنَّ (أَيْضًا) تَرْجَمَةٌ، وَالتَّرَاجِمُ لَا تَكُونُ رَمْزًا، وَتَقْدِيرُهُ: (وَوَسَّطَهُ) رَاجِعًا إِلَى تَتْمِيمِ قِرَاءَةِ وَرْشٍ؛ لِأَنَّ (آضَ) بِمَعْنَى: (رَجَعَ) ...»[1].

وَيُفْهَمُ مِمَّا سَبَقَ ذِكْرُهُ أَنَّ الْقَافَ مِنْ: (**قَوْمٌ**) قَد تُشْكِلُ الرَّمْزَ؛ لِذَا ذَهَبَ بَعْضُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ، وَتَعْدِيلِ عِبَارَةِ النَّاظِمِ، كَمَا مَرَّ فِي كَلَامِ الْإِمَامَيْنِ أَبِي شَامَةَ، وَالْجَعْبَرِيِّ، إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ ابْنَ الْجُنْدِيِّ يَرَى خِلَافَ ذَلِكَ، حَيْثُ قَالَ: «... وَالَّذِي أَقُولُهُ: إِنَّ الْقَافَ لَا يُوهِمُ شَيْئًا؛ لِأَنَّ قَوْلَ النَّاظِمِ: (**سِوَى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ** ...[١٧٣])، وَمَا فِي الْبَيْتِ هَذَا، وَمَا فِي الَّذَيْنِ يَلِيَانِهِ الْجَمِيعُ مُسْتَثْنًى لِوَرْشٍ، فَلَا يُتَخَيَّلُ أَنْ يَتَخَلَّلَ رَمْزُ خَلَّادٍ، أَوْ قَالُونَ بَيْنَ الْأَحْكَامِ الْمَذْكُورَةِ لِوَرْشٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الِاسْتِثْنَاءَ لِوَرْشٍ لَا لِغَيْرِهِ أَنَّ الْخِلَافَ فِي: ﴿ يُؤَاخِذُ ﴾، وَ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾، وَ﴿ ٱلْأُولَىٰ ﴾ مَا وَقَعَ إِلَّا لِأَجْلِ تَغْيِيرِ الْهَمْزَةِ بِالْبَدَلِ، أَوِ النَّقْلِ، وَخَلَّادٌ لَا يُبْدِلُ، وَلَا يَنْقُلُ [أَيْ: حَالَ الْوَصْلِ] ...»[2].

---

(١) الجوهر النضيد ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) السابق ٢/ ٢٣٥.

وَالَّذِي يَرَاهُ الْبَاحِثُ أَنَّ الْقَافَ فِي قَوْلِهِ: **(وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ)** لَيْسَتْ رَمْزًا إِلَّا أَنَّهَا تُشْكِلُ الرَّمْزَ، كَمَا رَمَزَ بِهِ فِي قَوْلِهِ: **(قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا)**، غَيْرَ أَنَّ الشُّهْرَةَ تَدْفَعُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ النَّاظِمَ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الاِسْمِ الصَّرِيحِ، وَالرَّمْزِ، وَأَنَّ الْكَلَامَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ عَن مَّدِ الْبَدَلِ، وَلَا يُوجَدُ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، وَلَا مِن رُّوَاتِهِمْ يَقْرَأُ بِذَلِكَ غَيْرُ وَرْشٍ[(١)]. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

**(المَوْضِعُ الثَّانِي):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله:

**(وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ *** وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا [١٧٦])**

**(الشَّرْحُ):**

لَمَّا انْقَضَى كَلَامُ النَّاظِمِ فِيمَا جَاوَرَ الْهَمْزُ حُرُوفَ الْمَدِّ، وَاللِّينِ، انْتَقَلَ إِلَى الْكَلَام فِيمَا جَاوَرَ السُّكُونَ. وَقَسَّمَ السُّكُونَ إِلَى لَازِمٍ، وَعَارِضٍ، وَقَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى اللَّازِمِ فَقَالَ: **(وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ)**، وَذَلِكَ نَحْوُ: ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾، وَ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾، وَ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَ أَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مَمْدُودٌ مَدًّا مُشْبَعًا لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ، وَقَوْلُهُ: **(وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلَا)**: بَيَانٌ لِحُكْمِ السُّكُونِ الْعَارِضِ، وَفِيهِ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ: (الطُّولُ)، وَ(التَّوَسُّطُ)، وَلَمْ يُصَرِّحْ بِهِمَا؛ لِشُهْرَتِهِمَا، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ: **(أُصِّلَا)** عَلَى أَنَّ الْوَجْهَيْنِ الْمُشَارَ إِلَيْهِمَا جُعِلَا أَصْلًا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، وَأَشَارَ بِهِ أَيْضًا إِلَى وَجْهٍ ثَالِثٍ عُزِيَ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ لَمْ يُؤَصَّلْ، وَلَمْ يُعْتَمَدْ عَلَيْهِ، وَهُوَ: (الْقَصْرُ)[(٢)].

---

(١) ينظر: العقد النضيد ٢/ ٦٤٧.

(٢) ينظر: اللآلئ الفريدة ١/ ٢٣١.

**(مَحَلُّ الإِشْكَال):**

قَوْلُهُ: "**وَجْهَانِ أُصِّلاَ**".

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

ذَهَبَ بَعْضُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ: (**أُصِّلاَ**) تُشْكِلُ رَمْزَ نَافِعٍ، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ بِقَوْلِهِ: "... وَلَا يُمْتَنَعُ أَنْ يَكُونَ: (**أُصِّلاَ**) رَمْزًا لِنَافِعٍ، **فَهُوَ لَفْظٌ مُوهِمٌ** ..."[1].

وَالصَّوَابُ أَنَّ كَلِمَةَ: (**أُصِّلاَ**)، وَإِنْ كَانَت تُشْكِلُ الرَّمْزَ، إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ رَمْزًا؛ لِأَنَّ مِنْ قَوَاعِدِ النَّاظِمِ أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّمْزِ الْحَرْفِيِّ، وَاللَّفْظِ الصَّرِيحِ فِي تَرْجَمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ صَرَّحَ بِقَوْلِهِ: (**عَنْ كُلِّهِمْ**).

قَالَ الْإِمَامُ السَّخَاوِيُّ: "... وَ(**أُصِّلاَ**) لَيْسَ بِرَمْزٍ؛ لِأَنَّ الرَّمْزَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْمُصَرَّحِ بِهِ فِي تَرْجَمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَدْ صَرَّحَ بِقَوْلِهِ: (**وَعَنْ كُلِّهِمْ**)، فَكَذَلِكَ الْوَجْهَانِ الْمُؤَصَّلَانِ عَنْ جَمِيعِهِمْ، وَإِنَّمَا أَلْجَأَهُ إِلَى هَذَا، وَلَمْ يَقُلْ: (وُصِّلَا): التَّنْبِيهُ عَلَى الْوَجْهِ الثَّالِثِ"[2].

وَقَالَ الْإِمَامُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "... وَعَلَى قَوْلِ النَّاظِمِ: (**أُصِّلاَ**) اعْتِرَاضٌ، وَهُوَ أَنَّهُ يُوهِمُ أَنَّهُ رَمْزٌ لِنَافِعٍ، وَهَذَا كَمَا تَقَدَّمَ مِنَ الِاعْتِرَاضِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: (**وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ**)، وَأَنَّهُ لَا يَتَقَاعَدُ عَنْ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ قَوْلِهِ: (**حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ**)، وَأُجِيبَ عَنْ هَذَا الِاعْتِرَاضِ بِقَوْلِهِ أَوَّلًا: (**وَعَنْ كُلِّهِمْ**)، فَهَذَا يُفْهِمُ أَنَّهُ لِجَمِيعِ الْقُرَّاءِ، فَكَيْفَ يُوهِمُ أَنَّهُ رَمْزٌ لِلْبَعْضِ مَعَ إِرَادَتِهِ الْكُلَّ؟ فَقِيلَ فِي رَدِّ هَذَا الْجَوَابِ: إِنَّ قَوْلَهُ: (**وَعَنْ كُلِّهِمْ**) لَا يَدْفَعُ هَذَا الْإِيهَامَ؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يُقَالَ: الَّذِي هُوَ (**عَنْ كُلِّهِمْ**)، هُوَ غَيْرُ سُكُونِ الْوَقْفِ، وَهَذَا الرَّدُّ مَرْدُودٌ بِأَنَّ قَوْلَهُ: (**وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ**) تَقْدِيرُهُ: سَاكِنٌ

---

(١) إبراز المعاني، ص: ١٢١.

(٢) فتح الوصيد ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

لِغَيْرِ الْوَقْفِ، ثُمَّ قَابَلَهُ تَقْسِيمٌ، فَقَالَ: (**وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ**) لِلْكُلِّ أَيْضًا، وَهُوَ جَوَابٌ صَحِيحٌ"[١].

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ سَكَنِ الْأَنْدَلُسِيُّ[٢]، وَعَلَمُ الدِّينِ اللَّوَرْقِيُّ (ت٦٦١ هـ)[٣][٤]، وَابْنُ آجُرُّوم[٥]، وَابْنُ جُبَارَةَ الْمَقْدِسِيُّ[٦]، وَالْجَعْبَرِيُّ[٧]، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ[٨]، وَغَيْرُهُمْ.

وَمِنْ ثَمَّ يَتَّضِحُ أَنَّ كَلِمَةَ: (**أُصِلَّا**) لَيْسَتْ رَمْزًا؛ لِعَدَمِ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الرَّمْزِ، وَاللَّفْظِ الصَّرِيحِ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

## بَابُ (الْفَتْحِ وَالإِمَالَةِ وَبَيْنَ اللَّفْظَيْنِ)

**(وَفِيهِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله:

**(وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا *** أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلَا [٢٩٩])**

**(الشَّرْحُ):**

قَوْلُهُ: (**وَرُءْيَايَ**) إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ: (**وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا [٢٩٨]**)، أَيِ: انْفَرَدَ الْكِسَائِيُّ بِإِمَالَةِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، وَقَوْلُهُ:

---

(١) العقد النضيد ٢/ ٦٧٧.

(٢) ينظر: المهند القاضبي، ص: ٢٧٧.

(٣) هُوَ: الْقَاسِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُوَفَّقِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَلَمُ الدِّينِ اللَّوَرْقِيُّ. ينظر: العبر في خبر من غبر للذهبي ٣/ ٣٠٣.

(٤) ينظر: المفيد، ص: ١٣٠.

(٥) ينظر: فرائد المعاني ٢/ ٥٦٦.

(٦) ينظر: المفيد، ورقة: (٤٠).

(٧) ينظر: كنز المعاني ٢/ ٥٥٥.

(٨) ينظر: الجوهر النضيد ٢/ ٢٥٧.

(**كَيْفَمَا أَتَى**) مُتَعَلِّقٌ بِكَلِمَةِ: (**مَرْضَاتِ**)، أَيْ: أَمَالَ الْكِسَائِيُّ: (**مَرْضَاتِ**) كَيْفَمَا أَتَى، وَقَوْلُهُ: (**وَخَطَايَا مِثْلُهُ**)، أَيْ: أَمَالَ الْكِسَائِيُّ أَيْضًا: (**خَطَايَا**) كَيْفَمَا أَتَى، مِثْلَ: (**مَرْضَاتِ**)[1].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: "**مِثْلُهُ مُتَقَبَّلاَ**".

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

ذَهَبَ بَعْضُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ إِلَى أَنَّ قَوْلَ النَّاظِمِ: (**مُتَقَبَّلاَ**) يُشْكِلُ رَمْزَ ابْنِ ذَكْوَانَ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ: "... وَلَا مَانِعَ مِنْ حَيْثُ اصْطِلَاحُهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ (**مُتَقَبَّلاَ**) رَمْزًا، وَكَذَا مَا بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ: (**لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ** [٣٠٠])، وَ(**يُجْتَلاَ** [٣٠١])، وَ(... **الَّذِي *** أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلاَ** [٣٠٢]) إِلَى آخِرِهِ، وَيَكُونُ مَا فِي كُلِّ بَيْتٍ لِمَن رَّمَزَ لَهُ. فَإِنْ قُلْتَ: هُوَ فِي بَابِ: إِمَالَةِ حَمْزَةَ، وَالْكِسَائِيِّ، فَجَمِيعُهُ لَا يَخْلُو عَنْهُمَا، أَوْ عَنْ أَحَدِهِمَا، وَلِهَذَا يَذْكُرُ مَا انْفَرَدَ بِهِ الْكِسَائِيُّ، ثُمَّ يَذْكُرُ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: (**مَعَ الـ *** قُوَى فَأَمَالاَهَا** ... [٣٠٤])، وَلَوْ كَانَ مَا اعْتُرِضَ بِهِ رَمْزًا؛ لَمَا صَحَّ لَهُ هَذَا الضَّمِيرُ؛ إِذْ تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ، فَلَا يَتَعَيَّنُ مَنْ يَعُودُ إِلَيْهِ الضَّمِيرُ، وَكَذَا يَذْكُرُ مَا تَفَرَّدَ بِهِ الدُّورِيُّ، ثُمَّ يَقُولُ: (**وَمِمَّا أَمَالاَهُ** [٣٠٦])، وَذَلِكَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَوْلَهُ: (**قَدِ انْجَلاَ** [٣٠٥]) لَيْسَ بِرَمْزٍ. قُلْتُ: كُلُّ هَذَا صَحِيحٌ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِرَمْزٍ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ، **وَلَكِن مِّنْ حَيْثُ اصْطِلَاحُهُ يُوهِمُ ذَلِكَ**"[2].

---

(١) ينظر: مبرز المعاني، ص: ٣٠٣.

(٢) إبراز المعاني، ص: ٢١٢.

وَبِمِثْلِهِ قَالَ الْإِمَامَانِ: السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ[١]، وَغَيْرُهُ.

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَنَّ: **(مُتَقَبَّلاَ)**، وَمَا شَابَهَهُ يُشْكِلُ الرَّمْزَ: غَيْرُ مُعَوَّلٍ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ مِنْ قَوَاعِدِ النَّاظِمِ أَنَّهُ إِذَا انْفَرَدَ قَارِئٌ، أَوْ رَاوٍ بِبَابٍ تَعَيَّنَ عَلَيْهِ أَنْ يَنُصَّ عَلَى صَرِيحِ اسْمِ هَذَا الْقَارِئِ، أَوِ الرَّاوِي؛ وَذَلِكَ لِدَفْعِ مَا قَدْ يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي ذَلِكَ.

قَالَ الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ: "... إِذَا انْفَرَدَ قَارِئٌ فَأَكْثَرُ بِبَابٍ عَلَى جِهَةِ الْأَصَالَةِ، فَيَلْزَمُ التَّصْرِيحُ بِاسْمِهِ أَوَّلَ الْبَابِ، نَحْوُ: (... **وَقُطْبُهُ *** أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ** ... [١١٦])، **(وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ [٢٣٥])**، **(وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ [٢٩١])**، **(وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا [٣٤٣])** ... وَفَائِدَةُ هَذَا التَّصْرِيحِ: الْأَمْنُ مِنْ حُرُوفٍ صَالِحَةٍ لِلرَّمْزِ، وَلَيْسَتْ رَمْزًا، نَحْوُ: **(وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلاَ [١٢٤])**، **(وَلاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَد تَّأَمَّلاَ [٢٤٩])**، **(وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ [٣٠٠])**، فَلَا يُصْرَفُ إِلَى الرَّمْزِ إِلَّا بِثَبْتٍ، نَحْوُ: **(وَرَاءُ تَرَاءَى فَازَ [٣١٠])** ..."[٢].

وَقَد دَّفَعَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ هَذَا الْإِشْكَالَ بِقَوْلِهِ: "... وَلَيْسَ الْمِيمُ رَمْزًا؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ مُتَعَلِّقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ لِلْكِسَائِيِّ، وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: **(وَمِمَّا أَمَالاَهُ)** ..."[٣].

وَمِنْ ثَمَّ يَتَّضِحُ عَدَمُ وُجُودِ رَمْزٍ فِي قَوْلِ النَّاظِمِ: **(مِثْلُهُ مُتَقَبَّلاَ)**، وَكَذَا كُلُّ مَا شَابَهَهُ مِنْ أَلْفَاظٍ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

(١) العقد النضيد ٣/ ٥٥، ٥٦.

(٢) كنز المعاني ١/ ٣١٩، ٣٢٠.

(٣) الجوهر النضيد ٣/ ٦٩.

## بَابُ (مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الزَّوَائِدِ)

**(وَفِيهِ مَوْضِعان) :**

**(المَوْضِعُ الأَوَّلُ) :** قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله:

**(فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا** ❊❊❊ .....[٤٣٩])

**(الشَّرْحُ) :**

قَوْلُهُ: **(فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ)**، يَعْنِي: ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ ﴾ فِي الزُّمَرِ [١٧، ١٨]، فَتَحَ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ السُّوسِيُّ، وَأَثْبَتَهَا سَاكِنَةً فِي الْوَقْفِ، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالَيْنِ، وَقَوْلُهُ: **(وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا)** تَنْبِيهٌ عَلَى ثُبُوتِ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، وَصِحَّةِ نَقْلِهَا؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ فِي إِبْطَالِ الشَّيْءِ، أَوْ إِثْبَاتِهِ قَدْ يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ بِيَدِهِ، وَيُحَرِّكُهَا فِي تَضَاعِيفِ كَلَامِهِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: قِفْ سَاكِنًا يَدًا، وَلَا تَنْزَعِجْ، وَتَسْتَعْجِلْ فِي الرَّدِّ بِسَبَبِ اضْطِرَابِكَ فِي النَّقْلِ، وَمَا وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْخُلْفِ[1].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ) :**

قَوْلُهُ: **"وَقِفْ سَاكِنًا"**.

**(الْمُنَاقَشَةُ) :**

ذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ إِلَى أَنَّ قَوْلَ النَّاظِمِ: **(سَاكِنًا)** يُشْكِلُ رَمْزَ أَبِي الْحَارِثِ، حَيْثُ قَالَ: **"**... وَلَكِنْ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ تَكُونَ السِّينُ مِنْ **(سَاكِنًا)** رَمْزًا لِأَبِي الْحَارِثِ، كَمَا لَوْ قَالَ: (بَاسِطًا يَدًا)، فَإِنَّ الْبَاءَ حِينَئِذٍ تَكُونُ رَمْزَ قَالُونَ ...**"**[2].

---

(١) ينظر: الدرة الفريدة ٢/ ٣٧٣.

(٢) إبراز المعاني، ص: ٣١٥.

وَبِمِثْلِهِ قَالَ الْإِمَامَانِ: ابْنُ جُبَارَةَ[١]، وَمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي[٢].

وَهَذَا الْقَوْلُ لَا يُسَلَّمُ لَهُمْ؛ حَيْثُ إِنَّ قَوْلَ النَّاظِمِ: **(سَاكِنًا)** قَيْدٌ لِقِرَاءَةِ السُّوسِيِّ حَالَ الْوَقْفِ عَلَى كَلِمَةِ: ﴿ عِبَادِ ﴾، وَمِنَ الْمَعْلُومِ - مِنْ قَوَاعِدِ النَّاظِمِ- أَنَّ الْقُيُودَ لَا تَكُونُ رُمُوزًا.

وَيُؤَكِّدُ هَذَا التَّعْلِيلَ إِعْرَابُ كَلِمَةِ: **(سَاكِنًا)** حَالًا مِن مَّفْعُولٍ مَحْذُوفٍ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: وَقِفْ لِلسُّوسِيِّ عَلَى كَلِمَةِ: ﴿ عِبَادِ ﴾ بِيَاءٍ سَاكِنَةٍ، وَهُوَ عَيْنُ مَا أَرَادَهُ النَّاظِمُ.

قَالَ الْإِمَامُ الْفَاسِيُّ: "... وَقَوْلُهُ: **(فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ)** جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ، وَفِيهَا حَذْفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: وَيَاءَ فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ. وَ**(سَاكِنًا)**: حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ الْمَحْذُوفِ، وَالتَّقْدِيرُ: قِفْ عَلَيْهِ، أَيْ: قِفْ عَلَى الْيَاءِ، وَ**(يَدًا)**: يُقَدَّرُ مَعَهُ حَذْفٌ أَيْضًا، أَيْ: ذَا يَدٍ، وَهَذَا التَّقْدِيرُ، وَإِنْ كَانَ مُتَكَلَّفًا فَإِنَّ الْحَاجَةَ دَعَتْ إِلَيْهِ، وَهُوَ أَوْلَى مِنْ جَعْلِ **(سَاكِنًا)**: حَالًا مِنْ فَاعِلِ **(وَقِفْ)**، وَ**(يَدًا)**: تَمْيِيزًا ..."[٣].

وَقَدِ اعْتَذَرَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ عَنْ هَذَا الْإِشْكَالِ بِقَوْلِهِ: "... وَإِنَّمَا الْمُرَادُ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ **[سَاكِنًا]** بَيَانُ قِرَاءَةِ السُّوسِيِّ فِي الْوَقْفِ، وَهِيَ غَيْرُ مُبَيَّنَةٍ مِنْ هَذَا التَّفْسِيرِ، فَإِنْ أُرِيدَ ذَلِكَ جُعِلَ **(سَاكِنًا)** حَالًا مِن مَّفْعُولٍ مَحْذُوفٍ، أَيْ: وَقِفْ عَلَيْهِ سَاكِنًا، وَيَكُونُ: **(يَدًا)** حَالًا مِنَ الْفَاعِلِ، أَيْ: ذَا يَدٍ، فَتَظْهَرُ قِرَاءَةُ السُّوسِيِّ حِينَئِذٍ. وَاللهُ أَعْلَمُ"[٤].

---

(١) ينظر: المفيد، ورقة: (٩٨).

(٢) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ١٦٥.

(٣) اللآلئ الفريدة ١/ ٥٨٤.

(٤) إبراز المعاني، ص: ٣١٥.

وَعَلَيْهِ: فَيَتَّضِحُ أَنَّ كَلِمَةَ: (**سَاكِنًا**)، وَإِنْ كَانَت تُّشْكِلُ الرَّمْزَ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِرَمْزٍ؛ لِأَنَّ الْقُيُودَ لَا تَكُونُ رُمُوزًا. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

**(المَوْضِعُ الثَّانِي):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله:

(..... *** **وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلاَ**[٤٣٩])

**(الشَّرْحُ):**

أَخْبَرَ النَّاظِمُ أَنَّ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: (**حَجَّ**)، وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو أَثْبَتَ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَٱتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ** ﴾ فِي الزُّخْرُفِ [٦١]، وَحَذَفَهَا الْبَاقُونَ فِي الْحَالَيْنِ، وَقَيَّدَهَا بِالزُّخْرُفِ؛ لِيُخْرِجَ الْمُتَّفَقَ عَلَى إِثْبَاتِهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ** ﴾ فِي آلِ عِمْرَانَ [٣١][(١)].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: "**فِي الزُّخْرُفِ الْعُلاَ**".

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

اسْتَشْكَلَ بَعْضُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ قَوْلَ النَّاظِمِ: (**الْعُلاَ**)، فَذَهَبُواْ إِلَى أَنَّهُ يُوهِمُ رَمْزَ نَافِعٍ.

قَالَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ: "... وَ(**الْعُلاَ**) مَفْعُولُ (حَجَّ)، **وَلَيْسَ بِرَمْزٍ، وَهُوَ مُشْكِلٌ؛ إِذْ يَحْتَمِلُ ذَلِكَ**، وَلَا يَدْفَعُهُ كَوْنُهُ فَصَلَ بَيْنَ الرَّمْزَيْنِ بِقَوْلِهِ: (**فِي الزُّخْرُفِ**)؛ فَإِنَّ هَذَا فَصْلُ تَقْيِيدٍ، فَلَيْسَ أَجْنَبِيًّا، فَلَا يَضُرُّ، فَهُوَ كَفَصْلِهِ

(١) ينظر: سراج القاري، ص: ١٦٨.

بِلَفْظِ (الْخُلْفِ) فِي أَثْنَاءِ الرَّمْزِ، كَقَوْلِهِ: (... **لَبَّى حَبِيبُهُ **** بِخُلْفِهِمَا بَرًّا** ... [٢٠٠])، وَكَمَا قَدْ جَاءَ الْفَصْلُ بِالرَّمْزِ بَيْنَ تَقْيِيدَيْنِ، كَقَوْلِهِ: (**كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ** [٥١٧])، فَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: كَمَا جَازَ الْفَصْلُ بَيْنَ التَّقْيِيدَيْنِ بِالرَّمْزِ، كَذَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الرَّمْزَيْنِ بِالتَّقْيِيدِ، وَيُؤَيِّدُ الْإِشْكَالَ أَنَّهُ قَدِ الْتَزَمَ فِي خُطْبَتِهِ أَنَّهُ يُسَمِّي الرِّجَالَ بَعْدَ ذِكْرِ الْحَرْفِ، وَمَتَى انْقَضَى ذَلِكَ أَتَى بِالْوَاوِ الْفَاصِلَةِ، وَالْوَاوُ لَمْ تَأْتِ هُنَا إِلَّا بَعْدَ قَوْلِهِ: (**الْعُلَا**) فِي أَوَّلِ الْبَيْتِ الْآتِي، فَلَيْتَهُ قَالَ: (وَوَاتَّبِعُونِي زُخْرُفٍ حَجَّ وَاعْتَلَا)، أَو (وَّوَاتَّبِعُونِي الزُّخْرُفِ اتْبَعْ فَتَى الْعَلَا)، وَيَكُونُ قَدْ أَضَافَ (وَاتَّبِعُونِي) إِلَى اسْمِ السُّورَةِ؛ لِأَنَّهُ لَفْظٌ، وَكَلِمَةٌ، وَحَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْقِرَاءَةِ، فَهُوَ كَمَا قَدَّمْنَا فِي قَوْلِهِ: (**أَخَّرْتَنِي الإِسْرَا** [٤٢٤])، (**وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا** [٤٣٠])"[(١)].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ الْإِمَامَانِ: ابْنُ جُبَارَةَ[(٢)]، وَمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي[(٣)].

وَمَا اسْتَشْكَلَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ مَرْدُودٌ؛ لِأَنَّ مِنْ قَوَاعِدِ النَّاظِمِ أَنَّهُ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ الرُّمُوزِ إِلَّا بِأَلْفَاظِ الْخِلَافِ.

قَالَ الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ: "... وَقِيلَ: يَلْزَمُ مِن اصْطِلَاحِ النَّاظِمِ أَنْ يَكُونَ هَمْزَةُ (**الْعُلَا**) رَمْزًا؛ لِأَنَّهُ حَرْفٌ بَعْدَ الْقِرَاءَةِ. قُلْتُ: اصْطِلَاحُهُ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ أَوَّلًا يَمْنَعُ رَمْزِيَّتَهُ، وَهُوَ: أَنَّهُ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ الرُّمُوزِ إِلَّا بِلَفْظِ الْخِلَافِ، فَامْتَنَعَ (**الْعُلَا**) أَنْ يَكُونَ رَمْزًا؛ لِانْفِصَالِهِ عَنْ: (**حَجَّ**) بِلَفْظٍ غَيْرِ (الْخُلْفِ)، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُسَلِّطْ (**حَجَّ**) عَلَيْهِ، وَيَكُونُ مِن مُّتَعَلِّقَاتِ التَّرْجَمَةِ، وَهَذِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ التِّبْرِيَّاتِ [أَيِ: الذَّهَبِيَّاتِ] ..."[(٤)].

---

(١) إبراز المعاني، ص: ٣١٥، ٣١٦.

(٢) ينظر: المفيد، ورقة: (٩٨).

(٣) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ١٦٥.

(٤) كنز المعاني ٣/ ١٠٨٨.

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَاصِحِ الْعُذْرِيُّ[1]، وَغَيْرُهُ.

وَيُدْفَعُ هَذَا الْإِشْكَالُ أَيْضًا إِذَا اعْتُبِرَتْ كَلِمَةُ: **(الْعُلَا)** مِنْ تَتِمَّةِ قُيُودِ الْقِرَاءَةِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ بِقَوْلِهِ: "... وَكَوْنُ **(الْعُلَا)** مُوهِمًا لِلرَّمْزِ: يَدْفَعُهُ أَنَّهُ مِنْ تَتِمَّةِ الْقَيْدِ؛ لِأَنَّهُ نَعْتٌ لِـ: **(الزُّخْرُفِ)** عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ مِنَ الْإِعْرَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَدَّمْتُهُمَا[2]، لَكِنْ أَبُو شَامَةَ لَمْ يُعْرِبِ **(الْعُلَا)** إِلَّا مَفْعُولًا بِهِ، فَمِنْ ثَمَّ اسْتَشْكَلَ ذَلِكَ، وَأَمَّا عَلَى مَا قَدَّمْتُهُ فَلَا إِشْكَالَ، وَهُوَ الْوَجْهُ الْوَاضِحُ الْبَيِّنُ، وَهُوَ أَبْلَغُ مَعْنًى مِنْ كَوْنِهِ مَفْعُولًا"[3].

وَمِنْ ثَمَّ يَتَّضِحُ أَنَّ كَلِمَةَ: **(الْعُلَا)**، وَإِنْ أَشْكَلَتِ الرَّمْزَ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِرَمْزٍ؛ لِانْفِصَالِهِ عَنْ **(حَجَّ)** بِلَفْظٍ غَيْرِ الْخُلْفِ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

(١) ينظر: سراج القاري، ص: ١٦٨، ١٦٩.

(٢) قَالَ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "قَوْلُه: **(الْعُلَا)**: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً (لِلزُّخْرُفِ) عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَيِ: الزُّخْرُفِ ذَاتِ الْآيَاتِ الْعُلَا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولَ (حَجَّ)، أَيْ: حَجَّ الْإِثْبَاتُ الْجَمَاعَةَ الْعُلَا". العقد النضيد ٣/ ٢٧٣.

(٣) السابق ٣/ ٢٧٤.

## الْفَصْلُ الثَّانِي: (مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي فَرْشِ الْحُرُوفِ)

**(وَفِيهِ سَبْعَةُ مَوَاضِعَ):**

**(المَوْضِعُ الأَوَّلُ):** قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله فِي فَرْشِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ):

**(وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ ❊❊❊ .....[٤٥٤])**

**(الشَّرْحُ):**

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو، وَهُوَ مَرْجِعُ الضَّمِيرِ فِي **(لَهُ)** بِإِسْكَانِ الْهَمْزَةِ مِنْ كَلِمَةِ: ﴿ بَارِيكُمْ ﴾ فِي الْمَوْضِعَيْنِ هُنَا [٥٤]، وَبِإِسْكَانِ الرَّاءِ مِنْ كَلِمَةِ: ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾ حَيْثُ وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ(١).

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: "**وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ**".

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

فُهِمَ مِمَّا ذَكَرَهُ بَعْضُ شُرَّاحِ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ) أَنَّ كَلِمَةَ: **(لَهُ)**، تُشْكِلُ رَمْزَ هِشَامٍ.

قَالَ الْإِمَامُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ: "... وَاعْتُرِضَ عَلَى النَّاظِمِ أَيْضًا بِأَنَّهُ: مَا الْمَانِعُ بِأَنْ تَكُونَ اللَّامُ فِي **(لَهُ)** رَمْزًا لِهِشَامٍ، كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ **(بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا [٨٠٠])**، **(يَكُونَ لَهُ ثُرَى [٩٧٣])**؟ ..."(٢).

وَقَدْ أَجَابَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ عَنْ هَذَا الِاعْتِرَاضِ بِقَوْلِهِ: "... فَإِنْ قُلْتَ: لِمَ لَمْ يَكُنْ **(لَهُ)** رَمْزًا لِهِشَامٍ، كَمَا قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: **(بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا)**، **(يَكُونَ لَهُ ثُرَى)**؟ قُلْتُ: **(لَهُ)** لَفْظٌ صَرِيحٌ، حَيْثُ يَكُونُ لَهُ مَا يَرْجِعُ

---

(١) ينظر: الدرة الفريدة ٣/ ٢٣، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، فِي الْبَقَرَةِ: [٦٧، ٩٣، ١٦٩، ٢٦٨]، وَفِي آلِ عِمْرَانَ [٨٠ مَوْضِعَانِ]، وَفِي النِّسَاءِ: [٥٨].

(٢) العقد النضيد ٤/ ٢٢٣.

إِلَيْهِ، كَهَذَا الْمَكَانِ، وَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَهُوَ رَمْزٌ، وَعَلَامَةُ ذَلِكَ اقْتِرَانُهُ فِي الْغَالِبِ بِرَمْزٍ آخَرَ مَعَهُ، وَمَتَى تَجَرَّدَ وَكَانَ لَهُ مَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ، فَحُكْمُهُ حُكْمُ الصَّرِيحِ"[1].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ الْإِمَامَانِ: ابْنُ الْجُنْدِيِّ[2]، وَمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي[3].

وَمِنْ ثَمَّ يَتَبَيَّنُ أَنَّ كَلِمَةَ: (**لَهُ**) تُشْكِلُ رَمْزَ هِشَامٍ، وَمَا هِيَ بِرَمْزٍ؛ لِأَنَّهَا فِي حُكْمِ الصَّرِيحِ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

**(المَوْضِعُ الثَّانِي):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله فِي فَرْشِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ):

(..... *** **وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلاَ**[٤٥٤])

**(الشَّرْحُ):**

قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو أَيْضًا بِإِسْكَانِ الرَّاءِ مِنْ كَلِمَتَيْ: ﴿ يَأْمُرُهُم ﴾ فِي الْأَعْرَافِ [١٥٧]، وَ﴿ تَأْمُرُهُمْ ﴾ فِي الطُّورِ [٣٢][4].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: "**أَيْضًا** ... **تَلاَ**".

**(المُنَاقَشَةُ):**

ذَكَرَ بَعْضُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ أَنَّ كَلِمَتَيْ: (**أَيْضًا**)، وَ(**تَلاَ**) تُشْكِلَانِ رَمْزَيْ نَافِعٍ، وَدُورِيِّ الْكِسَائِيِّ، وَهُوَ مَا دَفَعَ الْإِمَامَ الْجَعْبَرِيَّ إِلَى النَّصِّ

(١) إبراز المعاني، ص: ٣٢٦.

(٢) ينظر: الجوهر النضيد ٤/ ١١٣.

(٣) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ١٧٣.

(٤) ينظر: شرح الشاطبية للسيوطي، ص: ٤٢٧.

عَلَى عَدَمِ رَمْزِيَّةِ هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ بِقَوْلِهِ: "... وَلَيْسَتْ هَمْزَةُ **(أَيْضًا)** رَمْزًا؛ لِأَنَّهَا تَرْجَمَةٌ، وَلَا تَاءُ **(تَلَا)**، وَلَا جِيمُ **(جَلَا)**؛ لِلصَّرِيحِ"[(١)].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ الْإِمَامَانِ: ابْنُ الْجُنْدِيِّ[(٢)]، وَابْنُ الْقَاصِحِ[(٣)].

وَذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ **(تَلَا)** تُشْكِلُ رَمْزَ دُورِيِّ الْكِسَائِيِّ، حَيْثُ قَالَ: "... وَقَوْلُهُ: **(تَلَا)** لَيْسَ بِرَمْزٍ، **وَهُوَ مُشْكِلٌ؛ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ جَعْلِهِ رَمْزًا**، وَيَكُونُ إِسْكَانُ **(يَأْمُرُهُمْ)**، وَمَا بَعْدَهُ لِلدُّورِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَحْتَرِزَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: **(وَتَأْمُرُهُمْ حَلَا)**، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُوهِمُ رَمْزًا لِغَيْرِ أَبِي عَمْرٍو ..."[(٤)].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ الْإِمَامَانِ: ابْنُ جُبَارَةَ[(٥)]، وَمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي[(٦)].

وَأَجَابَ الْإِمَامُ السَّمِينُ عَلَى هَذَا الِاعْتِرَاضِ، بِقَوْلِهِ: "... وَيُمْكِنُ أَنْ يُجَابَ عَنْهُ بِأَنَّ **(تَلَا)** فَاعِلُهُ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى أَبِي عَمْرٍو، وَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِي قَدَّمْتُهُ فِي إِعْرَابِ الْبَيْتِ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ فِي قُوَّةِ التَّصْرِيحِ بِاسْمِ الْقَارِئِ، وَيَأْتِي الْكَلَامُ الَّذِي تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي **(لَهُ)**، فَكَمَا أَنَّ عَوْدَ الْهَاءِ لِأَبِي عَمْرٍو مَنَعَ مِنْ جَعْلِ اللَّامِ رَمْزًا، كَذَلِكَ عَوْدُ الضَّمِيرِ إِلَى أَبِي عَمْرٍو فِي **(تَلَا)** مَنَعَ مِنْ كَوْنِ التَّاءِ رَمْزًا، وَهُوَ جَوَابٌ حَسَنٌ بَدِيعٌ"[(٧)].

---

(١) كنز المعاني ٣/ ١١٢٢.

(٢) ينظر: الجوهر النضيد ٤/ ١١٣ .

(٣) ينظر: سراج القاري، ص: ١٧٥.

(٤) إبراز المعاني، ص: ٣٢٦، ٣٢٧.

(٥) ينظر: المفيد، ورقة: (١٠١).

(٦) ينظر: الضابطية للشاطبية اللامية، ص: ٨٨.

(٧) العقد النضيد ٤/ ٢٢٤.

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ[1]، وَغَيْرُهُ.

وَالصَّوَابُ أَنَّ هَذَا الاِعْتِرَاضَ مَدْفُوعٌ بِقَوْلِ النَّاظِمِ: **(أَيْضًا)**، كَمَا قَالَهُ الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ، وَغَيْرُهُ؛ لِأَنَّهَا تَرْجَمَةٌ، وَمَعْلُومٌ مِنْ قَوَاعِدِ هَذَا النَّظْمِ أَنَّ التَّرَاجِمَ لَا تُكُونُ رُمُوزًا، كَمَا أَنَّهُ لَوْ تُوُهِّمَ أَنَّ **(تَلَا)** رَمْزًا لِدُورِيِّ الْكِسَائِيِّ؛ لَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ **(أَيْضًا)** رَمْزًا لِنَافِعٍ، وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ عَدَمَ تَوَهُّمِ رَمْزِيَّةِ **(أَيْضًا)** يَقْضِي بعَدَمِ تَوَهُّمِ رَمْزِيَّةِ **(تَلَا)**. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

**(المَوْضِعُ الثَّالِثُ):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله فِي فَرْشِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ):

(.....**وَكَمْ *** جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا**[٤٥٥])

**(الشَّرْحُ):**

يَعْنِي: أَنَّهُ وَرَدَ عَنْ دُورِيِّ أَبِي عَمْرٍو اخْتِلَاسُ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ: ﴿ بَارِئِكُمْ ﴾، وَالرَّاءِ مِنْ: ﴿ يَأْمُرُكُمْ ﴾، وَ﴿ يَأْمُرُهُم ﴾، وَ﴿ تَأْمُرُهُمْ ﴾، وَ﴿ يَنصُرُكُم ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وَ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٠٩][2].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: "**مُخْتَلِسًا جَلَا**".

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

ذَهَبَ بَعْضُ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ: **(جَلَا)** تُشْكِلُ رَمْزَ وَرْشٍ، وَهُوَ مَا نَصَّ عَلَيْهِ الْإِمَامُ السَّمِينُ بِقَوْلِهِ: "... وَاعْتُرِضَ عَلَيْهِ أَيْضًا: بِأَنَّهُ مَا الْمَانِعُ أَنْ تَكُونَ الْجِيمُ فِي **(جَلَا)** رَمْزًا لِوَرْشٍ؟"[3].

---

(١) الجوهر النضيد ٤/ ١١٣.

(٢) ينظر: سراج القاري، ص: ١٧٤.

(٣) العقد النضيد ٤/ ٢٢٤.

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ أُجِيبَ عَن مِّثْلِ هَذَا الاِعْتِرَاضِ: بِأَنَّ مِنْ قَوَاعِدِ النَّاظِمِ أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّمْزِ، وَالاِسْمِ الصَّرِيحِ.

❊❊❊❊❊

**(المَوْضِعُ الرَّابِعُ):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله فِي فَرْشِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ):

**(وَفِي الْحُجُرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا ❊❊❊ وَبَعْدَ وَلاَ حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلاَ [٥٣٤])**

**(الشَّرْحُ):**

شَدَّدَ الْبَزِّيُّ التَّاءَ مِنْ: ﴿ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ [١٣]، وَشَدَّدَ أَيْضًا الْحَرْفَيْنِ الْوَاقِعَيْنِ بَعْدَ كَلِمَةِ: **(لاَ)**، وَقَبْلَ: **(لِتَعَارَفُوا)**، وَهُمَا: ﴿ وَلَا تَنَابَزُواْ ﴾ [١١]، وَ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ ﴾ [١٢][(١)].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: **"مِنْ قَبْلِهِ جَلاَ"**.

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

وَقَعَ خِلَافٌ بَيْنَ شُرَّاحِ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ) حَوْلَ مَا يُشْكِلُ رَمْزِيَّةَ الْجِيمِ مِنْ قَوْلِ النَّاظِمِ: **(جَلاَ)**.

فَذَهَبَ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ جُبَارَةَ[(٢)]، وَالْجَعْبَرِيُّ[(٣)]، وَالْخِلَاطِيُّ[(٤)]، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ[(٥)]، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ[(٦)]، وَغَيْرُهُمْ إِلَى عَدَمِ وُجُودِ مَا

(١) ينظر: فتح الوصيد ٣/ ٧٤٦.
(٢) ينظر: المفيد، ورقة: (١١٤).
(٣) ينظر: كنز المعاني ٣/ ١٢٧١.
(٤) ينظر: كشف المعاني، ورقة: (١٧١).
(٥) ينظر: العقد النضيد ٤/ ٦٩٥.
(٦) ينظر: الجوهر النضيد ٤/ ٤٥٢، ٤٥٣.

يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي الْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّ الْإِمَامَ أَبَا شَامَةَ نَصَّ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، حَيْثُ أَشَارَ إِلَى وُقُوعِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي الْبَيْتِ بِقَوْلِهِ: "... وَقَوْلُهُ: **(جَلَا) لَيْسَ بِرَمْزٍ لِوَرْشٍ، وَهُوَ مُوهِمٌ ذَلِكَ**؛ فَإِنَّ جَمِيعَ الْأَبْيَاتِ يُقَيِّدُ فِيهَا تَاءَهَا بِأَنَّهَا **(عَنْهُ [٥٢٦])**، أَوْ **(لَهُ [٥٢٧])**، أَوْ **(يَرْوِي [٥٢٨])**، فَيُفْهَمُ عَوْدُ ذَلِكَ إِلَى الْبَزِّيِّ، وَكُلُّ بَيْتٍ خَلَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا يُوهِمُ رَمْزًا؛ لِأَنَّهُ مُجَرَّدُ تَعْدَادِ الْمَوَاضِعِ، فَيَكُونُ الْقَيْدُ فِيمَا بَعْدَهَا شَامِلًا لِلْجَمِيعِ، كَقَوْلِهِ: **(تَكَلَّمُ ... [٥٣٠] فِي الْأَنْفَالِ ... [٥٣١])**، فَإِنَّ الْجَمِيعَ تَقَيَّدَ بِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الْآخَرِ: **(هَلْ تَرَبَّصُونَ عَنْهُ [٥٣٢])**. فَإِنْ قُلْتَ: فَهَذَا الْبَيْتُ أَيْضًا قَد تَّقَيَّدَ بِمَا فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ مِنْ قَوْلِهِ: **(عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ [٥٣٥])**. قُلْتُ: تَكُونُ الْهَاءُ فِي **(عَنْهُ [٥٣٥])** عَائِدَةً عَلَى مَدْلُولِ **(جَلَا)**، **فَالإِيهَامُ بَاقٍ بِحَالِهِ، بِخِلَافِ مَا تَقَدَّمَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسْبِقْهُ مَا يُوهِمُ الرَّمْزِيَّةَ بِهِ** ..."[1].

وَفِي كَلَامِ الْإِمَامِ أَبِي شَامَةَ السَّابِقِ **(مَسْأَلَتَانِ)**:

**(الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى)**: أَنَّ سَبَبَ إِيهَامِ رَمْزِيَّةِ الْجِيمِ مِنْ **(جَلَا)** عَدَمُ وُجُودِ قَيْدٍ يُرْجِعُ الْخِلَافَ إِلَى الْبَزِّيِّ، كَقَوْلِهِ: **(عَنْهُ)**، أَوْ **(لَهُ)**، إِلَّا أَنَّهُ اعْتَذَرَ عَنْ ذَلِكَ بِأَنَّ مَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ هُوَ مُجَرَّدُ تَعْدَادٍ لِمَوَاضِعِ الْخِلَافِ.

**وَيُجَابُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ** -زِيَادَةً فِي الْإِيضَاحِ-: أَنَّ النَّاظِمَ قَدْ أَصَّلَ أَصْلًا، هُوَ: أَنَّ الْبَزِّيَّ انْفَرَدَ بِتَشْدِيدِ بَعْضِ التَّاءَاتِ فِي الْوَصْلِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْقُرَّاءِ، وَرُوَاتِهِمْ، ثُمَّ بَدَأَ فِي تَعْدَادِهَا، فَلَا يُشْكِلُ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ التَّاءَاتِ مُشَدَّدٌ لِغَيْرِهِ، مَعَ تَأْصِيلِهِ ذَلِكَ الْأَصْلَ فِي قَوْلِهِ: **(وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا ❊❊❊ ... [٥٢٦])**.

---

(١) إبراز المعاني، ص: ٣٧٢.

(**الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ**): أَنَّ الْإِيهَامَ مَازَالَ قَائِمًا؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (**عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ**) يُوهِمُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي (**عَنْهُ**) يَعُودُ عَلَى وَرْشٍ.

**وَيُجَابُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ**: بِأَنَّ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ تَخَيُّلٌ بَعِيدٌ جِدًّا؛ لِأَنَّ الضَّمِيرَ فِي (**عَنْهُ**) قَيْدٌ يَعُودُ عَلَى الْبَزِّيِّ؛ وَلَا يَعُودُ عَلَى الْحِيمِ مِنْ (**جَلَا**)؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ فَسَادًا لِلْمَعْنَى، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ الْجَعْبَرِيُّ بِقَوْلِهِ: "... وَمَعْنَى قَوْلِهِ (... **فَافْهَم مُحَصِّلاَ** [٥٣٥]): افْهَمِ الْمُرَادَ مِنَ التَّعْدَادِ؛ لِتَقْضِيَ بِامْتِنَاعِ رَمْزِ مِيمِ (**مُجْمِلاَ**)، وَأَخَوَيْهِ، وَحِيمِ (**جَلاَ**) الْمُنَبَّهِ عَلَيْهِ بِـ: (**وَيَرْوِي**)، وَ(**ثُقِّلاَ**)، وَ(**عَنْهُ**)، وَتَبَيَّنَ مِنْ هَذَا فَسَادُ مَنْ أَعَادَ ضَمِيرَ (**جَلاَ**) إِلَى (**لِتَعَارَفُوا**)[(١)] ..."[(٢)].

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: "... وَالَّذِي يُبْعِدُ تَخَيُّلَ رَمْزِيَّةِ (**جَلاَ**) قَوْلُهُ بَعْدُ: (**عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ**)؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَكُونُ الضَّمِيرُ عَائِدًا عَلَى وَرْشٍ، وَعَلَيْهِ: فَيَكُونُ قَدْ قَرَأَ: ﴿ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ﴾ [آل عمران: ١٤٣]، و﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة: ٦٥] بِسُكُونِ الْمِيمِ، وَتَشْدِيدِ التَّاءِ بَعْدَهَا، وَهَذَا تَخَيُّلٌ بَعِيدٌ جِدًّا"[(٣)].

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ الْحِيمَ مِنْ (**جَلاَ**)، وَإِنْ كَانَت تُشْكِلُ الرَّمْزَ عَلَى قَوْلِ أَبِي شَامَةَ، إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِرَمْزٍ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

❊❊❊❊❊

---

(١) وَقَدْ بَيَّنَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ سَبَبَ فَسَادِ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: "لِأَنَّا إِنْ جَعَلْنَا الْحِيمَ مِنْ (**جَلاَ**) عَائِدًا عَلَى: (**لِتَعَارَفُوا**) يُوهِمُ أَنَّ الْبَزِّيَّ اسْتَقَلَّ بِمَا قَبْلَ (**لِتَعَارَفُوا**)، وَيَكُونُ وَرْشٌ لَهُ تَشْدِيدُ (**لِتَعَارَفُوا**)، وَمَا بَعْدَهَا". الجوهر النضيد ٤/ ٤٥٢.

(٢) كنز المعاني ٣/ ١٢٧١.

(٣) الجوهر النضيد ٤/ ٤٥٢، ٤٥٣ (بتصرف).

**(المَوْضِعُ الْخَامِسُ):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله فِي فَرْشِ سُورَةِ (الْأَعْرَافِ):

(.....**وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَى** ❊❊❊ .....[٦٨٥])

**(الشَّرْحُ):**

قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ بِحَذْفِ الْوَاوِ قَبْلَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [٤٣]، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِهَا[(١)].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: "**دَعْ كَفَى**".

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

ذَهَبَ الشَّيْخُ مُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي إِلَى أَنَّ الدَّالَ مِنْ **(دَعْ)** تُشْكِلُ رَمْزَ ابْنِ كَثِيرٍ، حَيْثُ قَالَ: "... **(وَمَا الْوَاوَ دَعْ كَفَى)**: فَإِنَّهُ يُوهِمُ أَنَّ ثُبُوتَ الْوَاوِ قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ، وَابْنِ عَامِرٍ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلِ الْمُرَادُ أَنَّ تَرْكَ الْوَاوِ قِرَاءَةُ ابْنِ عَامِرٍ، وَأَنَّ **(دَعْ)** أَمْرٌ بِمَعْنَى: اتْرُكْ، وَمَفْعُولُهُ الْوَاوُ مُقَدَّمًا عَلَيْهِ، فَبَيَّنْتُهُ بِقَوْلِي: (... **وَمَا حَذْفُ وَاوِهِ** ❊❊❊ **كَفَى** ...)"[(٢)].

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ مُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي جَانَبَ فِيهِ الصَّوَابَ؛ لِأَنَّنَا إِذَا اعْتَمَدْنَا مَا قَالَهُ؛ لَأَصْبَحَ كَلَامُ النَّاظِمِ عَارِيًا عَنِ الْقَيْدِ، خَالِيًا مِنْ أَيِّ فَائِدَةٍ؛ حَيْثُ إِنَّ كَلِمَةَ **(دَعْ)** قَيْدٌ لِلْقِرَاءَةِ لَا يَصِحُّ الِاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ، وَلَا يُدْرَكُ مُرَادُ النَّاظِمِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا بِهِ؛ حَيْثُ يُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ الدِّمَشْقِيَّ حَذَفَ الْوَاوَ الْوَاقِعَةَ قَبْلَ (مَا) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كُنَّا

(١) ينظر: الوافي، ص: ٢٧١.

(٢) الضابطية للشاطبية، ص: ١٠٢.

لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾، وَعَلَيْهِ: فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُصْرَفَ إِلَى الرَّمْزِيَّةِ، كَمَا ادَّعَاهُ الشَّيْخُ الْقَارِي. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

**(المَوْضِعُ السَّادِسُ):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله فِي فَرْشِ سُورَةِ (الْكَهْفِ):

(.....**وَسَكَّنُوا** *** **مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ المَلاَ**[٨٥٤])

(**كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ**..... *** .....[٨٥٥])

**(الشَّرْحُ):**

قَوْلُهُ: (**وَسَكَّنُوا**)، أَيِ: الدَّالَ، (**مَعَ الضَّمِّ**)، أَيْ: ضَمِّ الصَّادِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ [٩٦]، (**عَنْ شُعْبَةَ الْمَلاَ**)، أَيِ: الْأَشْرَافِ، وَالْمُرَادُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَرَأَ: ﴿ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ بِضَمِّ الصَّادِ، وَسُكُونِ الدَّالِ، وَقَوْلُهُ: (**كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ**)، أَيْ: ضَمُّ صَادِهِ، وَدَالِهِ، وَالْمُرَادُ: أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ، وَابْنَ كَثِيرٍ، وَأَبَا عَمْرٍو الْمَرْمُوزِينَ بِالْكَافِ، وَحَقٍّ قَرَؤُوا بِضَمِّ الصَّادِ، وَالدَّالِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِفَتْحِ الصَّادِ، وَالدَّالِ(١).

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: "**عَنْ شُعْبَةَ المَلاَ**".

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

ذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ: (**الْمَلاَ**) تُشْكِلُ رَمْزَ نَافِعٍ، حَيْثُ قَالَ: "... وَ(**الْمَلاَ**) لَيْسَ بِرَمْزٍ مَعَ شُعْبَةَ؛ لِأَنَّ الرَّمْزَ لَا يَجْتَمِعُ مَعَ الْمُصَرَّحِ بِاسْمِهِ، **وَلَكِنَّهُ مُشْكِلٌ مِنْ جِهَةِ مَا بَعْدَهُ**، فَإِنَّ قَوْلَهُ: (**كَمَا حَقُّهُ**) رَمْزٌ،

(١) ينظر: مبرز المعاني، ورقة: (١٦٣).

وَلَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يَكُونَ (**الْمَلَا**) مُنْضَمًّا إِلَى ذَلِكَ، رَمْزًا لِلْقِرَاءَةِ الْآتِيَةِ، إِلَّا كَوْنُهُ أَضَافَ شُعْبَةَ إِلَيْهِ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ، وَكَانَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَقُولَ: (عَنْ شُعْبَةٍ وَلَا). وَاللهُ أَعْلَمُ"[1].

وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ مَحَلُّ اعْتِبَارٍ؛ إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنْ يُتَوَهَّمَ أَنَّ (**الْمَلَا**) مُنْضَمٌّ إِلَى (**كَمَا حَقُّهُ**)، وَهُوَ مَا قَرَّرَهُ الْإِمَامُ السَّمِينُ الْحَلَبِيُّ بِقَوْلِهِ: "... وَيَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ (**شُعْبَةَ**) بِالْجَرِّ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ لِمَا بَعْدَهُ، فَلَمَّا أُضِيفَ انْجَرَّ بِالْكَسْرَةِ، أَيْ: عَنْ شُعْبَةِ الْقَوْمِ الْأَشْرَافِ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ بِالْفَتْحِ عَلَى عَدَمِ الْإِضَافَةِ عَلَى أَنَّ (**الْمَلَا**) فَاعِلُ (**وَسَكَّنُوا**) عَلَى لُغَةِ: (أَكَلُونِي الْبَرَاغِيثُ)[2]، وَعَلَى هَذَا فَـ (**الْمَلَا**) هُمُ: الرُّوَاةُ عَنْ شُعْبَةَ ... وَقَدْ يَتَرَجَّحُ وَجْهُ الْإِضَافَةِ بِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُضَفْ شُعْبَةُ إِلَى (**الْمَلَا**) يُوهِمُ أَنَّهُ رَمْزُ نَافِعٍ. فَإِنْ قِيلَ: الْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الِاسْمِ الْمُصَرَّحِ بِهِ، وَبَيْنَ الرَّمْزِ. قِيلَ: هَذَا وَإِنْ نَفَعَ فِي قَوْلِهِ: (**شُعْبَةَ الْمَلَا**) فَلَا يَنْفَعُ فِي رَفْعِ تَوَهُّمِ أَنَّهُ رَمْزٌ مُضَافٌ إِلَى الرَّمْزِ بَعْدَهُ فِي الْبَيْتِ الْآتِي مِنْ قَوْلِهِ: (**كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ**)، فَيُتَوَهَّمُ أَنَّ نَافِعًا، وَابْنَ عَامِرٍ، وَابْنَ كَثِيرٍ، وَأَبَا عَمْرٍو يَضُمُّونَهَا، فَإِذَا أَضَفْنَا شُعْبَةَ إِلَى (**الْمَلَا**) أُمِنَ مِنْ ذَلِكَ، عَلَى أَنَّ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: **الْإِضَافَةُ لَيْسَتْ مَانِعَةً مِنْ تَوَهُّمِ مَا ذَكَرْتَ**"[3].

---

(١) إبراز المعاني، ص: ٥٧٧.

(٢) النُّحَاةُ يُطْلِقُونَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْفَاعِلِ الظَّاهِرِ، وَعَلَامَتَيِ التَّأْنِيثِ، أَوِ الْجَمْعِ فِي الْفِعْلِ. ينظر: الكتاب لسيبويه ١/ ٢٣٦، والأصول في النحو لابن السراج ١/ ٧١، وسر صناعة الإعراب لابن جني ٢/ ٦٢٩.

(٣) العقد النضيد ٥/ ٨٣٤، ٨٣٥ (باختصار).

فَيُفْهَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِشْكَالَ فِي تَوَهُّمِ رَمْزِيَّةِ (الْمَلاَ) مَازَالَ قَائِمًا حَتَّى عَلَى افْتِرَاضِ إِضَافَةِ (**شُعْبَةَ**) إِلَى (**الْمَلاَ**)، وَيُؤَكِّدُ ذَلِكَ أَنَّ النَّاظِمَ كَرَّرَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ فِي (مَنْظُومَتِهِ) أَكْثَرَ مِن مَّرَّةٍ[1]، كَمَا يَظْهَرُ مِنْ قَوْلِهِ فِي بَابِ: (مَذَاهِبِهِمْ فِي يَاءَاتِ الْإِضَافَةِ):

(..... ***..... **مَعِي نَفَرُ الْعُلاَ**[٣٩٨])

(**عِمَادٌ**..... ***..... [٣٩٩])

وَقَوْلِهِ فِي فَرْشِ سُورَةِ (الْبَقَرَةِ):

(..... ***.... **وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلاَ**[٥٤٣])

(**شَذَا الْجَزْمِ** ..... ***..... [٥٤٤])

وَعَلَيْهِ: فَإِنَّ كَلِمَةَ: (**الْمَلاَ**) تُشْكِلُ رَمْزَ نَافِعٍ إِذَا ضُمَّ إِلَى الرَّمْزِ بَعْدَهُ؛ لِذَا كَانَ يَنْبَغِي لِلنَّاظِمِ الْعُدُولُ عَنْ ذَلِكَ. وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

*****

(١) يُنْظَرُ فِي ذَلِكَ الْأَبْيَاتُ الْآتِيَةُ: (١٦٤، ١٦٥)، (٢٧٩، ٢٨٠)، (٣٢٣، ٣٢٤)، (٤٢٤، ٤٢٥)، (٥٧٦، ٥٧٧)، (٦٢٣، ٦٢٤)، (٦٩١، ٦٩٢)، (٧٣٩، ٧٤٠)، (٧٦٢، ٧٦٣)، (٨١٣، ٨١٤)، (٨٢٣، ٨٢٤)، (٨٨٢، ٨٨٣)، (٨٩٨، ٨٩٩)، (٩٨٤، ٩٤٩)، (١٠٤٧، ١٠٤٨)، (١٠٥٣، ١٠٥٤)، (١٠٩٠، ١٠٩١).

**(المَوْضِعُ السَّابِع):**

قَالَ النَّاظِمُ رحمه الله فِي فَرْشِ سُورَةِ (الشَّرِيعَةِ، وَالْأَحْقَافِ):

**(وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ حَمْزَةَ حُسْنًا الـ ❊❊❊ ـمُحَسِّنُ إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلَا [١٠٣٣])**

**(الشَّرْحُ):**

قَرَأَ الْقُرَّاءُ إِلَّا حَمْزَةَ: ﴿ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [٣٢] بِرَفْعِ التَّاءِ، وَقَرَأَ حَمْزَةُ بِنَصْبِهَا، وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ﴾ [الأحقاف: ١٥] بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، وَإِسْكَانِ الْحَاءِ، وَفَتْحِ السِّينِ، وَأَلِفٍ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ: (حُسْنًا) بِضَمِّ الْحَاءِ، وَسُكُونِ السِّينِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، وَلَا يُوجَدُ أَلِفٌ فِي قِرَاءَةِ الْبَاقِينَ[(١)].

**(مَحَلُّ الإِشْكَالِ):**

قَوْلُهُ: **"حُسْنًا الْمُحَسِّنُ"**.

**(الْمُنَاقَشَةُ):**

ذَهَبَ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ إِلَى أَنَّ كَلِمَةَ: **(الْمُحَسِّنُ)** تُوهِمُ رَمْزَ نَافِعٍ، حَيْثُ قَالَ: **"**... وَقَوْلُهُ: **(الْمُحَسِّنُ)** كَلِمَةُ حَشْوٍ لَا تَعَلُّقَ لَهَا بِالْقِرَاءَةِ، لَا رَمْزًا، وَلَا تَقْيِيدًا، وَهِيَ صِفَةُ حُسْنًا؛ أَيِ: الْمُحَسِّنِ (شَرْعًا)، وَ(عَقْلًا)، **وَإِنَّهُ لَيُوهِمُ أَنَّهُ رَمْزٌ لِنَافِعٍ**، وَتَكُونُ قِرَاءَةُ غَيْرِهِ، وَغَيْرِ الْكُوفِيِّينَ (حَسَنًا) بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَالسِّينِ، كَمَا قَرَأَ بِهِ فِي (الْبَقَرَةِ)[(٢)]، وَتَرَكَ قَيْدَهَا؛ لِظُهُورِهَا، فَلَيْسَ بِأَبْعَدَ مِنْ قَوْلِهِ فِي سُورَةِ (طَهَ): **(وَأَنْجَيْتُكُمْ وَاعَدتُّكُمْ**

---

(١) ينظر: الوافي، ص: ٣٦٠.

(٢) أَيْ: فِي قَوْلِ النَّاظِمِ رحمه الله: **(وَقُلْ حَسَناً شُكْرًا وَحُسْناً بِضَمِّهِ ❊❊❊ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسُنْ مُقَوِّلَا [٤٦٤])**.

[٨٧٩])، وَلَوْ أَنَّهُ قَالَ: (حُسْنًا الَّذِي بَعْدُ إِحْسَانًا) لَمْ يُوهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ كَالتَّقْيِيدِ لِلْحَرْفِ ...»[(١)].

وَبِمِثْلِ هَذَا قَالَ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ جُبَارَةَ[(٢)]، وَالْجَعْبَرِيُّ[(٣)]، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ[(٤)]، وَمُلَّا عَلِيٌّ الْقَارِي[(٥)].

وَقَدِ انْقَسَمَ شُرَّاحُ (الشَّاطِبِيَّةِ) فِي هَذَا الْإِشْكَالِ (**قِسْمَيْنِ**):

(**الْقِسْمُ الْأَوَّلُ**): لَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ، وَهُوَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَئِمَّةُ: ابْنُ سَكَنٍ الْأَنْدَلُسِيُّ[(٦)]، وَالسَّخَاوِيُّ[(٧)]، وَابْنُ النَّجِيبَيْنِ[(٨)]، وَالْفَاسِيُّ[(٩)]، وَاللَّوَرْقِيُّ[(١٠)]، وَابْنُ الْعِمَادِيِّ[(١١)]، وَالسُّيُوطِيُّ[(١٢)]، وَابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ السُّنْبَاطِيُّ[(١٣)]، وَغَيْرُهُمْ.

(**الْقِسْمُ الثَّانِي**): تَعَرَّضَ لِمَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي الْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُم مِّنْ حَيْثُ تَنَاوُلُ الْإِشْكَالِ انْقَسَمُوا (**فَرِيقَيْنِ**):

---

(١) إبراز المعاني، ص: ٦٨٥.

(٢) المفيد، ورقة: (١٨٦).

(٣) ينظر: كنز المعاني ٥/ ٢٣٠٤.

(٤) ينظر: العقد النضيد، ورقة: (١٧٨/ أ).

(٥) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ٣٨٢.

(٦) ينظر: المهند القاضبي، ص: ٧٣١.

(٧) ينظر: فتح الوصيد ٤/ ١٢٤٥.

(٨) ينظر: الدرة الفريدة ٥/ ٩٨ - ١٠٠.

(٩) ينظر: اللآلئ الفريدة ٣/ ٣٧٤.

(١٠) ينظر: المفيد، ص: ٦٨٩.

(١١) ينظر: مبرز المعاني، ورقة: (٢١٠).

(١٢) ينظر: شرح الشاطبية، ص: ٥٧٨، ٥٧٩.

(١٣) ينظر: شرح الشاطبية ٢/ ٨٠٦.

(**الْفَرِيقُ الأَوَّلُ**): اكْتَفَى بِالتَّنْبِيهِ عَلَى عَدَمِ رَمْزِيَّةِ كَلِمَةِ: (**الْمُحَسِّنُ**)، وَهُوَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ شُعْلَةُ بِقَوْلِهِ: "...(**حُسْنًا**): مُبْتَدَأٌ، (**الْمُحَسِّنُ**): نَعْتُهُ، لَا رَمْزٌ، وَلَا تَقْيِيدٌ ..."[1].

وَبِمِثْلِهِ قَالَ الْإِمَامُ الْخِلَاطِيُّ[2]، وَالْإِمَامُ ابْنُ الْقَاصِحِ الْعُذْرِيُّ[3]، وَالشَّيْخُ عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي[4].

(**الْفَرِيقُ الثَّانِي**): تَعَقَّبَ الْإِشْكَالَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو شَامَةَ، وَغَيْرُهُ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ: "... وَمَا تَوَهَّمَهُ [أَبُو شَامَةَ] مِنْ كَوْنِ مَنْ بَقِيَ يَقْرَأُ (**حُسْنًا**) بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَالسِّينِ: تَوَهُّمٌ بَعِيدٌ جِدًّا، وَقَوْلُهُ: (**الَّذِي بَعْدُ**): يُوهِمُ رَمْزِيَّةَ هَمْزَةِ (**الَّذِي**)، وَبَا (**بَعْدُ**)، كَمَا أَوْرَدَ ذَلِكَ فِي (النَّمْلِ) فِي قَوْلِهِ: (... **الَّذِي** *** **ذَكَا** ... [٩٤١])، وَقَوْلُهُ: (كَالتَّقْيِيدِ): هَذَا قَيْدٌ لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ؛ لِأَنَّ لَفْظَ: (**وَالسَّاعَةَ**) لَيْسَ بَعْدَهُ (**حُسْنًا**) إِلَّا هَذَا الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ، فَلَا إِيهَامَ ..."[5].

وَالَّذِي يَتَرَجَّحُ لَدَى الْبَاحِثِ أَنَّ كَلِمَةَ: (**الْمُحَسِّنُ**) حَشْوٌ لَا فَائِدَةَ مِنْ ذِكْرِهِ؛ لِذَا كَانَ يَنْبَغِي لِلنَّاظِمِ أَنْ يَعْدِلَ عَنْهُ؛ حَتَّى لَا يُشْكِلَ رَمْزَ نَافِعٍ، وَقَدْ أَحْسَنَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَاصِحِ الْعُذْرِيُّ، إِذْ قَالَ عَنْ ذَلِكَ فِي قَصِيدَتِهِ (الْعَلَوِيَّةِ): (... **** **وَحُسْنًا فَقُلْ إِحْسَانًا الْكُوفِ تَلَا** [١٠٨٧]).

---

(١) كنز المعاني، ص: ٤٥٥.

(٢) ينظر: كشف المعاني، ورقة: (٣٠٦).

(٣) ينظر: سراج القارئ، ص: ٣١٣.

(٤) ينظر: الوافي، ص: ٣٦٠.

(٥) الجوهر النضيد، ورقة: (٥/ ٤٨).

## (الْخَاتِمَةُ)

قَبْلَ أَنْ تُطْوَى آخِرُ صَفَحَاتِ هَذَا الْبَحْثِ تَرَى الدِّرَاسَةُ أَنْ تُسَجِّلَ تِلْكَ النَّتَائِجَ، وَالتَّوْصِيَاتِ؛ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْفَعُ بِهَا، وَبِقَصْدِ قَائِلِهَا، وَهِيَ كَمَا تَأْتِي:

**أَوَّلاً: (النَّتَائِجُ):**

١- بَلَغَ عَدَدُ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ شُرَّاحُ مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ) أَنَّ فِيهَا مِمَّا يُشْكِلُ الرَّمْزَ: (١٤) مَوْضِعًا، جَاءَ مِنْهَا فِي الْأُصُولِ: (٧) مَوَاضِعَ، وَجَاءَ مِنْهَا فِي الْفَرْشِ (٧) مَوَاضِعَ.

٢- السَّبَبُ الرَّئِيسُ فِي مَسْأَلَةِ مُشْكِلِ الرَّمْزِ، هُوَ اسْتِخْدَامُ الرُّمُوزِ الْحَرْفِيَّةِ؛ لِذَا عَدَلَ عَنْهَا بَعْضُ مَن نَّظَمَ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ، كَأَبِي حَيَّانَ، وَابْنِ الْقَاصِحِ، وَابْنِ الْفَصِيحِ، وَغَيْرِهِمْ.

٣- تَرَتُّبُ خِلَافَاتٍ قِرَائِيَّةٍ بِسَبَبِ الرُّمُوزِ الَّتِي دَارَ حَوْلَهَا مَسْأَلَةُ مُشْكِلِ الرَّمْزِ، مِثْلُ مَوْضِعَيِ: (الِاسْتِعَاذَةِ)، وَ(الْبَسْمَلَةِ).

٤- مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَعَتْ بَعْضَ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ إِلَى الْقَوْلِ بِمَسْأَلَةِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ: عَدَمُ وُضُوحِ بَعْضِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي أَسَّسَهَا النَّاظِمُ فِي حِرْزِهِ، مِثْلُ قَاعِدَةِ: عَدَمِ جَوَازِ الْجَمْعِ بَيْنَ الِاسْمِ الصَّرِيحِ، وَالرَّمْزِ فِي تَرْجَمَةٍ وَاحِدَةٍ، وَقَاعِدَةِ: عَدَمِ جَوَازِ الْفَصْلِ بَيْنِ الرُّمُوزِ إِلَّا بِأَلْفَاظِ الْخِلَافِ، وَغَيْرُهَا.

٥- أَكْثَرُ مَن نَّبَّهَ عَلَى مَسْأَلَةِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِهِ، الْأَئِمَّةُ: أَبُو شَامَةَ، وَابْنُ جُبَارَةَ، وَالْجَعْبَرِيُّ.

٦- أَكْثَرُ مَنْ دَافَعَ عَنِ النَّاظِمِ فِي قَضِيَّةِ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ، الْأَئِمَّةُ: الْجَعْبَرِيُّ، وَابْنُ الْجُنْدِيِّ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ، وَابْنُ الْقَاصِحِ.

٧- عَدَمُ تَعَرُّضِ جُلِّ شُرَّاحِ الشَّاطِبِيَّةِ الْمُحْدَثِينَ إِلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذُكِرَ فِيهَا مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ.

٨- الْوُقُوفُ عَلَى نُصُوصٍ كَثِيرَةٍ مِنْ شَرْحِ (الشَّاطِبِيَّةِ) الْمَفْقُودِ لِلْإِمَامِ أَبِي شَامَةَ الْمُسَمَّى: (الشَّرْحُ الْكَبِيرُ)، حَيْثُ نَقَلَهَا عَنْهُ الْإِمَامُ ابْنُ الْجُنْدِيِّ فِي شَرْحِهِ (الْجَوْهَرِ النَّضِيدِ).

٩- مِنَ الْجَدِيدِ الَّذِي أَضَافَتْهُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ لِمَكْتَبَةِ الْأَدَاءِ الْقُرْآنِيِّ أَنَّهَا قَدَّمَتْ حَصْرًا تَقْرِيبِيًّا لِمَوَاضِعِ مُشْكِلِ الرَّمْزِ فِي مَنْظُومَةِ (الشَّاطِبِيَّةِ)، وَقَامَتْ بِدِرَاسَتِهَا.

## ثانيًا: (التَّوْصِيَاتُ):

١- دِرَاسَةُ مَا يُشْكِلُ الرَّمْزَ فِي مَنْظُومَاتِ الْقِرَاءَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ الَّتِي تَسْتَخْدِمُ الرُّمُوزَ الْحَرْفِيَّةَ، مِثْلُ: (الْقَصِيدَةِ الْمَالِكِيَّةِ) لِلْإِمَامِ ابْنِ مَالِكٍ النَّحْوِيِّ (ت٦٧٢هـ)، ومَنْظُومَتَيْ: (نُزْهَةِ الْبَرَرَةِ)، وَ(خُلَاصَةِ الْأَبْحَاثِ) كِلَاهُمَا لِلْإِمَامِ الْجَعْبَرِيِّ (ت٧٣٢هـ)، وَمَنْظُومَتَيْ: (طَيِّبَةِ النَّشْرِ)، وَ(الدُّرَّةِ الْمُضِيَّةِ) كِلَاهُمَا لِلْإِمَامِ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (ت٨٣٣هـ).

٢- إِلْحَاقُ الْأَبْحَاثِ الْعِلْمِيَّةِ مِنْ: (مَاجِسْتِير)، أَوْ (دُكْتُورَاهْ)، أَوْ (أَبْحَاثِ تَرْقِيَةٍ) بِمُقَرَّرَاتِ قِسْمِ الْقِرَاءَاتِ بِالْكُلِّيَّةِ؛ لِمَا فِيهَا مِنْ قَضَايَا قِرَائِيَّةٍ مُهِمَّةٍ، وَمِنْ ثَمَّ يَصِلُ نَفْعُهَا إِلَى الطُّلَّابِ، وَتَكُونُ سَبَبًا فِي رَفْعِ مُسْتَوَيَاتِهِمْ، وَتَوْسِيعِ مَدَارِكِهِمْ.

٣- وَضْعُ آلِيَّةٍ مِنَ الْجِهَاتِ الْمُخْتَصَّةِ؛ لِدِرَاسَةِ تَوْصِيَاتِ الْبُحُوثِ الْعِلْمِيَّةِ، وَمُحَاوَلَةِ الْإِفَادَةِ مِنْهَا، حَيْثُ إِنَّ جُلَّ مُقْتَرَحَاتِ تِلْكَ الْبُحُوثِ مَا زَالَتْ حَبِيسَةَ الْأَدْرَاجِ.

وَفِي خِتَامِ هَذَا الْبَحْثِ أَرْجُو مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ أَسْهَمْتُ -وَلَوْ بِجُزْءٍ قَلِيلٍ- فِي خِدْمَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَأَهْلِهِ، وَفِي الدَّلَالَةِ عَلَى بَعْضِ الخَيْرِ، عَسَى أَنْ أَحْظَى بِأَجْرِ الدَّالِّ عَلَيْهِ، إِنْ لَمْ أَنَلْ أَجْرَ فَاعِلِهِ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ

*****

## (كشاف المصادر) :

### أولاً : (المصادر المخطوطة) :


١- (القرآن الكريم): المصحف الشريف المضبوط على رواية حفص عن عاصم، طبعة شركة الشمرلي بالقاهرة.

٢- (توضيح المعاني في شرح حرز الأماني): أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ)، نسخة مخطوطة من مكتبة الدكتور: خالد حسن أبو الجود.

٣- (الجوهر النضيد في شرح القصيد): عبد الله بن أيدغدي، أبو بكر ابن الجندي (٦٩٩ - ٧٦٩هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة آيا صوفيا بتركيا، برقم: (٦/ ٥١).

٤- (شرح الشاطبية): محمد بن محمود السمرقندي (ت٧٨٠هـ)، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، برقم: (٣٣٦).

٥- (شرح الشاطبية): ملا علي بن سلطان القاري (ت١٠١٤هـ)، نسخة مخطوطة مصورة من مكتبة كلية القرآن الكريم بطنطا.

٦- (العقد النضيد في شرح القصيد): أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة رشيد أفندي الملحة بالسليمانية بتركيا، برقم: (١٨).

٧- (كشف المعاني في شرح حرز الأماني): يوسف بن أسد بن المولى، أبو بكر الخلاطي (توفي بعد ٧٠٤هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة مكة المكرمة بالسعودية، برقم: (٥٠).

٨- (مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني): محمد بن عمر العمادي (كان حيًّا: ٧٦٢هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة مكة المكرمة بالسعودية، برقم: (٤٣٤).

٩- (المفيد في شرح القصيد): أحمد بن محمد، ابن جبارة المقدسي (٦٤٨ - ٧٢٨هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة بلدية الإسكندرية بمصر، برقم: (١٥٢٩- ب).
١٠- (منظومة عقد اللآلي في القراءات السبع): محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن حيان الغرناطي (٦٥٤- ٧٤٥هـ)، نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية، برقم: (٢٠٠ [قراءات]).
١١- (نكت الأمالي على عقد اللآلي): محمد بن يوسف، أبو حيان الغرناطي (٦٥٤- ٧٤٥هـ)، نسخة مخطوطة بمكتبة عشيرة شرف الملك في مدينة مدراس بالهند، برقم: (١/ ٧).

## ثانيًا: (المصادر المطبوعة):

١٢- (إبراز المعاني من حرز الأماني): أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (٥٩٩ - ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت (بدون تاريخ طبع).
١٣- (الإحاطة في أخبار غرناطة): محمد بن عبد الله بن سعيد الغرناطي، لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ) طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٤٢٤هـ).
١٤- (الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبع): أبو الطيب بن غلبون (ت٣٨٩هـ)، تحقيق الدكتور: بشير أحمد دعبس، طبعة دار الصحابة بطنطا، ط: [١] (٢٠١٠م).
١٥- (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد): الضباع (ت١٣٨٠هـ)، طبعة دار المورد بالقاهرة، ط: [١] (٢٠١١م).
١٦- (الإشارات العمرية في حل أبيات الشاطبية): عمر بن عبد القادر الأرمنازي (١١٤٨هـ)، رسالة (ماجستير) بجامعة أم القرى، تحقيق الباحثة: حنين بنت محمد الفوتاوي، من أول (الكتاب) إلى آخر باب: (إدغام الحرفين المتقاربين).

١٧- (الأصول في النحو): محمد بن السري السراج (ت٣١٦هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الحسين الفتلي، طبعة دار مؤسسة الرسالة ببيروت، ط: [١] (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م).

١٨- (الأعلام): خير الدين الزركلي (١٣١٠ - ١٣٩٦هـ)، طبعة دار العلم للملايين ببيروت، ط: [١٥] (٢٠٠٢م).

١٩- (أعيان العصر وأعوان النصر): الصفدي (٦٩٦- ٧٦٤هـ)، تحقيق الدكتور: علي أبو زيد، وآخرين، طبعة دار الفكر ببيروت، ط: [١] (١٤١٨هـ = ١٩٩٨م).

٢٠- (الإمام أبو القاسم الشاطبي دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات): الدكتور عبد الهادي حميتو، طبعة دار أضواء السلف بالسعودية، ط: [١] (١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م).

٢١- (إنباه الرواة على أنباء النحاة): جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٥٦٨ - ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط: [١] (١٩٥٠م).

٢٢- (البداية والنهاية): إسماعيل بن كثير القرشي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الوهاب بدير، طبعة دار الحديث بالقاهرة، ط: [١٠] (١٤١٤هـ = ١٩٩٤م).

٢٣- (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع): الشوكاني (ت١٢٥٥هـ)، طبعة دار السعادة بالقاهرة، ط: [١] (١٣٤٨هـ).

٢٤- (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز): الفيروزآبادى (٧٢٩ - ٨١٧)، تحقيق: محمد علي النجار، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت (بدون تاريخ طبع).

٢٥- (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة): جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الفكر ببيروت، ط: [٢] (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م).

٢٦- (تاج العروس من جواهر القاموس): الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، طبعة دار الفكر ببيروت: (١٩٩٤م).

٢٧- (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام): محمد بن أحمد الذهبي (٦٧٣- ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور: عمر تدمر، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت، ط: [٤] (١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م).

٢٨- (التذكرة في القراءات الثماني): طاهر بن غلبون (٣٩٩هـ)، تحقيق الدكتور: أيمن رشدي سويد، طبعة الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط: [١] (١٩٩١م).

٢٩- (التعريفات): الجرجاني (٧٤٠ - ٨١٦هـ)، تحقيق الدكتور: محمد عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار النفائس ببيروت، ط: [١] (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).

٣٠- (تقريب المعاني في شرح حرز الأماني): سيد لاشين أبو الفرج، وخالد بن محمد الحافظ، طبعة دار الزمان بالمدينة المنورة، ط: [٨] (١٤٣١هـ = ٢٠١٠م).

٣١- (التنوير فيما زاده النشر على الحرز والتيسير): أحمد الطيبي (ت٩٧٩هـ)، حققه وشرحه: عبد العزيز المزيني في رسالة (ماجستير) بكلية القرآن الكريم بالسعودية: (١٤٢٧هـ).

٣٢- (تهذيب اللغة): أبو منصور الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠هـ)، تحقيق الدكتور: محمد بن مرعب، طبعة دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط: [١] (٢٠٠١م).

٣٣- (التوقيف على مهمات التعاريف): المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق الدكتور: محمد رضوان الداية، طبعة دار الفكر للطباعة ببيروت، ط: [١] (١٤١٠هـ = ١٩٩٠م).
٣٤- (التيسير في القراءات السبع): أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتويرتزل، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٤١٦هـ = ١٩٩٦م).
٣٥- (جامع البيان في القراءات السبع المشهورة): عثمان بن سعيد، أبو عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٤هـ)، مجموعة رسائل علمية حققت بجامعة الشارقة بالإمارات، ط: [١] (٢٠٠٧م).
٣٦- (جامع العلوم في اصطلاحات الفنون): عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، ترجمة: حسن هاني، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م).
٣٧- (جمهرة اللغة): محمد بن الحسن بن دريد (٨٣٨ - ٩٣٣م)، تحقيق الدكتور: رمزي منير بعلبكي، طبعة دار العلم للملايين ببيروت، ط: [١] (١٩٨٧م).
٣٨- (الجوهر النضيد في شرح القصيد): أبو بكر بن أيدغدي، المعروف بابن الجندي (ت٧٦٩هـ)، مجموعة رسائل علمية محققة لعدد من الباحثين بجامعة أم القرى بالسعودية.
٣٩- (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر): محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين (ت١١١١هـ)، طبعة دار صادر ببيروت (بدون تاريخ طبع).
٤٠- (الدرة الفريدة في شرح القصيدة): ابن النجيبين الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور: جمال محمد طلبة، طبعة مكتبة المعارف بالرياض، ط: [١] (١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م).

٤١- (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة): ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط: [٢] (١٩٧٢م).

٤٢- (الذيل على الروضتين): عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت٦٦٥هـ)، تحقيق: السيد عزت العطار، طبعة دار الجيل ببيروت (بدون تاريخ طبع).

٤٣- (روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات): محمد بن باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني، طبعة دار الإسلامية ببيروت، ط: [٢] (١٣٠٧هـ).

٤٤- (سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي): علي بن عثمان العذري (ت٨٠١هـ)، تحقيق: محمد شاهين، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٩م).

٤٥- (سر صناعة الإعراب): أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، وآخرين، طبعة دار مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، ط: [١] (١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م).

٤٦- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب): ابن العماد الحنبلي (١٠٣٢ - ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوطي، طبعة دار ابن كثير بيروت، ط: [١] (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).

٤٧- (شرح الشاطبية): ابن عبد الحق السنباطي (ت٩٩٥هـ)، حققه الباحث: يحيى بن محمد زمزمي في رسالة (دكتوراه) بجامة أم القرى بالسعودية: (١٤١٨هـ).

٤٨- (شرح الشاطبية): عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (٢٠١١م).

٤٩- (شرح منحة مولي البر فيما زاده كتاب النشر في القراءات العشر على الشاطبية والدرة): عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، طبعة مكتبة الشمرلي بالقاهرة (بدون تاريخ طبع).
٥٠- (الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها): أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٤١٨هـ = ١٩٩٧م).
٥١- (الضابطية للشاطبية اللامية): ملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: أحمد نجاح محمد، طبعة دار عالم الثقافة، والمكتبة الخيرية بالقاهرة، ط: [١] (٢٠١٩م).
٥٢- (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع): شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ)، طبعة دار الكتاب الإسلامي بمصر (بدون تاريخ طبع).
٥٣- (طبقات الشافعية): عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (٧٢٧ – ٧٧١هـ)، تحقيق الدكتور: محمود محمد الطناحي، طبعة دار هجر بالسعودية، ط: [٢] (١٤١٣هـ).
٥٤- (العبر في خبر من غبر): شمس الدين الذهبي (٦٧٣- ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت (بدون تاريخ طبع).
٥٥- (العقد النضيد في شرح القصيد): أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، مجموعة رسائل علمية محققة لعدد من الباحثين بجامعة أم القرى بالسعودية.
٥٦- (غاية النهاية في طبقات القراء): محمد بن محمد، المعروف بابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣هـ)، تحقيق: برجستراسر، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: [١] (١٣٥١هـ = ١٩٣٢م).

٥٧- (الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني): الجمزوري (كان حيًّا: ١٢٠٩هـ)، تحقيق: عبد الرازق موسى، طبعة مكتبة بيت الحكمة بالقاهرة، ط: [١] (١٩٩٢م).
٥٨- (الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي): أحمد بن محمد القسطلاني (٨٥١ - ٩٢٣هـ)، تحقيق الدكتور: إبراهيم محمد الجرمي، طبعة دار الفتح بالأردن، ط: [١] (٢٠٠٠م).
٥٩- (فتح الوصيد في شرح القصيد): علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (٥٥٨ - ٦٤٣هـ)، تحقيق الدكتور: مولاي محمد الإدريسي، طبعة مكتبة الرشد بالرياض، ط: [٢] (٢٠٠٥م).
٦٠- (فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني): ابن آجروم النحوي (٦٧٢ - ٧٢٣هـ)، حققه الدكتور: عبد الرحيم نبولسي من أول (الكتاب) إلى آخر باب: (نقل حركة الهمزة) في رسالة (دكتوراه) بجامعة أم القرى بالسعودية سنة: (١٩٩٧م).
٦١- (الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي): محمد بن الحسن بن العربي بن محمد الحجوي الفاسي (ت١٣٧٦هـ)، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٩٩٥م).
٦٢- (فوات الوفيات): محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي الداراني الدمشقي (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار صادر ببيروت، ط: [١] (١٩٧٣م).
٦٣- (القصيدة المالكية في القراءات السبع): محمد بن عبد الله بن مالك الجياني النحوي (٦٠٠ - ٦٧٢هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الهادي حميتو، طبعة دار الغوثاني بدمشق، ط: [١] (٢٠١٣م).
٦٤- (الكافي في القراءات السبع): محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي (٣٩٢ - ٤٧٦هـ)، تحقيق: أحمد الشافعي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (٢٠٠٠م).

٦٥- (الكتاب): عمرو بن عثمان، المعروف بسيبويه (ت١٧٠هـ)، تحقيق الدكتور: عبد السلام هارون، طبعة دار الجيل ببيروت، ط: [١] (بدون تاريخ طبع).
٦٦- (كتاب العين): الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: الدكتور: عبد الحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م).
٦٧- (كنز المعاني شرح حرز الأماني): محمد بن أحمد بن محمد، المعروف بشعلة (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: أحمد يوسف القادري، طبعة عالم الكتب ببيروت، ط: [١] (٢٠١٠م).
٦٨- (كنز المعاني في شرح حرز الأماني): إبراهيم بن عمر الجعبري (٦٤٠ - ٧٣٢هـ)، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، طبعة مكتبة أولاد الشيخ بالقاهرة، ط: [١] (٢٠١١م).
٦٩- (اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة): محمد بن الحسن بن محمد الفاسي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرازق علي موسى، طبعة مكتبة الرشد بالرياض، ط: [١] (٢٠٠٥م).
٧٠- (لسان العرب): ابن منظور المصري (٦٣٠ - ٧١١هـ)، تحقيق الدكتور: عامر بن أحمد حيدر، وصاحبه، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (٢٠٠٣م).
٧١- (مبرز المعاني في شرح قصيدة حرز الأماني): ابن العمادي (كان حيًّا: ٧٦٢هـ)، حققه الباحث: يحيى بن محمد زمزمي في رسالة (دكتوراه) بجامة أم القرى بالسعودية: (١٤١٨هـ).
٧٢- (المجمع المؤسس للمعجم المفهرس): ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ)، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار المعرفة ببيروت، ط: [١] (١٩٩٢م).

٧٣- (المحكم والمحيط الأعظم): أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (٢٠٠٠م).
٧٤- (مختصر الأمالي المرضية في شرح القصيدة العلوية في القراءات السبع المروية): ابن القاصح (٧١٦ - ٨٠١هـ)، حققه: ديارا سوبا لامين في رسالة (دكتوراه) بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة: (١٤٣٤هـ).
٧٥- (معجم الأدباء): ياقوت الحموي (٥٧٤- ٦٢٦هـ)، طبعة مكتبة عيسى الحلبي بالقاهرة (بدون تاريخ طبع).
٧٦- (معجم البلدان): ياقوت الحموي (٥٧٤ - ٦٢٦هـ)، طبعة دار صادر ببيروت، ط: [٢] (١٩٩٥م).
٧٧- (معجم اللغة العربية المعاصرة): الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ)، طبعة دار عالم الكتب ببيروت، ط: [١] (١٤٢٩ هـ = ٢٠٠٨م).
٧٨- (معجم المؤلفين): عمر بن رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، طبعة دار مؤسسة الرسالة ببيروت، ط: [١] (١٩٩٣م).
٧٩- (معجم مصطلحات علم الأداء القرآني - التجويد والقراءات): الدكتور: محمد عبد الواحد الدسوقي، طبعة خاصة بالمؤلف، رقم إيداعها بدار الكتب المصرية: (١٩٦٦٧/ ٢٠٠٠).
٨٠- (معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية): الدكتور: عبد العلي المسئول، طبعة دار السلام بالقاهرة، ط: [١] (٢٠٠٧م).
٨١- (معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات): الدكتور: إبراهيم الدوسري، طبعة جامعة محمد بن سعود: (١٤٢٥هـ).
٨٢- (معرفة القراء الكبار): الذهبي (٦٧٣- ٧٤٨هـ)، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٤١٧هـ = ١٩٩٧م).

٨٣- (المفيد في شرح القصيد): أحمد بن محمد، ابن جبارة المقدسي (٦٤٨ - ٧٢٨هـ)، تحقيق: خير الله الشريف، طبعة دار الغوثاني بدمشق، ط: [١]: (١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م).
٨٤- (المفيد في شرح القصيد): علم الدين اللورقي (ت٦٦١هـ)، تحقيق الدكتور: عبد الحميد بن سالم بن رويجح، رسالة دكتوراه بالجامعة الإسلامية بالسعودية، نوقشت: (٢٠٠٥م).
٨٥- (مقاييس اللغة): ابن فارس (٣٢٩ - ٣٩٥هـ)، تحقيق الدكتور: عبد السلام هارون، طبعة دار الفكر ببيروت: (١٩٩١م).
٨٦- (منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع): أبو القاسم الشاطبي (٥٣٨ - ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد بن تميم الزعبي، طبعة مكتبة المورد بالقاهرة، ط: [٥] (٢٠١٢م).
٨٧- (المهند القاضبي في شرح قصيد الشاطبي): أحمد بن على، ابن سكن الأندلسي (توفي نحو: ٦٤٠هـ)، تحقيق الدكتور: يوسف مصلح الردادي، طبعة إشراف كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز، ط: [١] (١٤٣٩هـ).
٨٨- (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة): يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (٨١٣ - ٨٧٤هـ)، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة (بدون تاريخ طبع).
٨٩- (النشر في القراءات العشر): ابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣هـ)، تحقيق: الضباع، طبعة دار الفكر ببيروت (بدون تاريخ طبع).
٩٠- (النفحات الإلهية في شرح متن الشاطبية): محمد عبد الدايم خميس، تحقيق الدكتور: محمد مصطفى علوة، طبعة دار المنار بمصر، ط: [٢] (٢٠٠٩م).
٩١- (نكت الهميان في نكت العميان): الصفدي (٦٩٦ - ٧٦٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت، ط: [١] (١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م).

٩٢- (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري): عبد الفتاح عجمي المرصفي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة مكتبة طيبة بالسعودية (بدون تاريخ طبع).

٩٣- (هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين): إسماعيل باشا بن أمين البغدادي (ت١٣٣٩هـ)، طبعة دار المثنى بالعراق (بدون تاريخ طبع).

٩٤- (الوافي في شرح الشاطبية): عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ)، طبعة مكتبة السوادي بالسعودية، ط: [٤] (١٤١٢هـ).

٩٥- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان): ابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، طبعة دار جهاد ببيروت: (١٩٧٨م).

٩٦- (الوفيات): محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتورين: صالح مهدي عباس، وبشار عواد معروف، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت، ط: [١] (١٤٠٢هـ).

❊❊❊❊❊

## (كشاف الموضوعات) :


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ملخص البحث باللغة العربية ..... | ١ |
| ملخص البحث باللغة الإنجليزية ..... | ٣ |
| المقدمة ..... | ٤ |
| أهمية البحث ..... | ٦ |
| أسباب اختيار الموضوع ..... | ٧ |
| أهداف البحث ..... | ٧ |
| مشكلة البحث ..... | ٧ |
| الدراسات السابقة ..... | ٧ |
| منهج البحث ..... | ٨ |
| خطة البحث ..... | ٩ |
| التمهيد: (التعريفات)، و(التراجم) ..... | ١١ |
| المبحث الأول: (التعريفات) ..... | ١١ |
| المطلب الأول: تعريف: (المشكل) ..... | ١١ |
| المطلب الثاني: تعريف: (الرمز) ..... | ١٣ |
| المطلب الثالث: تعريف منظومة: (حرز الأماني) ..... | ١٥ |
| المطلب الرابع: تعريف رموز منظومة: (حرز الأماني) ..... | ١٦ |

المبحث الثاني: ترجمة (الإمام الشاطبي) ..... ٢٠
الفصل الأول: (ما يشكل الرمز في أبواب الأصول) ..... ٢٣
الفصل الثاني: (ما يشكل الرمز في فرش الحروف) ..... ٥٧
الخاتمة ..... ٧٢
كشاف المصادر..... ٧٥
كشاف الموضوعات ..... ٨٧

تم بحمد الله

*******